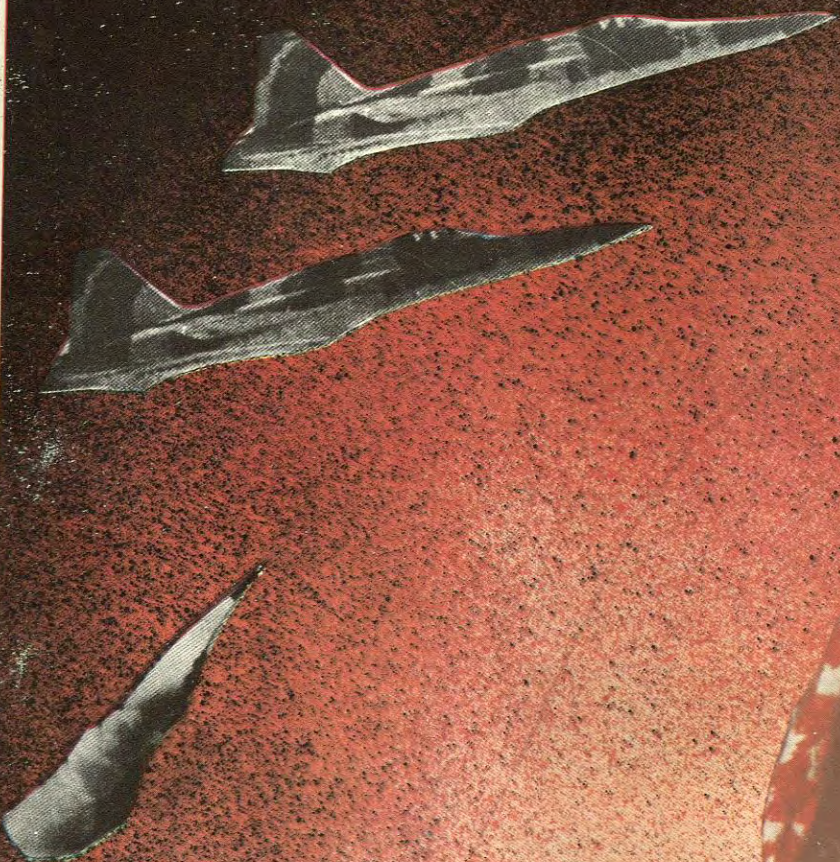
AS.SOMOUD



الصمود

المجلة الفكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الخامسة تموز ١٩٧٩





الحرب السادسة

1967

حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران
حزيران

وتبقى المقاومة هي الرد على الهزيمة



جبهة
القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

ارادة القتال والحرب السادسة



كل الظروف كانت تشجع ميناحيم بيغن الى الوقوف في الجليل الفلسطيني ليعلن من كريات شمونة قرار حكومته بالاستمرار على استمرار استنزاف الثورة والشعب الفلسطيني - اللبناني ، مؤكدا ان هذا الاستنزاف ليس مجرد ضربات « تأديبية » او ردود افعال على عمليات المقاومة ، بحجة ان هذه العمليات تنطلق من الاراضي اللبنانية ، حتى لو كانت تقع في عسقلان او ايلات او ديمونا !

كل الظروف كانت تدعو ميناحيم بيغن لاتخاذ مثل هذا الموقف واعلان مثل ذلك الاعلان ، فقد كان يدرك تماما معنى خروج مصر - السادات على ارادة الامة العربية ، كان يدرك تماما ماذا تعني معاهدة كامب ديفيد وضرورة تعميمها ، وكان يدرك تماما ان الصمت العربي هو بالنتيجة العملة الرديئة التي تطرد العملة الجيدة وربما قضت عليها وكان يراهن على استمرارية كل ذلك تحت مظلة « امركة » الوطن العربي وانتزاع ارادة الحياة - ارادة القتال مقابل وعد بالرخاء الكذوب ٠

اما اولئك الحكام الذين يضعون رجلا في التسوية ورجلا في قرارات « الحد الادنى » فقد كان بيغن يعتبرهم رصيده الخلفي كما هي الحال في تفجير ازمات طائفية مثل ما حدث في حلب او اوسع قليلا ! فيما كان سعد حداد يمثل دعسة على رجل لبنان ليصرخ موافقا على معاهدة ما !

ولكن حساب الحقل غير حساب البيدر ٠

فما حدث في ٢٦-٦ من تصدي الطائرات السورية للطائرات الامريكية التي يقودها طيارون صهاينة واسقاط بعضها ، شكل ردا عمليا على صحة التحليل الصهيوني وبداية ردع لعربدة الطيران الصهيوني الذي اعجبته طراوة الاجواء اللبنانية ، وانه يمكن القول بان التصدي العربي السوري شكل انعطافا بارز الاهمية في مجرى مواجهة العدو لا باعتبار هذا التصدي مواجهة ذات طابع عسكري بحت ، بل باعتباره انعكاسا لقرار سياسي في ذروة الاهمية في هذا الظرف الدقيق ، ونعتقد ان مما عزز هذا القرار السياسي هو الصمود الجبار للشعب اللبناني والفلسطيني الذي واجه شراسة العدو بارادة التصدي متمما ملحمة الدفاع عن عروبة لبنان واستمرار المقاومة ٠

وفي عصر اصبحت فيه القوة وأوجه استحالاتها المادية والمعنوية هي المقياس ، فان معركة ٢٦-٦ الجوية لا تدعم ارادة الصمود لدى الشعبين الفلسطيني واللبناني ، ولا تبلور مزيدا من ارادة القتال لدى الامة العربية كلها فحسب ، بل هي بداية عملية سحب للبساط الذي يقف فوقه السادات وما يمثل من ممارسات وافكار وتحليلات وقوى اجتماعية وسياسية محليا ودوليا ٠ ولذا لم يكن غريبا ان تبلغ «اسرائيل» حليفها السادات فورا بكل تفاصيل المعركة وتعلن على الملأ :

« علم من مصدر مسؤول في القدس ان الحكومة « الاسرائيلية » ابلغت مصر على الفور بظروف ونتائج المعركة الجوية التي اسقطت خلالها الطائرات « الاسرائيلية » طائرات الميغ ٢١ السورية فوق الاراضي اللبنانية » ، فان الدولة الصهيونية كانت الاسرع ادراكا لمعنى تلك المعركة فلسطينيا ولبنانيا وعربيا ودوليا ، فقد كان واضحا امام المحلل الصهيوني ان هذه المعركة :

١ - صادرت اي حق او حتى رغبة لاي طرف عربي للكلام حول « تفوق العدو الساحق » بعد خروج مصر على الارادة العربية ٠

٢ - اكدت حيوية اللقاء العراقي - السوري المبني على اسس ميثاق بغداد وصولا لوحدة القطرين ٠

٣ - ان اي انشغالات وهموم اقليمية او محلية لا تؤثر ولا يمكن ان تؤثر على صياغة الرد اللازم على العدو الصهيوني وبنفس لغته ٠

٤ - ساحة لبنان بكل حيويتها ودفقها الوطني والقومي مستندة الى دعم صلب ومتين والى ابعد الحدود وصولا الى القتال ٠

٥ - محاولة الاستيلاء على الجنوب اللبناني كما هدد بعض قادة العدو ستكون بالنتيجة مكلفة اكبر كثيرا وكثيرا جدا مما حدث في وقائع معركة اجتياح الجنوب في اذار العام الفائت ٠

اما المحلل الامريكي فقد توصل الى نتائج اكثر خطورة على ضوء مصالحه الكبيرة والحيوية ، فقد وجد ان التصدي السوري للطيران الصهيوني على ساحة لبنان مؤثر وبشكل خطير على الامدادات النفطية الحيوية المتدفقة في الخليج العربي ما دام العراق مقبلا على اقامة وحدة نضالية مع سورية ، كما رأى في ضوء هذه المعركة تهديدا حقيقيا لكل ما بناه على صعيد ترتيب « التسوية » ، تهديدا لمعاهدة كمب ديفيد ، و « خربطته » لجو الاستسلام الذي يحاول اشاعته ٠

اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية نرى ان زج اكبر حجم من القوى العربية الوطنية في معركة التصدي للعدو الصهيوني كفيلة لا باحباط مؤامرات كمب ديفيد ونتائجها ، بل بفرز دقيق لمجمل القوى العربية حيث يوضع الصامت لعربي في كفة غير الصديق ويوضع المتقدم في كفة الفدائي ، والمطلوب امام تحقيق هذا الهدف استمرار نهج التصدي وتصعيده ، وتعميم ارادة القتال ، وقرار القتال وصولا الى مرحلة المجابهة الجذرية لكيان العدو واطماعه ومصالح الامبريالية في وطننا الكبير ٠

فيما بيغن يهدد ويتوعد :

عبوات الثورة ترد على بيغن

ثوارنا يضربون في القدس وانفجارات في الجولان وطبريا ، ومجموعاتنا

تهاجم مستعمرة صهيونية بين بيت لحم ـ الخليل

وفى تل ابيب يفجرون احد النوادي التي يرتادها افراد العدو

● مرة اخرى عاد ثوارنا وزرعوا عبواتهم الناسفة في محطة لنقل جنود العدو في مدينة القدس المحتلة .

ففي ١٧ ـ ٦ زرعت مجموعة من ثوار شعبنا في الداخل عبوة ناسفة داخل محطة باصات لنقل جنود العدو بضواحي القدس على غرار سلسلة عمليات مشابهة سبق لثوارنا ان قاموا بها . غير ان قوات العدو تمكنت من اكتشافها قبل دقائق قليلة من موعد انفجارها . وعلى الفور قام العدو بدفع عدة دوريات لتطويق المنطقة وابعاد افراده عن المكان ، كما استدعت في الوقت نفسه خبير متفجرات الى المكان حيث قام بتفجيرها بعد ان تعذر عليه ابطال مفعولها او نقلها الى مكان آخر . وقد ادت عملية تفجيرها حيث زرعت الى تدمير جزء كبير من المحطة كما الحقت اضرارا متفاوتة بالمحلات والمباني المجاورة ، بجانب ما تركته من انعكاسات معنوية بين صفوف سكان المنطقة وقوات العدو .

● من جهة اخرى اعترفت صحيفة « يدعوت احرونوت » في ٢٢ / ٦ ان سلسلة انفجارات قد وقعت في مخازن اسلحة الجيش الصهيوني في هضبة الجولان المحتلة . وذكرت الصحيفة ان دوى الانفجارات سمع بوضوح في طبريا التي تبعد عشرة كيلو مترات عن مكان الانفجارات ، كما شبت حرائق كانت تشاهد من مسافات بعيدة . بينما اعلنت قيادة جيش العدو في المنطقة حالة الطوارىء وضربت ستارا من السرية على الخسائر التي وقعت نتيجة لهذه الانفجارات .

في تل ابيب .. مرة اخرى

● في تل ابيب قام ثوارنا صباح الاحد ٢٤ / ٦ . بزرع عبوة ضخمة (١٥ كيلغ) شديدة الانفجار داخل المحطة المركزية للباصات داخل تل ابيب بعد ان نجحوا في تخطي كافة الحواجز الامنية المعادية ومراكز المراقبة والتفتيش التابعة لها .

وقد انفجرت العبوة الناسفة صباح اليوم الثاني فيما كانت المحطة تزدحم بالركاب الصهاينة وجنود العدو ، وقد احدث الانفجار دويا هائلا تسارع فور سماعه المستوطنون الصهاينة الى الملاجىء .

وحول الخسائر التي الحقها الانفجار بقوات العدو قال الناطق العسكري باسم الثورة الفلسطينية في البلاغ رقم ٦٧ / ٧٩ الاتي :

١ ـ قتل وجرح العشرات من افراد العدو .
٢ ـ تدمير احد الباصات واعطاب عدد آخر .
٣ ـ اصابة مبنى المحطة باضرار جسيمة
٤ ـ اصابة عدد من المحلات المجاورة .

هذا وكانت قوات العدو قد لجأت فور حدوث الانفجار الى تطويق المنطقة والقيام بحملة تفتيش واسعة عن ثوارنا ، كما سارعت سيارات الاسعاف باخلاء الاصابات . كما اعترفت اذاعة العدو فيما بعد بان حملة الاعتقالات شملت ٢٠٠ عربي للاشتباه بهم .

● في ١٩ حزيران ١٩٧٩ شنت مجموعة من ثوار شعبنا في الداخل فجر اليوم المذكور هجوما ... على مجموعة من افراد العدو الصهيوني تقـ... بحراسة بوابة مستعمرة العازار الواقعة على الطريق الرئيسي الممتد من بيت لحم ـ الخليل ... وقد استخدم ثوارنا في هجومهم هذا القنابل اليدوية .

واسفر الهجوم الشجاع لثوارنا عن قتل و... معظم افراد مجموعة الحراسة للمستوطنة وا... مبنى مركز الحراسة القريب من البوابة باضـ... مادية مختلفة .

وعلى الاثر استنفر العدو قواته القريبة مـ... المكان وانتشرت عشرات من حواجز الجيـ... الصهيوني والحرس المدني على امتداد الطريـ... المذكور وقامت بالتدقيق بهويات المواطنين الفلسطينيين واعتقال العشرات منهم بحـ... الاشتباه بهم .

من جهته اعترف راديو العدو مساء نفـ... اليوم بهجوم ثوارنا غير انه تكتم كعادته عـ... الخسائر البشرية والمادية التي الحقت به جـ... الهجوم هنا وقد عادت المجموعة الى قواعدها سالمة .

● في ٢٠ ـ ٦ ـ ٧٩ تمكنت مجموعة من ... الشهيد ابو حسن سلامة من اختراق عشـ... حواجز التفتيش ونقاط المراقبة الصهيونية ... اقامها العدو على طريق تل ابيب ـ هرتسليا ... حيث تتم هناك اللقاءات الاستسلامية السا... مع قادة العدو وتمكنت المجموعة من زرع عبـ... الناسفة الموقوتة شديدة الانفجار داخل سا... « الكانتري كلاب » . وهو من النوادي التـ... يرتادها عادة ضيوف العدو وكبار مسؤوليه والـ... على منتصف الطريق المذكور .

وقد انفجرت العبوات في تمام الساعة الـ... عشرة والنصف من ظهر نفس اليـوم ؛ و...



انفجار تل ابيب

...فجارها الى قتل عدد من افراد العدو واصابة ... بنى النادي والمنشآت الملحقة به باضرار مادية ... بيرة .

وعلى اثر هذا الانفجار الذي هز المنطقة وخلق ...الة ذعر شديد بين صفوف المستوطنين ...لصهاينة هناك دفعت قوات الشرطة الصهيونية ... الحرس المدني باعداد كبيرة من المكان ترافقها ... سيارات الاسعاف والانقاذ لاخلاء الاصابات . ... كما عمدت الى محاصرة النادي والقيام بحملة ... تفتيش دقيقة خوفا من وجود عبوات اخرى ... ستنفجر .

هذا وقد اعترف راديو العدو في نفس اليوم ... بالعملية .

جامعة بيرزيت ما زالت مغلقة

● قررت سلطات الاحتلال الصهيوني ابقاء ...جامعة بير زيت مغلقة والغاء العام الدراسي ...الحالي . ويأتي هذا الاجراء كجزء في مسلسل ...الاجراءات التعسفية ضد طلبة جامعة بير زيت في ... عقاب رفضهم وادانتهم لسياسات الاحتلال ...الصهيوني الرامية الى سرقة الاراضي العربية ...الفلسطينية وتصديهم لمؤامرة الحكم الذاتي .

ويقوم مئات من الجنود الصهاينة بتطويق ...الجامعة منذ اسابيع عديدة . كما اقام هؤلاء الجنود ...حواجز ثابتة ومتحركة على الطريق المؤدية ...الى هذه الجامعة للحيلولة دون وصول الطلاب ...اليها والاعتصام داخل مبانيها .

وتجدر الاشارة ان عشرات من طلاب جامعة ...بير زيت قد تم اعتقالهم في فترات سابقة ...نشاطهم الوطني وتصديهم المستمر لقوات ...الاحتلال الصهيوني .

عملية ثانية في القدس

● قامت احدى المجموعات العاملة في الداخل من ثوارنا يوم الجمعة ٢٢ حزيران ٧٩ بزرع عبوة ناسفة شديدة الانفجار داخل سيارة غاز تابعة لشركة « التراغاز » الصهيونية بمدينة القدس المحتلة .

واثناء توقف السيارة في سوق « يهودا » انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها ـ الساعة التاسعة وعشر دقائق ـ من صباح نفس اليوم .

وقد ادى الانفجار الى اندلاع النيران في عدد من اسطوانات الغاز وانفجار باقي حمولة السيارة وتدميرها ، كما اصيب عدد من افراد العدو الصهيوني نتيجة الانفجار باصابات مختلفة اضافة الى تعرض المحلات التجارية المجاورة ومنزل الى اضرار كبيرة .

انفجاران في القدس وتل ابيب .. وابطال عبوتين

□ اعترفت شرطة العدو الصهيوني ان الفدائيين الفلسطينيين شنوا في ١-٧-٧٩ هجومين في تل ابيب والقدس .

حيث فجروا قنبلة موقوتة في تل ابيب في دائرة تستوعب مجموعة كبيرة من الدوائر الحكومية .

وزعم الناطق بأسم الشرطة ان الانفجار لم يسفر عن اصابات في الارواح .

كذلك انفجرت عبوة في الحي اليهودي في القدس مما ادى الى وقوع اضرار مادية وبشرية في صفوف العدو .

من جهة اخرى اكتشفت قوات العدو اثر عمليات التفتيش الواسعة عبوة موقوتة اخرى وابطلت مفعولها في المنطقة نفسها .

قوات الاحتلال تحول مبنى بلدية الخليل الى منطقة عسكرية ..

● اعلنت قوات الاحتلال الصهيوني مؤخرا ان مبنى بلدية الخليل والمنطقة المحيطة به منطقة عسكرية يحظر الدخول اليها .

وكانت قوات العدو قد قامت باقتحام المبنى ومن ثم اغلاقه واعتباره منطقة عسكرية اثر قيام فهد القواسمي بالدعوة لعقد اجتماع جماهيري يحضره رئيس بلديتي حلحول ودورا والقاضي الشرعي لمدينة الخليل وممثلين عن الهيئات والنقابات والاتحادات والاندية لمناقشة الاعتداءات الصهيونية ضد الحرم الابراهيمي والاستيلاء على اراضي المواطنين من ابناء المدينة ومحاولات اقامة مستوطنتين صهيونيتين في الدبوية والمسكوبية ، وكذلك الاعتداءات التي قامت بها عصابات « غوش ايمونيم » ضد الاهلين في المدينة .

وادى اغلاق المبنى واحتلاله من قبل قوات العدو الصهيوني الى اشتباك ابناء مدينة الخليل الذين جاؤوا لحضور المؤتمر الوطني في مبنى البلدية مع هذه القوات وقد استخدم ابناء المدينة في هذا الاشتباك الايدي والحجارة والعصي مما اسفر عن عدد من الاصابات .

وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد منعت من جهة اخرى الصحفيين المحليين والاجانب من الاقتراب من منطقة مقر البلدية .

واثر قيام العدو بغلق مقر البلدية . ادلى فهد القواسمي رئيس البلدية بتصريح للصحافيين خارج مقر البلدية بتصريح جاء فيه : ان الوقت قد حان لنقول كل شيء ان سلطات الاحتلال تقوم يوميا بتحدي مشاعر المواطنين الفلسطينيين في المدينة دون ان تقوم هذه السلطات بردع عصابات « غوش ايمونيم » أو الحد من اعتداءاتها بل تشجعها وتحميها وتعمل على الاستيلاء على الاراضي لبناء مستوطنات جديدة فوقها .

هذا واتخذت السلطات الصهيونية قرارا بمنع فهد القواسمي من السفر . وكان القواسمي يعتزم السفر الى الولايات المتحدة تلبية لدعوة تلقاها مؤخرا من احدى الجمعيات العربية هناك لفضح الاعمال التعسفية العدوانية التي تمارسها قوات الاحتلال الصهيوني في الوطن المحتل .

العدو يسأل

● ذكرت وكالة رويتر ان سحابة من القلق خيمت على « اسرائيل » نتيجة المعركة الجوية التي دارت بينها وبين سوريا خوفا من ان تكون هذه المعركة بداية انتقال الى سياسة اكثر تصديا ومواجهة من جانب سوريا لهجمات الاسرائيليين على لبنان .

واضافت رويتر انه بعد تصدي الطائرات السورية للطائرات الحربية الصهيونية التي كانت تقوم بقصف المخيمات بلبنان اخذ الاسرائيليون يسألون انفسهم : عما اذا قررت سوريا التصدي لاعتداءاتهم ولو ادى ذلك الى نشوب حرب بين اسرائيل والعرب ؟



فهد القواسمي

جبهة جديدة ملتهبة ضد كيان العدو :

المواجهة بكل الوسائل الممكنة



نابلس تعلن حربها

الاف المتظاهرين يتحدون الاحتلال ، ومشاريعه الاستيطانية واشتباكات بالايدي والعصي والزجاجات الفارغة والاضراب يعم المدينة الفلسطينية

بسام الشكعة : لن نيأس ولن نتخاذل وسنقتلع الاحتلال

تشهد الارض المحتلة ومنذ اسابيع سلسلة متواصلة من الاضرابات والمظاهرات الجماهيرية بوجه الاحتلال الصهيوني ومشاريعه الاستيطانية في الضفة والقطاع كما يأتي هذا التحرك الجماهيري ليعبر من جهة اخرى على تصميم جماهير شعبنا في الارض المحتلة وبكل الوسائل الممكنة على التصدي لمؤامرة « الحكم الذاتي » التي تجري محاولة تمريرها جنبا الى جنب مع مشاريع الاستيطان الصهيوني في الضفة المحتلة .

وعلى الرغم من تصعيد العدو الصهيوني لاجراءاته القمعية ضد جماهير شعبنا في الداخل ولجوئه الى سلسلة من الاجراءات الاحترازية المكثفة التي بات يعتمدها من مواجهة التحرك الجماهيري الفلسطيني فان الاحداث اليومية تكشف بالمقابل عن الارادة الجماهيرية المصممة على التصدي والمجابهه لقوات العدو الصهيوني وما تحمله هذه القوات من خطط ومشاريع تآمرية على القبضة الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني .

اضراب شامل في نابلس ..

وكما في غالبية المدن الفلسطينية في الضفة المحتلة ، شهدت مدينة نابلس في السابع عشر من حزيران مظاهرات واضرابات شاملة احتجاجا على سياسة الاستيطان الصهيوني في المدينة كما تعرضت مجموعات الاستيطان الصهيونية ذاتها الى مجابهات مباشرة مع جماهير المدينة في سياق التصميم الشعبي الفلسطيني على منعها من مواصلة بناء المستوطنات .

وفي سياق التحرك الجماهيري لهذه المدينة

احتشد قبل ايام عدة الاف من جماهير شعبنـارغة .
الفلسطيني في ميدان الساعة في قلب المدينـهذا وقد اطلق جنود العدو الصهيوني الذين
المحتلة وبدأوا بالتوجه الى الارض المصادرة الزوا مواقعهم حينها حول المستوطنة - نيران
يعتزم العدو استيطانها وسط هتافات التنديـلحتهم الرشاشة فوق رؤوس المتظاهرين
بالاحتلال الصهيوني والمطالبة برحيل الغـزية ارهابهم اضافة الى القاء عشرات القنابل
الصهاينة ، كما نددت بالاجـراءات القمعيـسيلة للدموع التي اصيب نتيجتها عشرات من
الفاشية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضـواطنين الفلسطينيين بجراح ، اصابات بعضهم
جماهير الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة طيرة .
ورفع المتظاهرون شعارات التأييد الكامل للثـوقد رفض المواطنون الذين اصيبوا بجراح من
الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينيـةراء تصدي جيش العدو للتظاهرات التوجه الى
مؤكدين على مواصلة التصدي لمؤامرات الاحتـالمستشفى للعلاج وواصلوا المشاركة في المسيرة
ومشاريعه الاستيطانية بما فيها محـاولاشعبية في عملية تحد واضحة لقوات العدو
الاحتواء التي يحاول العدو اللجوء اليها من خلاجراءاته القمعية ..
وردا على العنف الذي مارسه جنود العدو ضد
مشروع الحكم الذاتي .
وكانت الاعلام الفلسطينية قد رفعت على اسـتظاهرة قام المتظاهرون برشق الجنود الصهاينة
العديد من منازل ومساجد المدينة ، بينما اخذالحجارة والقناني والزجاجات الفارغة ، مما ادى
التظاهرات تطوف شوارع المدينة وهي ترفـلى اصابة العديد من افراد العدو .
شعارات النصر وقبضات الايدي امام عدد مـ وذكرت انباء الارض المحتلة ، ان المتظاهرين
مراسلي الصحف المحلية والعالمية الذين تمكنـاموا باحراق العديد من اطارات السيارات على
بصعوبة بالغة من الوصول الى وسط التظاهرة بالطريق الرئيسية المؤدية الـ، مكان التظاهرة لمنع
اجتياز حواجز قوات العدو المكثفة حول مداخـقدم قوات العدو .
وعلى الاثر فرض الجيش الصهيوني حصـارا
المدينة .
واجمع مراسلي الصحف على ان تظاهـرافويا على نابلس محولا المدينة ومداخلها الى
نابلس الاخيرة شكلت عملية تحد واضحة وجريـثكنة عسكرية تجوبها عشرات من الدوريات
لسلطات الاحتلال واجراءاته التعسفية . فيمـالعسكرية المحمولة والراجلة والمدججة بمختلف
وصفها اخرون بانها جبهة جديدة ملتهبة داخـالاسلحة ، كما اقامت هذه القوات حواجز
الكيان الصهيوني . ثابتة ومتحركة داخل المدينة ، فيما اخذ العديد
وفي وصف لهذه التظاهرات ذكرت انباء الوطـمن افراد هذه القوات اماكنهم على اسطح
المحتل ، ان المتظاهرين اجتاحوا حاجزين لقـوالمنازل لمراقبة الموقف .
الاحتلال اقيما على الطريق المؤدي الى المستوطـ وفي عملية تعتيم مقصودة على الانتفاضة
التي يزمع العدو اقامتها على مشارف المدينة وقـالشعبية في نابلس وبعد تطورات الموقف رفض
اشتبك المتظاهرون مع قوات الاحتلال الصهيونـجيش العدو السماح للصحافيين بنقل وقائع
التي كانت تقف على الحاجز الثالث الذي يبعـالانتفاضة الشعبية والاضراب العام الذي شل
ثلاث كيلو مترات عن المدينة مستخدمين العصـالمدينة ، وصادر افلاما التقطها مصور صحافي
وقبضات الايدي كما امطروهم بالحجارة والزجاجـفرنسي ومصور تلفزيون اميركي كانا التقطا عدة

افلام عن جوانب الانتفاضة ومشاهد للجنود الصهاينة وهم يقومون باعتقال المواطنين الفلسطينيين بينهم عدد كبير من النساء والاطفال .

يوم الاضراب الكبير ..

هذا وكانت نابلس قد نفذت الاضراب العام والشامل يوم ١٧ حزيران الماضي رغم الاجراءات والتهديدات الصهيونية لمنع الاضراب ، وتجدر الاشارة ان العدو عمد لهذا السبب بتكثيف تواجده في المدينة كما قام افراده باحتلال بعض اسطح المنازل بينما عمد اخرون الى كسر ابواب الحوانيت المغلقة بالقوة وفتحها على مصراعيها بينما كانت سياراته المصفحة تجوب شوارع المدينة وهي تحمل مكبرات صوت تدعوا المواطنين الى التوجه الى اعمالهم وفتح محلاتهم .

رئيس بلدية نابلس يخطب في حشود ممثلي الهيئات الوطنية : ستمتد ايدينا لتقتلع الاحتلال من الجذور

● من جهة اخرى القى بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس كلمة وطنية في قاعة البلدية التي غصت بحشد غفير من ممثلي الهيئات والمؤسسات الوطنية والغرف التجارية والمجالس البلدية المحلية والمواطنين الفلسطينيين .

وقال الشكعة في كلمته : ان مسيرتنا اليوم وما واجهته من تحدي سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني لمشاعرنا الوطنية والقومية هي تجربة تحتم علينا ضرورة التلاحم . وتحتم علينا المزيد من النضال لحماية مصالحنا للوصول الى اهدافنا الوطنية والقومية . كذلك فان المؤتمر الذي سيعقد اليوم بحضور ممثلين عن المنطقة الشمالية بكاملها سيهدف الى وضع برنامج لتطوير نضالنا ليشمل جميع المناطق المحتلة من اجل الوقوف في وجه السياسة الاستيطانية الصهيونية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين .

كما ندد رئيس بلدية نابلس في كلمته باعمال التهديد والارهاب التي حاول الحاكم العسكري الصهيوني لمدينة نابلس ، فرضها على المدينة ، وقال بهذا الصدد : لقد قلت للحاكم العسكري انني لا اتولى مسؤولية الحفاظ على الامن ولن اكون في اي يوم من الايام رجل شرطة محافظا على أمن الاحتلال . انني اتولى فقط مسؤولية الحفاظ على الارض الفلسطينية ومسؤولية الحفاظ على مصالح المواطنين الفلسطينيين .

واضاف : اننا هنا في المناطق المحتلة ، اردنا ان نعبر عن حقنا في ارضنا ، وعن تمسكنا بارضنا ووطننا وحقوقنا ، واردنا ان تكون المسيرة سلمية وصامتة نحتج فيها على سياسة الاستيطان والعدوان الصهيوني وعلى سياسة العنف ، واستنكار اغلاق المؤسسات التعليمية ، لكن الاحتلال بممارساته العدوانية المعروفة ، ابى الا ان يحول دون تعبيرنا عن حقنا ، مما ادى بنا الى رفع صوتنا اعلى ، وسيرتفع صوتنا الى عنان السماء وكما ارتفع في نابلس والشمال اليوم سيرتفع غدا عاليا في سائر المناطق المحتلة .

واضاف : اننا لن نيأس ولن نتخاذل بل على العكس اننا نكبر يوما بعد يوم وستمتد ايدينا ، وستقوى الى ان تقتلع الاحتلال وافرازاتها الاستيطانية من الجذور .

ودعا رئيس بلدية نابلس في ختام كلمته ابناء نابلس الى الاستمرار في الاضراب العام والشامل ذلك اليوم وتصعيد النضال ليشمل كافة المناطق .

من جهة اخرى ، عقدت الهيئات الوطنية والتنفيذية في مدينة نابلس اجتماعا لها ظهر يوم ١٧ - ٦ في دار البلدية في نابلس اثر الاعتداءات الوحشية التي مارستها قوات الاحتلال الصهيوني ضد المشاركين في المسيرة الشعبية الاحتجاجية التي انطلقت من جامع عبد الناصر في المدينة والتي كانت تنوي التوجه الى قرية « روجيت » للاحتجاج على مصادرة ١٣٠٠ دونم من اراضي القرية واقامة مستوطنة صهيونية جديدة تحمل اسم « الون موريه » .

واصدر المجتمعون بيانا طالبوا فيه بالغاء المستوطنة المذكورة وجميع المستوطنات الصهيونية الاخرى المقامة على الاراضي العربية . واعلن المجتمعون الذين يمثلون بلديات مدن شمال الضفة الغربية المحتلة والغرف التجارية والهيئات الوطنية والمجالس القروية والنقابات العمالية والمهنية والهيئات النسائية وهيئات الطلبة بالاضافة لمشاركة حشد كبير من المواطنين من ابناء نابلس ، رفضهم الحازم لاتفاقات كامب ديفيد وكافة ذيولها وافرازاتها بما في ذلك مؤامرة الحكم الذاتي ، وتمسكهم بحقوق شعبنا الفلسطيني المشروعة .

هذا وقد اعلن باقي رؤساء بلديات الضفة الغربية المحتلة الذين منعتهم سلطات الاحتلال الصهيوني من دخول نابلس وحضور الاجتماع تأييدهم للبيان وتضامنهم مع جماهير نابلس في مواجهة الاحتلال وسياسته الاستيطانية العدوانية في بيان اصدروه بهذه المناسبة .

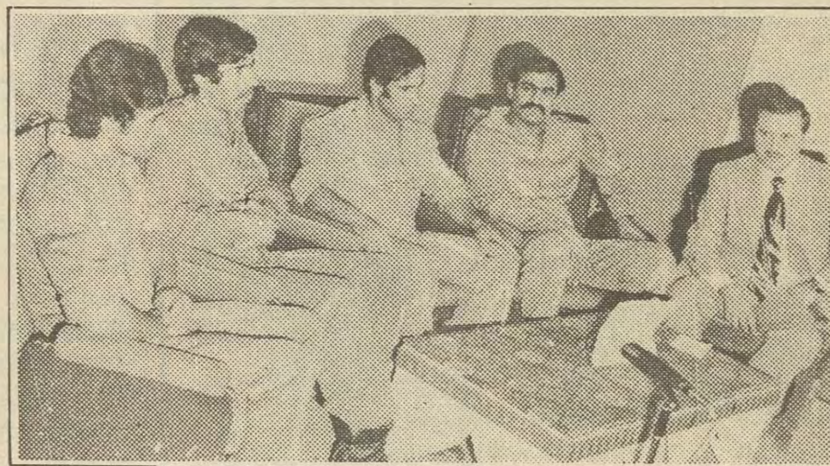
من جهة ثانية ذكرت الانباء الواردة من الارض المحتلة ان قوات الاحتلال الصهيوني ، قامت في الوقت الذي يتصدى جزء منها لانتفاضة جماهيرنا في نابلس لتكثيف وجودها داخل القدس المحتلة وعلى مداخلها ، حيث قامت بزرع عشرات الحواجز العسكرية في الشوارع الرئيسية وساحاتها العامة وقيامها بعمليات تفتيش المارة والتثبت من هوياتهم والقيام باستفزازات ضد المواطنين الفلسطينيين حيث تعرض العديد منهم الى الضرب من قبل افراد جيش العدو الذي اخذ افراده يجوبون شوارع المدينة بشكل هستيري وهم بكامل سلاحهم الحربي وبشكل مجاميع تحمي بعضها الاخر .



بسام الشكعة : لن نيأس

الساعة الخامسة والعشرين في سماء لبنان

الطيار السوري جدير بمعركة جديدة



٤ طيارين سوريين يتحدثون لتلفزيون دمشق عن المعركة الجوية

يلاحظ المتتبع الدقيق لمجريات التصعيد على الساحة اللبنانية جملة متغيرات ذات دلالة بارزة طوال الاسابيع المنصرمة ، فمن دعوة بيغن للبنان وعلنيا ، للدخول في صفقة مع الكيان الصهيوني الى ازدياد مطرد في عدد ونوعية طلعات الطيران الصهيوني في الاجواء اللبنانية ثم اعلان ناطقين صهاينة بان امن الخائن حداد هو من امن « الدولة الصهيونية » فتصريحات مكررة عن نية استمرار قصف اهداف لبنانية وفلسطينية جوا وبحرا بالمدفعية الثقيلة ، بعيدة المدى .

ورغم العربدة الشديدة للطيران الصهيوني والتي تستهدف اشعار الجميع ان الطيران العدو موجود في كل مكان ! الا ان النتيجة جاءت معاكسة تماما وعلى طول الخط ، فقد استفزت هذه العربدة الصهيونية مشاعر الناس واستنفرت قوى المقاومة وبذلك اعادت المقاومة تركيب اوضاع البيت . بحيث اصبح من الممكن التعامل مع الطيران بشكل اكثر جدارة ، فلقد اكتسب رماة الاسلحة المضادة للطائرات خبرة يومية في التصدي للطيران بالرماية عليه وتحسين التدريب ميدانيا على التسديد وتقدير المدى والسرعة وبقية ظروف التعامل مع الطائرة العدوة ، حتى انه يمكن القول ان طلعات العدو قد افادت فعلا في تحسين قدرة اسلحة م . ط .

وليس اعتباطا أن يقول : الرائد الطيار جريس وهو الذي سقطت طائرته في المعركة : الا انه اثناء الاشتباكات كان هناك دفاعات ارضية موجودة في المنطقة بدأت في اطلاق النار على الطيران المعادي ، وعندما يحصل اشتباك بيننا وبين الطيران المعادي لا تعرف الطلقة ان هذا الطيران معادي ام صديق مما ادى الى اصابتي من الدفاع الارضية الموجودة .

ثم اكد مرة اخرى قائلا : اصابت طائرتي الدفاعات الارضية الموجودة في المنطقة وفي الحقيقة فقد دخلت حرب الجنوب مرحلة جديدة ، بالاشتباك الجوي الذي وقع بين الطائرات الحربية السورية والطائرات الحربية الاسرائيلية فوق جنوب لبنان والذي ادى الى سقوط طائرتين للعدو واصابة اربع طائرات سورية .

وتعد المعركة الجوية التي وقعت ، الاولى من نوعها بين الطائرات السورية والاسرائيلية منذ خمس سنوات ، حيث أن اخر معركة جوية بين سورية واسرائيل وقعت في ٢٩ اذار ١٩٧٤ اثناء حرب الاستنزاف التي كانت تخوضها سوريا . '

وفي دمشق ادلى ناطق عسكري بالتصريح التالي : في الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم ٢٧ / ٦ / ١٩٧٩ ، قامت تشكيلات من الطائرات الاسرائيلية المعادية بقصف الاهداف المدنية في منطقة الدامور جنوبي بيروت فتصدت لها تشكيلات من طائراتنا المقاتلة ، واشتبكت معها في معركة جوية .

وقد اسفرت هذه المعركة عن اسقاط طائرتين معاديتين كما اصيب لنا اربع طائرات وعاد باقي طائراتنا الى قواعدها سالمة بعد ان منعت العدو الاسرائيلي من تنفيذ اهدافه .

في بيروت ، قال ناطق عسكري باسم القوات المشتركة أن طائرتين اسرائيليتين سقطتا في البحر . .

وقد اذاع تلفزيون واذاعة دمشق مقابلات مع الطيارين الذين شاركوا في المعركة :

- الرائد جريس صليبا ، قائد رف في الاشتباك
الرائد عارف العسيمي ، قائد رف ميغ ٢١ ، الملازم خير شبيب ، مشكل ، الملازم موفق شوب مشكل .

قال الرائد جريس : في الحقيقة منذ حوالي الشهر ونحن نتصدى للطيران الاسرائيلي في لبنان : ولكن الطيران المعادي لم يحاول الاشتباك معنا مطلقا ودائما كان يلوذ بالفرار عندما كنا نتوجه اليه ، وكنا منطلقين من المنطلق القومي بالدفاع عن الفلسطينيين واخواننا اللبنانيين العزل في جنوب لبنان ومنع تهجيرهم نتيجة القصف المعادي المستمر عليهم ، ونحن نلاحظ الطيران المعادي من بداية هذا الشهر ، الى ان دخلنا هذا اليوم ، ونفذنا اشتباكا مع الطيـ...

...دي واسقطنا طائرتين من الطائرات المعادية ... التفوق العددي الموجود في الطيران المعادي ، ...ن الرائد عارف هو الرف الاول في الدخول على ...داف المعادية وهو ممكن أن يتحدث لنا كيف ...ل .

...سأل المذيع : لماذا لم تجر اشتباكات قبل ...م ؟

...لرائد عارف : ممكن ان نعيد للاذهان واقع دور ...ر العربي السوري في مواقفه القومية الذي ...بر في طليعة الاقطار العربية في الدفاع عن ...ضية الاولى التي هي قضية الشعب الفلسطيني ...نرد ، وقد برزت بشكل جلي هذه المواقف بعد ...ركة التي قادها الرئيس حافظ الاسد ومن ثم ...ب تشرين التحريرية والدور البارز والمشرف في ...ول قواتنا الى لبنان لوقف القتال ، ولوقف نزيف ...م العربي ، وبالطبع ، كلنا يعرف ان المستفيد ...حيد من ذلك هو العدو الصهيوني والامبريالية ...ميركية ، ومنذ ذلك الحين كان المطلوب منا ان ...ف ونتصدى لاية طائرة معادية تحاول الدخول ...ى لبنان سواء لضرب الشعب العربي اللبناني ...شقيق ، ومنذ ذلك الحين اعطيت لنا الاوامر من ...ل قيادتنا للتصدي لهذه الاهداف اينما كانت ...بالواقع قمنا بعدة طلعات للتصدي لذلك وقد وصل ...لاحتدام وقرب الاشتباك مع الطيران المعادي ...ثناء قصف القوات المعادية للبنان الى مسافات ...ريبة جدا الا انه عندما كنا ندخل كان الطيران ...لمعادي يفر هاربا ، الى ان حصل هذا الاشتباك ...ي هذا اليوم .

وقال المذيع : نريد ان تتكلموا لنا عن كيفية ...حصول الاشتباك وتفاصيله ؟

الرائد عارف : بالطبع ، نحن كنا ننتظر ونتوقع ...ان اشتباكا سيحصل في اي طلعة ، طالما ان العدو يواجه ونحن نقف له بالمرصاد ، كان توقعنا ...بشكل دائم ان المعركة حاصلة ، اعطيت لنا الاوامر صباح هذا اليوم (امس) في تمام الساعة الحادية عشر بالاقلاع للتصدي لطائرات معادية تقوم بالقصف في جنوب مدينة صيدا للقوات الفدائية وقد اقلعت كقائد رف وفي صحبتي طيارون . كان معي الطيار رقم اثنين النقيب محمد شيخ علي ورقم ٣ في التشكيل النقيب محمد خير حبال ورقم ٤ ايضا النقيب فايز لوحي . بعد أن تم الاقلاع اعطيت لنا الاوامر بالتوجه الى مكان القصف ، وفي هذا الحين ، كان في الجو ايضا رف للحماية بقيادة الرائد جريس صليبا وتوجهنا بأمر من العمليات الى مكان القصف وعندما وصلنا الى مدينة صيدا العدو كعادته فر هاربا ، وبينما كانت المسافات قريبة جدا اخذت تبعد ، ونحن بالطبع ، وصلنا الى مدينة صيدا وجنوب صيدا بحدود ١٠ كيلومترات في هذه الاثناء كان ما زال قائد الرف الرائد جريس في الخلف من تشكيلي يؤمن الحماية ايضا لتشكيلي . وعندما وصلنا لهذه المنطقة اعطيت لنا الاوامر بالدوران باعتبار اننا لم نشاهد هدفا معينا وفي هذه اللحظة ،

كعادة العدو ، يعتمد على الغدر هاجمتنا بعض الطائرات من نوع اف - ١٥ وفانتوم وفي هذه الحالة حاولت الهجوم على الرف الثاني الذي يقوده الرائد جريس وتم الاشتباك بالبداية معه ، وكانت طائراتنا من طراز ميغ ٢١ ، وفي هذه الحالة اعطيت لنا الاوامر بالدوران السريع للتصدي لهذه الطائرات التي تحاول الاقتراب منا ، وكان ذلك ، واستطاع الرائد جريس ان يدخل في الاشتباك ويسقط احدى الطائرات وفي هذه الحالة تابعت الدوران خلف الرائد جريس لارى المعركة واذ باثنتين من طائرات الفانتوم في ارتفاع اعلى مني واعتقد انها كانت تصوب عليه الا انها اخطأته واتجهت باتجاه الارض المحتلة ، وقد تصديت لها مباشرة واستطعت ان اطلق عليها احدى الصواريخ من طائرتي ، وقد اسقطت هذه الطائرة في منطقة جزين والى الجنوب من جزين بحدود ١٠ كيلو مترات في ذلك الحين ايضا ، تابعت الدوران واذ بطائرة اخرى ايضا تتابع الهجوم اطلقت عليها الصاروخ الاخر ولكن لم اتمكن من اصابة هذه الطائرة ، ثم تابعت الطيران واذ بطائرة معادية اخرى تقترب مني واطلقت احدى صواريخها والواقع كانت اصابة في طائرتي حاولت بضعة من الوقت ان استطيع قيادة الطائرة متوقعا امكانية العودة بها الى القواعد ولكني لم احرز ذلك وتم القفز بالمظلة .

وقال المذيع : كم كان عدد طائرات العدو ؟

الرائد جريس : في الحقيقة اود ان اعيد شيء مما حصل ، ولنرجع الى الاشتباك بالتفصيل ، ومثلما ذكر الرائد عارف تلقينا امر الاقلاع من قبل العمليات وتوجهنا مباشرة باتجاه الاراضي اللبنانية وكذلك اعطتنا غرفة العمليات الموقف الجوي واعلمتنا عن وجود طائرات معادية من طرازات مختلفة تقوم بقصف مخيمات الفلسطينيين جنوب وشمال مدينة صيدا ، فتم جمع التشكيل في الجو من قبل العمليات مع رف الرائد عارف وتوجهنا باتجاه منطقة القصف ، تم توجيه المقاتلات من طراز ميغ ٢١ باتجاه الطيران المعادي وادخل رف الرائد عارف باتجاه الاهداف لتدميرها ، ولكن الطائرات المعادية غادرت باتجاه البحر من منطقة القصف ولم تتابع القصف اثناء دخولنا لمنطقة المعركة ، الا ان العدو تسلل من مرتفعات منخفضة ودخل علينا من ارتفاع منخفض لتنفيذ هدف تدميرنا . ولكن الحقيقة عملياتنا بالمرصاد كانت ونبهتنا عن وجود الطيران المعادي واعطتنا التعليمات اللازمة لمنع المعادي من اطلاق الصواريخ او تدميرنا في المنطقة ، وكانت الطائرات المعادية التي شوهدت من قبلي في بداية الهجوم ٦ طائرات من طراز ف - ١٥ للهجوم المباشر بسرعة عالية ، ولكن اعطيت التعليمات اللازمة من قبل غرفة التعليمات وبدأت في كسر هجوم الطيران المعادي .

واضاف : بذلك الاثناء كان الرائد عارف منهمك في هجوم على الطيران المعادي ونفذ اثناء دخولي لمواجهة الطيران المعادي دوران لتأمين الحماية اللازمة لي ، واثناء دخول الطائرات الـ ٦ من طراز ف - ١٥ لم تستطع تنفيذ الرماية علي : وبدأت عندها في الهجوم على الطائرات المعادية ، بدأت الطائرات المعادية عندها باطلاق الصواريخ عشوائيا باتجاهي دون جدوى ، اطلق علي حوالي ٨ او ١٠ صواريخ دون ان تؤثر علي بشيء ولا اي اصابة وتابعت الهجوم واطلقت الصواريخ وجها لوجه باتجاه الطيران المعادي مما ادى الى دوران طيرانه خوفا او تلافيا للاصابة من الصواريخ التي اطلقتها باتجاههم ، وتابعت بالهجوم خلف اثنتين



من طائرات اف - ١٥ واستطعت بالتسديد على احدى الطائرات واطلقت عليها صاروخا واصيبت اصابة مباشرة وسقطت جنوبي صيدا بحوالي ١٥ الـ ٢٠ كيلو متر على الشاطىء ، وكان عدد كبير من اللبنانيين وعدد كبير جدا منهم يشاهد الطائرات حين سقوطها الا انه اثناء الاشتباكات كان هناك دفاعات ارضية موجودة في المنطقة بدأت في اطلاق النار على الطيران المعادي وعندما يحصل اشتباك بيننا وبين الطيران المعادي لا تعرف الطلقة ان هذا طيران معادي او صديق مما ادى الى اصابتي من الدفاعات الارضية الموجودة .

المذيع : يعني ان الدفاعات الارضية الموجودة اصابت طائرتك ؟

الرائد جريس : اصابت طائرتي ، الدفاعات الارضية الصديقة الموجودة في المنطقة اصابت طائرتي .

المذيع : تصريح الناطق العسكري السوري يقول آننا اسقطنا طائرتين التي اسقطتموها انتما واصيبت لنا اربع طائرات .

الرائد جريس : نعم اصيبت لنا طائرتين من الدفاعات الارضية كنت اقود انا احداها والاخرى كان يقودها الملازم محمد خير ، بلغني باعتباره مشكلي كان ، ابلغني عن اصابة طائرتي الا انني صممت رغم الاصابة المباشرة على طائرتي ملاحقة الطائرة الثانية فحاولت التسديد

عليها الى آن كانت الاصابة كبيرة ومنعتني من متابعة الهجوم عليها ، مما اضطرني آلى مغادرة الطائرة وعدم السيطرة عليها .

المذيع : وماذا عن الطائرة الرابعة ؟

الملازم : تسلل اثنتين من طراز اف ١٥ من الاسفل من مرتفعات منخفضة واطلقوا علي رشة مدفع اصابتني في الجناح اليساري اثناء تأميني للحماية لكي لا تستطيع مهاجمة طائراتنا وبنفس الوقت كان الاشتباك كثيفا حيث كانت طائراتنا في اشتباك مباشر ، وكنت في وضع الحماية وكان عدد طائراتنا ٨ طائرات بينما كان العدو يشتبك معنا بـ ١٦ من طائراته الفانتوم وف - ١٥ .

وفي الحقيقة نحن سمعنا كثيرا عن ف ١٥ وعن دعاياتها ولكن بثقتنا بسلاحنا وطائراتنا وثقتنا بقيادتنا تعذو لنا كل ما يقال عن الطيران المعادي ، وكل ما يتبجحون به .

المذيع : هل هذه هي اول مرة تشتبكون مع هذا النوع من الطائرات :

الملازم : هذه آول مرة نشتبك مع طائرات اف - ١٥ وبنظر العالم ان طائرة الميغ ٢١ اصبحت طائرة قديمة ويقول العالم ان طائرة اف ١٥ احدث طائرة مقاتلة في العالم ، فرغم وجود آلطائرة ميغ ٢١ بنظر العالم متأخرة ، استطعنا من الاشتباك مع عدد كبير من الطائرات المعادية واسقطنا منها وخلال حمايتي للرائد صليبا وهو يسدد على طائرة ف ١٥ واذ بطلقات ارضية اصابته وصار الكاز يحترق وتابع نحو آلطائرة الثانية لاسقاطها واذ بحريق طائرته يزداد ، فابلغته انفجرت طائرتك . في هذه الحالة خرج من المعركة تابعت للطيار الثاني المشكل واحاول تسديد الصاروخ عليه واذ بطلقات من الدفاع الارضي تصيب طائرتي .

المذيع : هل اصيبت طائرتك من الدفاع الارضي ايضا .

الملازم : نعم من الدفاع الارضي ، لان الدفاعات الارضية لم توقف الاطلاق ولكن نحن ابلغنا

القيادة عن هذا الشيء لتفادي الخطأ آلذي حصل في هذه المرة في مرات مقبلة .

رواية جديدة

في تل أبيب ادعى سلاح الجو الاسرائيلي انه اسقط خمس طائرآت سورية من نوع ميغ ٢١ السوفياتية الصنع على الاقل فوق لبنان اثناء معركتين جويتين دخلت فيهما طائرات ف ١٥ الاميركية الصنع معركة لاول مرة .

وقالت القيادة الاسرائيلية ان المعركتين الجويتين نشبتا عندما حاولت الطائرات السورية المقاتلة التدخل ضد طائرات اسرائيلية كانت تقصف قواعد للفدائيين الفلسطينيين في المنطقة المحيطة بمدينتي صور وصيدآ على ساحل لبنان الجنوبي .

واضاف بيان عسكري يقول ان جميع الطائرات الاسرائيلية عادت الى قاعدتها سالمة .

ويمكن للمعركة ان تثير حرجا دبلوماسيا لاسرائيل بسبب استخدام طائرات ف ١٥ وهي اقوى سلاح في ترسانة الطائرات الاميركية .

وقد زودت الولايات المتحدة اسرائيل بهذه الطائرات شريطة استخدامها لاغراض دفاعية فقط .

وابلغ اللفتنانت جنرال رفائيل ايتان رئيس الاركان الاسرائيلي الصحفيين ان طائرات آف ١٥ ارسلت الى سماء المعركة لحماية الطائرات التي كانت تقصف اهدفا على الارض .

وقال الميجر جنرآل ديفيد ايفري قائد سلاح الجو الاسرائيلي ان كلا من المعركتين الجويتين قد استمرت دقيقتين او ثلاث دقائق فقط : لكن الهجوم الجوي على الاهداف الفلسطينية آلذي استمر خلال المعركتين الجويتين وبعدهما استغرق اكثر من ساعة .

وذكر الجنرال ايفري آن طائرات قتال اسرائيلية من جميع الانواع لم تشترك في المعركتين الجويتين غير طائرات ف ١٥ وطائرات كفير .

وادعى قائد سلاح الجو ان آلطيارين ذكـ[...] انهم اصابوا طائرتين سوريتين او ثلاث طا[...] اخرى بالاضافة الى الطائرات الخمس التي [...] اسقاطها .

وقال الجنرال ايتان في مقابلة اذاعية ان ال[...] الجوي السوري لن يغير من سياسة اسرائيل ا[...] بشأن مهاجمة القواعد الفلسطينية كلما كان [...] ضروريا .

□ في القدس علم بعد ظهر امس من مصـ[...] مسؤول ان الحكومة الاسرائيلية ابلغت مصر [...] الفور .. بظروف ونتائج المعركة آلجوية .

وكان مناحيم بيغن رئيس وزرآء اسرائيل تلقى تقريرا مفصلا عن العمليات منذ بداية المعركة .

□ وفي وآشنطن اعربت الولايات المتحدة [...] عن قلقها العميق لاستعمال اسرائيل طائـ[...] اميركية الصنع في معركة جوية ضد سوريـ[...] اسقطت خلالها عدة طائرات سورية فوق لبنان[...]

وقال المستر توم رستون الناطق باسم و[...] الخارجية واصفا آلاشتباكات الجوية بانها حـ[...] خطير جدا آن استخدام اسرائيل طائرات امير[...] في لبنان كان سبب قلق كبير لنا ولاعضـ[...] الكونغرس » .

واضاف المستر رستون يقول آن الطائـ[...] الاسرائيلية شملت طائرات من نوع كفير التـ[...] تصنعها اسرائيل وطائرات ف - ١٤ [...] الاميركية الصنع وربما شملت طائرات ف - [...] اس الا انه لا انباء لديه عن الخسائر الاسرائيلـ[...]

وقال ان الولايات آلمتحدة على اتصال مـ[...] الطرفين للدعوة الى اقصى قدر من ضبط النفـ[...] ولمحاولة ايجاد سبل لمنع وقوع المزيد من اعمـ[...] العنف .

وبينما رفض المستر رستون تحديد آلمسؤولـ[...] فقد اصدر بيانا كان آكثر انتقادا لاسرائيل [...] لسوريا .

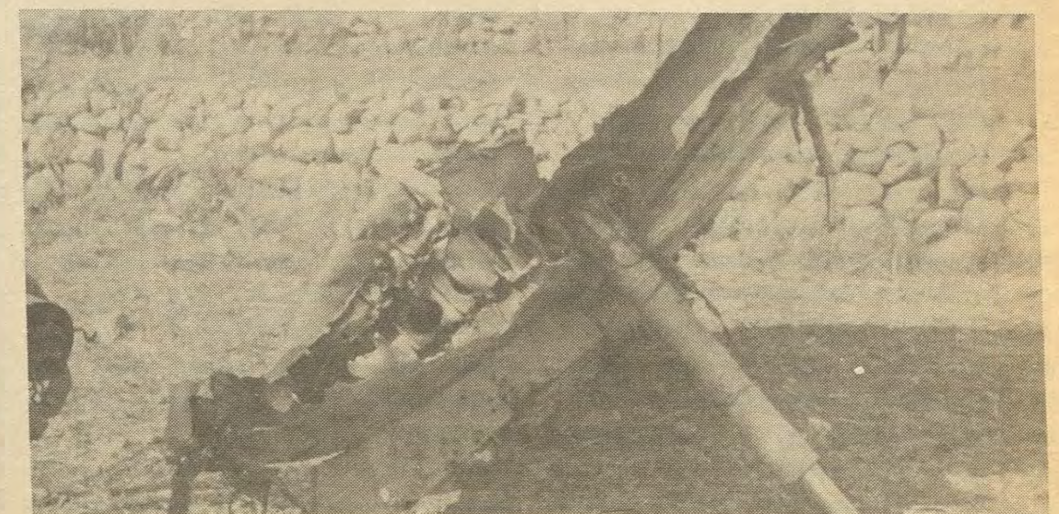
وجاء في البيان ان اسرائيل قامت بضربـ[...] وقائية في لبنان وقصفت اهدافا في غاية القـ[...] من آلمواقع العسكرية السورية . وقال ان سور[...] ارسلت طائراتها الى الجو ردا على الاعمـ[...] الاسرائيلية .

فالدهايم يدعو لضبط النفس

اعلن الدكتور كورت فالدهايم السكرتير الـ[...] للامم المتحدة آليوم انه قلق جدا لتزايد اعمـ[...] العنف في لبنان وآجوائه .

وصرح ناطق باسم المنظمة الدولية بان سبـ[...] هذا التصريح هو الاشتباكات بين الطائـ[...] الاسرائيلية وآلسورية في اجواء لبنان .

وذكر آلناطق ان الدكتور فالدهايم دعا الاطـ[...] المعنية الى بذل اقصى درجة من ضبط النفـ[...] والى التعاون في آقامة وقف اطلاق للنار فـ[...] المنطقة .



الحرب السادسة

امام المأزق للمشاريع المتقاطعة في الشرق الاوسط

هل تفكر « اسرائيل » بمغامرة عسكرية تكون هي الحرب السادسة



بيغن : مغامرة عسكرية



السادات : وكان شيئا لم يكن

□ "اسرائيل" تعد لتوجيه ضربة عسكرية للجيش السوري ، تسبق توحيد الجيشين العراقي والسوري

هل تكون المعركة الجوية بين الطيران السوري وطيران العدو بداية لتلك الحرب ؟

بدأت الجولة الثالثة من المحادثات بين النظام المصري والكيان آلصهيوني حول الحكم الذاتي في الضفة الغربية والقطاع وسط عاصفة من المواقف المتناقضة داخل « آسرآئيل » نفسها من جهة وبين المتفاوضين المصريين والاسرائيليين من جهة اخرى . وكي لا « ينفخت » آلدف سيصل روبرت شتراوس رئيس الوفد الاميركي في مفاوضات الحكم الذاتي الى الشرق الاوسط بين يوم وآخر للاشتراك في المفاوضات وسيزور ايضا اسرائيل ومصر والاردن والسعودية ؛ « من اجل اقامة علاقات شخصية واجراء تبادل ودي وشامل لوجهات النظر في شأن القضايا آلمتعلقة بعملية السلام في الشرق الاوسط » حسب البيان الاميركي . ويرافق شتراوس في رحلته مجموعة من كبار رجال الاعمال والنقابيين آلاميركيين « لتطوير مزيد من التعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة ومصر واسرائيل » .

السعودية سبقت المفاوضات بحديث للامير فهد ولي العهد لصحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية قال فيه آن بلاده على استعداد لاقامة سلم دائم مع اسرائيل اذا ما انسحبت آلى حدود العام ١٩٦٧ وستساعد ايضا في هذه الحالة في ضمان من الحدود ، كما دعا فهد الولايات المتحدة الاميركية الى اقامة حوار فوري مع منظمة التحرير الفلسطينية لان « مثل هذه المحادثات يمكن ان تؤدي الى قبول منظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف بالقرار ٢٤٢ الصادر عن الامم المتحدة والاعتراف بحق اسرائيل في الوجود » .

اضافة لحديث فهد اعلنت وزارة الخارجية السعودية ان السعودية ستحافظ على التزامها بتقديم مبلغ ١٠٠ مليون دولار الى مصر لشراء سيارات جيب وشاحنات عسكرية اميركية الصنع ، وذكرت مصادر آلوزارة ان هذا الاتفاق قد عقد قبل مؤتمر قمة بغداد في محاولة لتبرير الخروج عن مقررات هذه القمة .

الاردن تقدم المفاوضات بجولة حسين الاوروبية وباعادة احياء مشروع المملكة المتحدة ،واوروبا ، التي تلعب حاليا دور البديل الملائم لاتجاهات عرب آمريكا عن الولايات المتحدة الاميركية وفي خضم ازمة النفط التي يقال ان الولايات المتحدة خلقتها لتأديب اوروبا عموما وفرنسا خصوصا ، تسعى جهدها للخروج بأزمة آلشرق الاوسط من المأزق الحالي بمبادرة المانية غربية - فرنسية كما يتوقع المراقبون ، ويبدو آن محاولات جس النبض للتمهيد لهذه المبادرة قد اصطدمت بتصلب بيغن مما حدا بهيلموت شميت مستشار المانيا الغربية بان يتوقع اندلاع حرب جديدة في الشرق الاوسط حتى من دون اشتراك مصر ، وبان يعرب عن تخوفه بان « تفقد اسرائيل جميع آصدقائها بسبب سياسة الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة التي ينتهجهارئيس الوزرآء بيغن » . واشار شميت ايضا الى انه مع آستمرار اسرائيل في هذا الاتجاه سيصبح من آلصعب الابقاء على علاقة الصداقة معها ، و « ستفقد بذلك كل اصدقائها وستجد نفسها في عزلة مضطردة » .

واهمية حديث شميت انه يأتي عشية الجولة التالية من آلمفاوضات ومن مصدر عرف بتأييده المطلق لاسرائيل ، وكونه (اي الحديث) ورد على صفحات صحيفة « جيروزاليم بوست » الاسرائيلية مما يوحي ان آلمقصود منه هو ضغط مباشر على حكومة بيغن وخاصة آنه تضمن الى جانب التحذير، التلميح بان سياسة آلولايات المتحدة اصبحت تتسم بالمفاجآت وان اعتماد اسرائيل كليا على هذه السياسة قد يعرضها لهزة غير متوقعة .

سبق المفاوضات ايضا قمة فيينا بين الرئيسين كارتر وبريجنيف التي تطرقت ايضا الى آزمة الشرق الاوسط وكرست الخلاف بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي حول المعاهدة المصرية - الاسرائيلية عندما رفض الجانب السوفياتي اقتراح كارتر وطالب بالعودة الى مبادىء البيان الاميركي - السوفياتي المشترك الصادر عن الطرفين في تشرين الاول ١٩٧٧ .

ويقول محللو السياسة الشرق اوسطية ان طلب كارتر من السوفيات الاعلان عن عدم معارضتهم للاتفاقية المصرية - الاسرائيلية يأتي ضمن سياق محاولة السياسة الاميركية ادخال السوفيات هامشيا في الحل بعد ان تم ترتيب الاسس لاي اتفاق « سلام » على مبادىء اتفاقيتي كامب دافيد كأمر واقع . وبذلك تكون

الولايات المتحدة قد حصلت على ايقاف الدعم السوفياتي للمعارضة العربية لسياستها مقابل تحسين شروط التدخل السوفياتي في الشرق الاوسط على ارضية معدة سلفا لمصلحة السياسة الاميركية .

وضمن هذه المحاولة يدرج المراقبون خطوتين قام بهما انور السادات الاول قبل قمة فيينا عندما استدعى السفير السوفياتي في القاهرة وكلفه بنقل تحياته وتمنياته للرئيس بريجنيف « الذي يعرف كم احبه ، فخلافنا مع كوسيغين وليس معه » ، وابلاغ حكومته ان مصر لا تعارض ابدا حل بقية قضايا الشرق الاوسط من خلال مؤتمر يساهم فيه ويدعى له الاتحاد السوفياتي ، ولا اعتراض لها في ان تكون جنيف او موسكو او الامم المتحدة مقرا لهذا المؤتمر .

الثانية خطابه امام مجلس الشعب في الاسبوع الماضي الذي ابدى فيه استعداده لقبول مؤتمر جنيف واشتراك الاتحاد السوفياتي ، واستقبال العرب والسوفيات في العريش كمكان لهذا المؤتمر .

فالسادات الذي استطاع تمرير الانتخابات وتكليف وزارة جديدة ، برئاسة مصطفى خليل الذي احتفظ بوزارة الخارجية لان احدا من ساسة مصر لم يبد استعداده « لالتزامها » في هذه المرحلة ، كان يعرف مسبقا ان ما يسمى بمفاوضات الحكم الذاتي ليس سوى وقت ثمين يحتاجه لتكريس الاتفاقية المصرية ـ الاسرائيلية والان بعد نفاذ رصيدها الزمني اصبح مؤتمر عام لمشكلة الشرق الاوسط بديلا ضروريا للحصول على مزيد من الوقت لتحسين مواقعه فهو بهذه الدعوة يضع من جهة بيغن امام الثقل العالمي الضاغط حاليا (اوروبا ، اميركا الخ ...) ومن جهة ثانية وجه احراج للاتحاد السوفياتي ومن جهة ثالثة اجازة مرور للانظمة العربية « المعتدلة » للحاق بركب « السلام » المصري والضغط على الانظمة المعارضة لتعديل مواقفها بالتلويح ان قضية الشرق الاوسط عادت الى اوضاع ما قبل مبادرة السادات سنة ١٩٧٧ وكأن شيئا لم يكن . وتصبح الاتفاقية المصرية ـ الاسرائيلية في المنطق الجديد نقطة مجانية لصالح العرب .

الضغط الاوروبي ، الضغط الاميركي ، دعوة السادات لمؤتمر جديد ، المقاطعة السوفياتية للمعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية ، ازمة النفط . عوامل يصفق لها « المعتدلون » ويؤكدون « خيرا » بانها ستؤدي الى « خلخلة » مواقف بيغن والى « سلام » طويل العمر في الشرق الاوسط على بساط اميركي بتروكيماوي الصنع . ولكن هل لهذا « التفاؤل » ما يبرره ؟

دايان اعلن قبل ايام من بداية المفاوضات الثالثة ان اسرائيل ستتابع الاستيطان رغم اعتراضات واشنطن والقاهرة .

وايزمان حصان المراهنة ، ركز اعتراضه حول مستوطنة ايلون موريه فقط وبالنسبة له فالاستيطان حق تاريخي لاسرائيل رغم انه هدد باستقالته للمرة الخامسة وفي كل مرة كانت الامور تعود الى مجاريها حالما تبدأ المفاوضات الجدية .

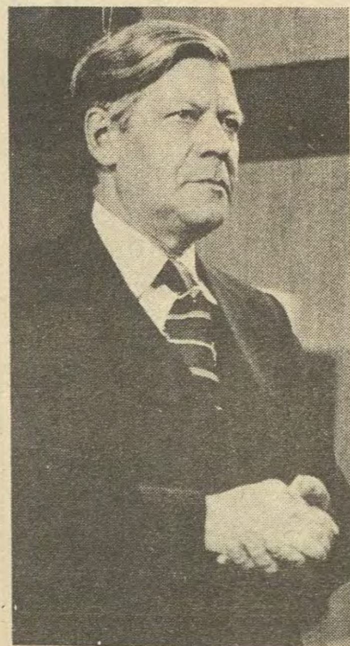
بيغن لن يوقف الاستيطان ولو وقف العالم كله معترضا على ذلك ، وبناءا على ذلك ضم الجولان نهائيا الى ارض اسرائيل .

حزب العمل من اعتراضاته الاساسية على بيغن انه يتساهل زيادة عن اللزوم فيما يخص التنازلات للعرب .

الولايات المتحدة الاميركية على ابواب انتخابات رئاسة جديدة في الشتاء القادم وهذا يعني ان سياسة كارتر الشرق اوسطية تملىء صهيونيا ، وازمة نفط ثانية كفيلة اذا ما لزم الامر بايقاف اوروبا على « حيلها » .

لذا فان الظروف الحالية لصالح تصلب بيغن وكل الضغوط المنتظرة لن تستطيع انجاح حتى الحكم الذاتي التي يقترحه السادات في خطابه نقلا عن مشروع بيغن الذي قدمه في قمة الاسماعيلية وتراجع عنه فيما بعد . وهكذا فان حدود المؤتمر الذي يدعو اليه السادات لا تستطيع ان تتخطى اطار بحث مشروع بيغن القديم . وهذا يعني سلفا ان السوفيات لن يشاركوا فيه وليس من داع للقول بان الدول العربية المعارضة ترفضه جملة وتفصيلا .

لقد اوقفنا التحليل على مشروع « المعتدلين » لنبرهن انه حتى على هذه الارضية ، ارضية الحكم الذاتي المشروط ، لا يمكن المراهنة على « تنازل » وانتظار « السلام » . فالقادم هو الحرب وتصريح شميت مؤشر على ذلك والمأزق الذي وصلت اليه المشاريع المتقاطعة في الشرق الاوسط لا حل له الا بالحرب وهذا ما تتجه نحوه


شميت : يتوقع الحرب

اسرائيل التي ترى أن امكانية استمرارهـ كدولة صهيونية لا تتوفر الا بالحرب وباقتطـ مزيد من الاراضي العربية وخاصة في هذا الظـ الذي اصبحت فيه قوة عربية رئيسية خـ المعركة بهمة صاحب المبادرة ، وفي الوقت الـ لم تكتمل فيه بعد الوحدة السورية ـ العراقيـ وبناء الجبهة الشرقية القادرة على التصـ الرادع ، فبنصر سريع تعتقد اسرائيل انهـ ستتمكن من توجيه ضربة قاصمة للجيش السـ وتؤجل قيام الوحدة العراقية السورية وتفتـ مجالات جديدة امام سياسة اوروبا والولايـ المتحدة كون مناطق النفط اصبحت في متنـ سطوتها العسكرية بعد ضرب القوة العربيـ القادرة على حماية هذه المناطق (الجيشيـ السوري والعراقي) .

ومع ان احدا من المراقبين لا يتوقع ان تستطـ اسرائيل الحاق هزيمة عسكرية بالجيشيـ العراقي والسوري في مواجهة مشتركة فانهـ يؤكدون ان اسرائيل تعودت على المغامـ العسكرية (رصيدها الوحيد) وستقوم بها فـ القريب العاجل قبل اكتمال توحيد الجيشيـ وحشدهم في جبهة المواجهة ، وخاصة ان الجيـ السوري مضطر نتيجة الاوضاع التي تحركهـ اسرائيل في لبنان للاحتفاظ بقسم ضارب مـ على الساحة اللبنانية .

في الجهة المقابلة وفي المعسكر المعادي للمشـ الاميركية ـ المصرية ـ الاسرائيلية حمل الاسبوـ الماضيان خطوة جديدة على صعيد التصدي الفـ فتشكيل القيادة السياسية الموحدة ، مع انـ ليس بحجم الخطوة التي كنا نحلم بها ، هو نـ جدية نوعية في هذا المجال والمطلوب الان تسريـ الخطوات اللاحقة على الصعيدين السـ والعراقي . ولعل اهمية هذه الخطوة تبرز فـ المجزرة التي ارتكبت في حلب عشية مباحثـ الوحدة في التاسع عشر من الشهر الماضي فهـ شهادة لمدى التأثير الفعلي الذي تحدثه خطـ وحدوية على مشاريع الامبريالية في المنطقة التـ ستحاول ضرب اي خطوة من هذا النوع قبـ قيامها او بعده ، وهذا ايضا سبب اخر لان تخوض « اسرائيل » الحرب .

وهكذا فان المواجهة العسكرية الواسعة مـ العدو الصهيوني لا محيد عنها في الفترة القادمـ وخاصة بعد ان بدأت تلوح تباشيرها الحدثية فـ المعركة الجوية بين الطيران السوري والطيـ الصهيوني في سماء جنوب لبنان ، وهذه المواجـ الواسعة هي فرصة تاريخية لشعبنا العربـ للبرهنة عن قدرته في الدفاع عن نفسه وفرصـ تاريخية للثورة الفلسطينية للبرهنة بانها ما تـ طليعة حرب الشعب العربية وفرصة ايضا ستبرـ على صحة المقولة التاريخية « بقدر ما تعيـ فلسطين للعرب وحدتهم تعيد الوحدة لفلسطيـ حريتها » .

□ سويدا[illegible]

الاغتيال مدان وتوزيع التهم جزافا ... لمصلحة من ؟

خالد العراقي
شهيد الثورة الفلسطينية



لاننا ضد الارهاب ، خاصة اذا استهدف زميلا وقف معنا حتى اللحظة الاخيرة في نفس خندق الحرية .

ولاننا ضد الاغتيال لانه لا يحل مشكلة بل هو مشكلة بحد ذاتها وجريمة مدانة من كل الاطراف الوطنية والقومية والتقدمية على الساحة الفلسطينية والعربية وفي كل العالم .

ولان حرية الكلمة هي واحدة من اقدس الحريات واكثرها مساسا بحرية جميع الناس ، وان من يتعاطون هذه الحرية هم اكثر الناس تعرضا ، فلا بد من صيانة حريتهم وابداء كافة الضمانات لسلامة تعاطيهم .

ولاننا لا نريد الانسياق في حملة نشر الاتهامات وتوزيع شهادات الوطنية ، فاننا نقول :

كان اغتيال الزميل خالد العراقي جريمة لا بد من الوقوف امامها طويلا ولا يجوز تركها تمر بسهولة وبما اننا لسنا الجهة الصالحة للتحقيق ، فاننا نعتقد بضرورة ايكال مهمة التحقيق للجهات الامنية في منظمة التحرير الفلسطينية واعلان نتائج هذا التحقيق .



ونعتقد ان هذه المسألة تتعلق تصميم موضوع الحريات العامة التي لا يتقدم بلد من البلدان من دونها ولا تنتصر ثورة من الثورات بغيرها .

فالى متى تظل الكلمة مهددة على ساحتنا

وهل يمكن السكوت عن امر كهذا !

من هو خالد العراقي :

ـ ولد الشهيد المناضل خالد العراقي (عادل عبد المجيد وصفي) في بغداد عام ١٩٤٥ .

ـ تلقى دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس بغداد .

ـ نال شهادته الجامعية من جامعة دمشق ـ فرع الاقتصاد السياسي ، وكان يحضر لرسالة الدكتوراه في جامعة باريس .

ـ التحق الشهيد خالد العراقي بحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في عام ١٩٦٩ .

ـ شارك في الدفاع عن الثورة والجماهير بقلمه وبسلاحه وكان على الدوام في الخندق المتقدم للمعارك المجيدة التي خاضتها الثورة .

ـ متزوج وله طفلان .

ـ استشهد في بيروت في شارع ابو شاكر على ايدي عملاء الفاشيين بواسطة مسدس كاتم للصوت وهو يتوجه الى مقر عمله في مجلة فلسطين الثورة حيث كان يشغل مركز نائب رئيس تحرير فلسطين الثورة .

وفي الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس ٢١ ـ ٦ ـ ١٩٧٩ شيعت جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية الشهيد البطل . منددة بالجريمة النكراء ...

وعقب موارة جثمان الشهيد توجه المشيعون الى مجلة فلسطين الثورة لتعزي التعازي الى اسرة تحريرها وللاعلام الفلسطيني الموحد ولاسرة الشهيد .

وقد اصدر اتحاد الصحافيين العرب بيانا ندد فيه بالجريمة ودعا الى رفع الصوت عاليا ضد حملات القمع والارهاب وقد جاء فيه :

فقدت الصحافة العربية اليوم قلما مناضلا التزم بالثورة الفلسطينية منذ عشر سنوات كاملة ، عندما امتدت يد الغدر والجريمة ظهر اليوم للزميل عادل وصفي نائب رئيس تحرير مجلة فلسطين الثورة ، فاغتالته غيلة بينما كان متوجها الى مقر عمله .

ان الامانة العامة لاتحاد الصحفيين العرب ، وهي تستنكر هذه الجريمة الشنعاء التي تعتبر طعنة موجهة لكل صحفي تقدمي عربي ، تدعو كل الصحفيين العرب الى رفع الصوت عاليا ضد حملات القمع والارهاب والى تنظيم اوسع حملة للوقوف في وجه هذه الحملة ، التي لا يستفيد منها الا اعداء امتنا من صهاينة وامبرياليين ورجعيين .

ان قتل الصحافيين وارهابهم هو محاولة يائسة لتمرير المؤامرات التي تحاك ضد امتنا سرا وعلنا .

اننا نرفع الصوت عاليا ضد اغتيال عادل وصفي ، ونطالب الاجهزة الامنية المختصة بالكشف عن الفاعلين .

ان حياة الصحفيين العرب وحريتهم مسؤولية كل القوى التقدمية العربية . وعلى هذه القوى ان تثبت قدرتها على ذلك ، قدرتها على ان تحافظ على صوتها وعلى حريتها .

والمجد لشهيدنا عادل وصفي ، ولكل الكتاب والصحفيين الشهداء .

امام العقدة المارونية :

هل تشكل حكومة سياسية بلا سياسيين

"

فرنجية :
لا تعاون مع الذين تعاونوا مع العدو

ثلاث امور تواجه سركيس :
الجنوب ،
الامن ،
والموقف الماروني

"



سركيس :
العقد الثلاث

أ عقدة تشكيل الحكومة ما زالت بعيدة عن التشبه بالازمات الوزارية التقليدية التي كانت ما قبل اندلاع الازمة اللبنانية ، تشغل الاوساط السياسية والنيابية التقليدية ، حيث كانت مسألة التوزير وحجم الكتل ونسبة تمثيلها عقد يتطلب حلها مرونة معينة خاضعة للتحالفات السياسية داخل اطار المجلس النيابي وخارجه .

اما العقدة الوزارية الحالية تمتد في ابعادها لتلامس الازمة اللبنانية لكل تعقيداتها وعلاقاتها المحلية والعربية وحتى الدولية ، فهي عقدة من لون خاص وذات مهمات خاصة لم تعتاد عليها الحكومات « أيام زمان » اذ ان المطلوب منها تسوية مسائل عدة اهمها مسألة الامن ومسألة الجنوب ومسألة العقدة المارونية .

الامن

فمسألة الامن تطال في ابعادها الصراع القائم حول هوية لبنان وانتمائه مع ما يعني ذلك من امور كانت وما تزال مطروحة على الساحة اللبنانية .

واهمها الموقف من اتفاقية القاهرة وحرية العمل الفدائي الفلسطيني ، والموقف من الاتفاقية الخيانية المعقودة بين النظام المصري والكيان الصهيوني وانعكاساتها على لبنان والموقف من العدو الصهيوني بحد ذاته والموقف من وحدة لبنان والديمقراطية فيه .

ذلك ان مسألة الامن في ظاهرها تتطلب البت بهذه المسائل المتعددة ومعالجة وجود الميليشيات الانعزالية التي تمنع الوصول الى وضع مبادىء اولية يمكن اعتبارها من خلال الحوار حول هذه



فرنجية :
فيتو

الحص :
يشكلها ؟

المسائل .

وفيما كان مطلوبا من رئيس الجمهوري... سابقا اعلان سلاح الموقف واخذ المبادرة لط... ميادين اساسية من المفترض فيه اتخاذه... بصفته السلطة الشرعية مسلحا بقوات ال... العربية ، فان القصر الجمهوري لم يحزم ا... ليحسم هذه المسائل واضعا القوى السياسي... عامة والجبهة اللبنانية خاصة امام امتحان... يكون اما باثبات الادعاء بمساندة الشرعية... باعلان الخروج عليها اي على المبادىء الم... وبالتالي يصار الى حسم موقفها بواسطة ... الداعمة للشرعية .

الا ان هذا الموقف من الرئيس سركيس و... كان سببا في خلافات لم تكن خافية ترك ... للجبهة اللبنانية وميليشياتها بالتسلط في ... جبل لبنان وقطع الطريق على استتباب الامن ... ثم على الوفاق الوطني وموقف الرئيس ال... سركيس هذا والمترجم بعدم الاقدام وحزم ... ووضعها في نصابها ترك البلاد ثلاث سنوات ... عرضة للتعنت الانعزالي المدعوم في بعض ج... بمداخلات واسعة مع العدو الصهيوني وحتى ... بعد تقديم الدكتور سليم الحص استقالة حك... عكف الياس سركيس في قصره محاولا استب... الاراء في تشكيل الحكومة الجديدة دون ان ... نفسه عناء البت بالقضايا المصيرية واضعا ا... امام الحصان ومعتقدا ان تشكيل الحكومة ... ان يشكل بحد ذاته المفصل الذي يتحرك حول... هذه القضايا .

وانطلاقا من قناعته هذه يعتقد الرئيس سر... ان مسألة الامن تخطو خطوات ايجابية تساع... في حلحلة العقدة الداخلية ، وعليه فانه يجاهر ... زائريه ان تسوية مسألة عين الرمانة والتدو...

...فرن الشباك بالشكل الذي تمت عليه وهو ادخال ...الجيش اللبناني تشكل نموذجا صالحا لتسوية ...مسألة الامن داخليا بحيث تصبح الشرعية اكثر ...قدرة على التحرك في طرح مبادئها وارائها بصدد ...الحل السياسي اللبناني .

وبعد احداث جرود العاقورة ورغم اصطدام قوى الجيش الشرعي ذو الوجه الانعزالي خاصة بقيادة ضباط ثكنة صربا مع قوات الردع العربية

اغتيال المناضل احمد المير الايوبي

ضمن مسلسل الاغتيالات والتصفيات التي تشهدها الساحة اللبنانية والتي اصبحت خبرا يوميا ، قامت بعض الايادي المجرمة باغتيال المناضل الوطني الرفيق احمد المير الايوبي .

وقد وقعت العملية الاثمة مساء الجمعة ١٣ حزيران بينما كان الرفيق الايوبي يهم بالدخول الى منزله في ميناء طرابلس حين فاجأه الجناة واطلقوا عليه عدة رشقات من اسلحة حربية اودت بحياته .

وقد احدث الاغتيال ردود فعل غاضبة على المجرمين ومن يقف وراءهم لما كان يتمتع به المناضل الايوبي من مواقف نضالية وسمعة وطنية مشرفة .

وقد جرى للرفيق الايوبي موكب تشييع مهيب شارك فيه عدد من قادة المقاومة والحركة الوطنية وجماهير غفيرة من ابناء طرابلس والشمال ، وفي نهاية الموكب القى عدد من القادة كلمات تأبينية عاهدوا فيها الشهيد المناضل على استمرار مسيرة النضال من اجل لبنان ديمقراطي عربي .

وانزعاجه من هذه المصادمات ، فان الرئيس سركيس يرى ان ادخال الجيش الى منطقة جبيل العليا من ناحية البقاع والىّ منطقة جبيل الوسطى والساحلية من ناحية ثكنة صربا يشكل تعزيزا جديدا لدور قوى الشرعية الامر الذي يعطيها زخما اضافيا وامكانية اوسع في قدرة سركيس على التحرك وتشكيل الحكومة السياسية الاولى في عهده وهي على اي حال حكومة الحل السياسي والوفاق الوطني .

الجنوب :

ثانيا : ومسألة الجنوب اللبناني لم يكن اسلوب الياس سركيس في معالجتها مختلفا عن اسلوبه في مواجهة الوضع الداخلي .

ورغم وضوح التعامل مع العدو الصهيوني من قبل الميليشيات الانعزالية وعلى رأسها سعد حداد فان الشرعية لم تتخذ موقفا واضحا من هذا التعامل وبقيت قيادة جيش اليرزة تدفع مخصصات سعد حداد الى امد قريب .

وبدلا ان يكون الموقف الرسمي حازما في مسألة سعد حداد وهي واضحة جدا فان الرئيس سركيس اتبع اسلوب التحايل على المسببات وصور المشكلة بانها وجود تداخلت فيه أياد عربية ودولية الامر الذي يتطلب حلها على هذا المستوى ، وحتى

تصادم « دويلة سعد حداد » مع الوجود الشرعي في الجنوب وقصف الجيش المرسل الى الجنوب ومنع تقدمه والاعتداء عليه لم يزحزح سيد قصر بعبدا قيد انملة عن موقفه .

ورغم ذلك فان الرئيس سركيس يرى في التجديد مدة ستة اشهر اخرى لقوات الطوارىء الدولية انتصارا لسياسته في معالجة موضوع الجنوب ويجد ان افضل وسيلة لاقفال جرح الجنوب هو الاعتماد على الهيئات الدولية دون الانجرار للتصادم مع داعمي دويلة سعد حداد في الداخل ومع داعميه في الخارج (العدو الصهيوني) . كما يجد ان هذا التمديد يعطيه فرصة اكبر في ترسيخ مواقعه في الداخل فرض الحكومة السياسية التي يجد فيها خروجا من مستنقع الازمة .

والعقدة المارونية

ثالثا : اما العقدة المارونية التي برزت بعد استقالة حكومة الحص والتي تشكل المفتاح المباشر لحل او تأزيم مسألة التشكيل فتحمل في طياتها بعدا وطنيا واضح المعالم . فهي ذات حدين حدها الاول الجبهة اللبنانية وممارساتها الفاشية ومسألة التعامل مع العدو الصهيوني ، وحدها الثاني موقف الرئيس سليمان فرنجية والقوى الديمقراطية الليبرالية الاخرى التي تجد في الجبهة اللبنانية قوى متآمرة على وحدة لبنان واستقلاله وديمقراطيته وانتمائه العربي من خلال

لماذا يا قيادة الجيش ؟

كشفت مصادر سياسية مطلعة ، النقاب عن لوائح ترقيات شملت العديد من الضباط الذين ساهموا بشكل مباشر في احداث السنتين وبعدها في صفوف الجبهة الانعزالية وقيادتهم للعديد من المعارك ضد الوطنيين اللبنانيين الذين يكنون حقدا دفينا تجاههم .

ومن ابرز هؤلاء الضباط : الرائد فرنسوا الزين (منفذ مجزرة صليما) ، النقيب نسيب عيد (عضو المجلس الحربي الكتائبي) ، الملازم اول يوسف الطحان (شارك في اكثر من مجزرة) ، الملازم شامل الموازيه (شارك في معارك شكا) ،

والواضح ان هذه الترقيات الاستثنائية تبرهن بشكل واضح عن الانحرافات الخطيرة « لقيادة الجيش الشرعي » واصرارها على مكافأة المجرمين الذين تلطخت اياديهم بدماء الابرياء .

والسؤال المطروح الان ... لماذا هذه الترقيات الاستفزازية يا قيادة الجيش !!

ممارساتها وارتباط بعضها على الاقل مع العدو الصهيوني .

وتقول الاوساط السياسية ان هذه العقدة نشأت اثر زيارة رئيس الجمهورية الاخيرة الى دمشق حيث جرى التفاهم على مسائل متعددة في رأسها ان سوريا وان كانت ترى ضرورة طرح صيغ الحل السياسي قبل تشكيل الحكومة فانها لا تعارض اي طريق يجده الياس سركيس مخرجا للازمة اللبنانية وان كان في اولوية تشكيل الحكومة .

وتضيف هذه الاوساط القول ان الياس سركيس حال عودته من دمشق اصطدم بالفيتو الزغرتاوي على اشتراك الكتائب في الحكومة .

وبعد اكثر من شهر ونيف على استقالةالحكومة والجهود التي بذلها سركيس او استفاد منها لمصالحة الجبهة اللبنانية والرئيس فرنجية فانه وجد الحل بتشكيل حكومة سياسية من اجواء القوى السياسية الموجودة على الساحة اللبنانية تحاشيا للعقدة المارونية .

وفيما بدا ان الدكتور سليم الحص مكلف رسميا بتشكيل الحكومة الجديدة فان التكهنات تنصب على اسماء ليست جديدة على السياسة المحلية وذات طابع بعيد عن الاحزاب الموجودة .

ويقول بعض المراقبين السياسيين ان العقدة المارونية التي يعمد سركيس الى حلها بالابتعاد عن اطراف العقدة ذاتها يعتقد رئيس الجمهورية انها من وجه اخر سوف تجنبه احراج عدماشراك القوى الوطنية والتقدمية على اعتبار ان هذه الحكومة بعيدة عن كل التيارات الحزبية والقوى المقاتلة .

□ اسعد

"الصمود" تكشف

ماذا يحدث في جبيل؟

اكتسبت وما زالت معركة الجبل خاصة في الحرب اللبنانية اذ ان من وجهة نظر هيمنة « المارونيـ السياسية » على السلطة السياسية هو « الد بالذات وما الدولة بمحافظاتها الباقية الا ام لاطراف الجبل وهذا ما جعل تفاوت النمو الاقتـ والاجتماعي يحكم علاقة المارونية السياسية الاطراف .

وان كان من الصعب في دراسة متواضعة تـ لوحة متكاملة عن وضع جبل لبنان والعلاقـ الاجتماعية والاقتصادية فيه انما من الممكـ نختار عينة منه تساعدنا على فهم بعض الحرب اللبنانية التي اسرع اليمين الفاشي اعلانها على المقاومة والحركة الوطنية بعد بـ التململ الجماهيري نتيجة التدهور الاقتصادي لحق بالفئات المتوسطة والفلاحين فكان لا بـ لجم هذه البدايات وامتصاصها في زخم الصـ الطائفي والقضية المركزية في الصراع « هـ لبنان » .

واذا كانت معركة الجبل قد اخذت منذ اكثـ سنة طابعا بعيدا عن المقولة الانعزاليـــة

ـطائفية فان القوى المعادية المتسلحة بهذه المقولة ـدت نفسها في صراع مع هذه المقولة الطائفيـــة ـمثلا في معارك ومجازر واحداث اهدن والكـورة ـلعاقورة والارمن والمتن وحرب القبائل الانعزالية . وقبل ان تنضج في الجبل وملحقاته المعركـــة حاسمة بين القوى المتعاملة مع العدو الصهيوني ـلقوى المعادية لهذا التعامل في الحد الادنـــى ـلمؤمنة بوحدة لبنان وضرورة انتمائه العربـي ؛ ـان التكتل الانعزالي فتح الاسبوعين الماضيـين ـمعركة جرد العاقورة كمحاولة لاعادة الامور الـى ـصابها ضمن الايديولوجية الانعزالية القائلـــة ـطرفي الصراع « اللبناني » من جهة و «الغرباء» ـن جهة اخرى .

وموضـوع معركة الجبل العسكرية على « الحدود » ـجردية يقودنا الى استيعاب تناقضات الجبـل ـاته التي كانت احدى المسببات الدافعة لمعركـة ـجرد العاقورة في محاولة لنقل الصراع من المحـور ـلوطني الى المحور الطائفي والمناطقي .

ونجد لزاما علينا ان نحدد جملة من المفاهيم مع ـتحديد ابعادها الجغرافية والتاريخية والديمغرافية ـوصولا الى فهم حقيقي كما يدور في جبل لبنـان ـوللغوص اكثر في الايديولوجية الانعزالية وخلفياتها ـومستنداتها التاريخية .

ـينبغي التعريف بجبل لبنان ليس بالطريقـة ـالادارية المعتمدة رسميا في لبنان اذ ان هذه الصورة ـلا تعكس المعنى الحقيقي للجبل وعلاقة ذلـــك ـبالمنطلقات الايديولوجية الانعزالية .



فجبل لبنان هو اساسا تسمية لمنطقة ممتدة عبر ـالسلسلة الغربية طولا من جبل المكمل حتى جبـل ـصنين وعرضا حتى شواطىء البحر مع التواءات ـفي خطوط الطول والعرض خاضعة للتكوين الطائفي ـلسكان هذه المنطقة وقد اتخذ جبل لبنان تسميته منذ الفتح العربي مع فروقات جغرافية تصغـر او تكبر تبعا للقوى المتمردة على الادارة العربية . واستمرت التسمية في زمن المماليك وكذلك فـي العصر العثماني حيث برزت بشكل واضح اهمية التسمية وانطباعها « بالميزات الخاصة » التـي اعترفت فيها الدولة العثمانية بشكل او بآخر ؛ الا ان جبل لبنان الحامل لهذه المميزات كان حتى منتصف القرن التاسع عشر مختلف تماما عـــن جبل لبنان المحافظة في خريطة الكيان اللبنانـي القائم . اذ انه لم يتعدى بعض مناطق كسـروان الشمالية والساحلية وهو ما يعرف بفتوح كسروان؛ وحتى المنطقة العليا من كسروان وكامل منطقة جبيل الانتخابية حاليا كانت تسمى منذ عهـــد الامير فخر الدين في القرن السابع عشر بجبة المنيطرة التي حكمها فترة طويلة آل حماده وكان معظم سكان هذه الاقطاعية من العشائر الشيعية والمسيحية .

قضاء جبيل

وفيما بدا ان قضاء جبيل حاليا او منطقة جبيل كما تسمى في العرف المحلي كانت تشكل جزءا من التخوم الجنوبية لجبل لبنان في اوائل القرن الماضي فانها باتت تشكل جغرافيا المفهوم الطائفـــي الانعزالي منطقة داخلية في جبل لبنان بعـــــد الامتداد « الماروني » جنوبا واستيطانه المتـــن الشمالي وقسم كبير من المتن الجنوبي . وباتت منطقة جبيل محاطة بأقضية يشكل معظم سكانها لونا معينا من الانتماء الديني .

جغرافيا يحد « جبيل القضاء » من الشمال قضاء البترون ويتداخل القضاءان تداخلا جغرافيا وبشريا كبيرا كما يحده من الجنوب قضاء كسروان الذي لا يقل علاقته بقضاء جبيل تداخلا عن البترون . ويحده من الشرق القسم الغربي من منطقـــة بعلبك في منطقة جبلية متداخلة مع بعضها شكلت مادة لقتال عشائري طائفي انطلاقا من ملكيـــة الاراضي المشاعية التابعة هنا وهناك لكل من قرى جرد جبيل (العاقورة) وقرى السفح الشرقـي لسلسلة جبال لبنان الغربية (اليمونة) .

ان عدد سكان منطقة جبيل يقدر بـ ١٣٠٠٠٠ نسمة يشكل فيها الطوائف الاسلامية نسبـــة ١ الى اربعة ولطائفة المسلمين الشيعة نائب مـــن ثلاثة نواب للمنطقة حسبما التوزيع الطائفـــي للنظام اللبناني .

وعلى الصعيد التاريخي فان معظم العائـلات الشيعية الموجودة في المنطقة اليوم لها امتـداد « عشائري » في البقاع من خلال العائلات التـــي تحمل نفس الاسم وتربطها علاقات رحميـــــة وتاريخية . ذلك ان « جبة المنيطرة » نزح عنها اهلها لسببين في القرن الماضي ومطلع القـــرن الحالي .

السبب الاول : الاحداث الطائفية التي قامـــت بين عامي ١٨٤٥ و ١٨٥٨ اذ ان هذه الفترة شهدت هجرة واسعة للعائلات الجبيلية الى البقاع عبـر « الجرد المشترك » بين منطقتـــي جبيـــــل وبعلبك .

السبب الثاني هو ان ضيق سهول جبل لبنان وجبيل بالذات وضيق العيش الذي عانى منـــه اللبنانيين ايام الحكم العثماني دفع بالعائـلات الجبيلية النزوح الى البقاع حيث كانت تتوافـر الغلال . وهنا لا بد من القول ان العائلات الشيعية لم تكن وحدها النازحة اذ نزح معها العديد مـــن العائلات المسيحية الموجودة في بعلبك ولهــــــا امتدادات في جرد جبيل كالعاقورة .

التعايش الطائفي

لقد اثبتت الحرب اللبنانية ان التعايـــــش المسيحي ـ المسلم في جبل لبنان خاصة ولبنان عامة لم يكن تعايشا وطنيا ذلك ان هذا التعايش انهار مع التصعيد الطائفي الذي طبعت به الاحـزاب الانعزالية طابع معركتها الطائفية كما طبعت به الشراذم الطائفية الاسلامية طابع دفاعها عـــن المفاهيم الطائفية تحت ستار المفاهيم الوطنية .

فالميثاق الوطني اللبناني منذ عام ١٩٤٣ وحتى اليوم عجز عن تكوين الدولة اللبنانية تكوينـــا وطنيا موحدا ولم تحاول الحكومات المتتالية عـن تركيز مفهوم وطني متوازن لاسباب تتعلـــق بأساس تكوين الدولة ونظامها القائم علـــى


علي عواد


حسن شقير


فريد شقير

الدستور اللبناني المستند الى مواد الـ ٦ و٦ مكرر في توزيع الوظائف والغنائم والممتد عمقا في صلب التكوين السياسي الوطني للكيان اللبناني .

وفيما برزت الطائفية بوجهها البشع في الازمة اللبنانية فان مسؤولية النظام اللبناني في معالجتها لا يمكن حصره بالعجز او الجهل بل في اعتبارات اهمها ان نظام تحالف الطوائف اتخذ من الطائفية السياسية والوظيفية سلاح قوة لاستمراره وذلك من خلال اقامة التوازن بين ارباب الطوائف اللبنانية انطلاقا لاقامة التوازن بين انتماء لبنان او حياده من مسالة العروبة في لبنان .

وبالرغم من هشاشة التكوين الوطني اللبناني وعدم ارتكازه الى قانون يحكم انتمائه وتكوينه فان مسألة التعايش الطائفي ذاتها ازعجت في كثير من المناطق اللبنانية القوى الطائفية الانعزالية وبات هدفا لها تخريب هذا التعايش ان على المستوى اللبناني عامة وان على مستوى منطقة جبيل في جبل لبنان خاصة .

فعلى الصعيد اللبناني يبدو ان المطلوب ليس التعايش فحسب كهدف يجعل من التعايش السياسي بين الانتماء واللاانتماء للعروبة بل انه مطلوب في المعركة كوجه تعبوي يخدم القوة الانعزالية عسكريا ويخدم المنطق الانعزالي ايديولوجيا .

وعلى صعيد جبيل وهي العينة الوحيدة في جبل لبنان فان تخريب التعايش اضافة الى ما ذكرنا كان له اهداف اخرى وهي :

اولا : انه في جبل لبنان ينزع من يد القوى الانعزالية مقولة صفاء العنصر الماروني في مناطق السيطرة المحكمة !

ثانيا : ان بقاء منطقة جبيل خارج العصبية الطائفية يترك ثغرات سياسية وعسكرية وامنية في جدار التماسك الانعزالي .

ثالثا : ان لهذا التعايش مترافق مع ضعف الاحزاب الفاشية في منطقة جبيل ووجود احزاب ليبرالية والتي تشكل القوى الاساسية فيها امثال حزب الكتلة الوطنية والدستوري .

رابعا : ان هذا التعايش خلق نموذجا صالحا لقيام الاحزاب والتيارات الوطنية التقدمية والقومية القادرة على اضعاف النموذج اللبناني في « الوحدة الوطنية » الطائفية الهشة .

ومن اجل هذا كله ولاسباب تمس السيطرة الانعزالية الفاشية على القرار « الماروني » من جهة وقرار « جبل لبنان » من جهة اخرى فان القوى الانعزالية فتحت معركتها في جبيل مع الطرفين ، الطرف الماروني الغير مبارك للمعركة الانعزالية والطرف الاسلامي المعرقل للايديولوجية الانعزالية ؛ ومن هنا فأن معركة فاشية خاضها حزب الكتائب في مدينة جبيل ضد حزب الكتلة الوطنية « الذي لا غبار على مارونيته » بل على انعزاليته وفاشيته ، واسقط الكتائب بالكتلة الوطنية ضربة قاسمة سقط فيها اكثر من ثلاثين قتيلا من المواطنين الجبليين ودمرت مراكز حزب ريمون اده في المنطقة ؛ كما ان معركة طائفية خاضها



حزبا الكتائب والاحرار في منطقة جبيل ضد القرى الوطنية الاسلامية والمسيحية الآمنة في كفرسالا ورأس اسطا وحجولا وجاج وحصرايل وغيرها .

والمعركة هذه لم تتخذ بشقيها طابع حرب التهجير الجماعي لا بالنسبة للكتلة الوطنية ولا بالنسبة للقرى الاسلامية . ذلك انها في شقها الاول كانت تستهدف اغتيال حياد الموارنة كما استهدفت اكثر من مرة محاولات اغتيال ريمون اده ؛ وفي شقها الثاني كانت تستهدف القوى الوطنية ، وان كانت هذه القوى تضم عناصر مسيحية اكثر مما تضم عناصر اسلامية ؛ وهي بالنتيجة « اسلامية » تبعا للتسمية الكتائبية .

ولمعرفة مدى التضايق الانعزالي من القوى الوطنية لا بد من القول ان ظاهرات وطنية لا تحصى سجلت على الساحة الجبيلية في فترة ما قبل الاحداث واهم هذه التظاهرات او الظاهرات كان مهرجان وكرنفال عيد العمال في الاول من ايار عام ١٩٧٤ الذي ضم الاف من العمال وفي مقدمتهم القوى الوطنية وانتهى بمهرجان جماهيري ضخم في ساحة ميناء جبيل ، ومهرجان التف[...] المطلبي بدعوة من الاحزاب التقدمية في با[...] اثارات كوع المشنقة وقبله الاسبوع الوطن[...] لدعم الجنوب في قاعة « انطش جبيل » ومهر[...] اربعين شهداء الطيبة في قاعة سينما جبيل و[...] على بعد ١٠٠ متر من بيت الكتائب في المدينة [...] شباط ١٩٧٥ حيث تكلم فيه ممثلين عن المقاو[...] الفلسطينية (ابو اياد) وعن الحركة الوطني[...] (نقولا الفرزلي) .

والضيق الانعزالي من منطقة جبيل لم يكن [...] طائفيا صرفا بل كان انزعاجا من ضعفهم ف[...] المنطقة وعدم قدرتهم السيطرة عليها ؛ ذلك [...] قواهم الذاتية معدومة نسبة الى الاحزاب المتوا[...] ولعله البديهي القول ان النزعة الفاشية الت[...] مارسها حزب الكتائب وحزب « احرار شمعون » ابان الاحداث مدينة جبيل ضد حزب الكتلة الوط[...] والقوى الوطنية الاخرى حيث جرى جر جثث بع[...]

[...]نيين المسيحيين لم تكن طائفية نقية ولم يكن [...]جود الاسلامي بأكثر ايلاما من الوجود الوطني . [...]استطرادا فان هذه الفاشية لم تعط ثمارها في [...]طقة وبقي حزبا الكتائب والاحرار حزبان ضعيفان [...] قادرين على مسك الموقف السياسي الا [...]رهاب والقوة ولهذا ايضا فان الممارسات [...]اشية استمرت وتستمر يوميا على ساحة [...]يل متخذة اشكالا مختلفة تبعا للظروف السياسية [...]امنية التي تمر بها الازمة اللبنانية وبينما

[...]ت الميليشيات في اوائل عام ١٩٧٦ بعمليات [...]تياح لبلدة جاج (من اكبر القرى المارونية في [...]يل) ورأس اسطا تعبيرا عن سخطها على [...]وجود الوطني فيها فانها استعملت في اواخر [...]م ١٩٧٦ وسنتي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ اسلوب الخطف [...]تصفية وحدث ذلك للوطنيين المسيحيين منهم [...]مسلمين .

وبعد انفجار الازمة مجددا بين الانعزاليين وقوات [...]ردع العربية في الصيف الماضي ولجوء كتائب [...]شمال الهاربين من مناطقهم الى منطقة جبيل [...]يث تحولوا الى عصابات عادية تنهب وتسرق [...]تعتدي على المواطنين عامة والمسلمين خاصة [...]دأت المنطقة مجددا تمر في خطر اقتلاعها بالعنف [...]دفعة واحدة فيما تستمر محاولات اقتلاعها على [...]فعات وبأسلوب تهجيري « بطيء وطوعي » .

وبين فترة واخرى تقدم الميليشيات على اغتيال [...]دد من المواطنين من منطقة معينة وعائلات [...]عينة يعقبها نزوح لعدد من سكان هذه المنطقة [...]هذه العائلة وتتابع العملية متنقلة بين القرى [...]الاسلامية وعائلاتها بشكل غطى قسما كبيرا [...]ن القرى والعائلات التي ما زالت قائمة حتى الان [...]كانت مجزرة « الزلقا » اخر هذه العمليات .

وتبعا لهذه السياسة فأن تقديرا اوليا يمكن ان [...]دلنا على مدى نجاح القوى الانعزالية في تهجير [...]ناء المنطقة بعد المجازر وعمليات القتل القروي [...]الجماعي التي مورست ضد الوطنيين وضد



الطائفة الاسلامية الشيعية .

ويبدو واضحا ان النسبة الباقية في المنطقة لا تتعدى اكثر من ١٠ بالمئة من السكان الاساسيين بقاء المتشبث بأرضه خوفا عليها وبقاء المتشبث بأرضه لانها تشكل عقبة بوجه المخطط التقسيمي؛ ولان الارض شكلت وتشكل العامل الاساسي في بقاء نسبة معينة من المواطنين رغم تحمل العذاب والارهاب والحصار فان الجبهة اللبنانية وضمن



جثة حسن خطار شقير



وجثة محمد قاسم شقير

تخطيط متقن اتخذت قرارا بشراء الاراضي في المنطقة باسعار مغرية فأنفلش السماسرة في القرى بشكل ملحوظ ونجحوا في البدء بشراء مساحة لا بأس بها اراضي احدى القرى الاسلامية فتشكل في بيروت لجنة خاصة لمعالجة الموضوع واستخدمت اسلوب التوعية والتهديد فوقفت موجة بيع الاراضي الامر الذي ازعج الانعزاليين حقا ودفعهم مجددا لاسلوب التهجير القسري ؛ فقبل اسبوعين افتعلت الميليشيات في قرية مشان حادثا حملت القرية باجمعها مسؤوليته وهو افشال مجموعة كتائبية من القاء القبض على احد المواطنين .

واتبعته بمجزرة الزلقا التي ذهب ضحيتها اربعة شهداء هم محمد قاسم شقير ٧٠ عاما وولده فريد ٣٥ عاما (اصم ابكم) وحسن خطار شقير ٥٥ سنة احدى يديه معطلة وشيخ رابع علي الحاج عواد ٧٥ سنة وخارج لتوه من المستشفى .

وحيال كل الاصرار على تفويت الفرصة على القوى الانعزالية في اقتلاع فئة معينة من المواطنين في منطقة اقترن وجودهم بتاريخها حيال التشبث بالارض ودفاعا عن الوجود مع تحمل الممارسات الفاشية والارهاب فان الجبهة اللبنانية قامت بالتصدي لقوات الردع العربية اثناء شق طريق يربط بعلبك بمنطقة عملياتها الجردية في العاقورة وحولت المسألة الى « قضية » ربما سيتخذ منها الانعزاليون حجة للتهجير بالقوة هذه المرة .

الصمود تكشف معلومات خطيـرة داخل الجبهة الانعزالية :



إقامة دولة مارونية وقاعدة امريكية لحمايتها

الصراع الدائر منذ اكثر من اربعة اشهر ونيف داخل مناطق «الغيتو» بـين الميليشيات الكتائبيـة والشمعونية هل انتهى الى ما اسفـرت عنه اشتباكات منطقتي فـرن الشباك وعـين الرمانة ؟

يتصور البعض ان هـذا الصراع قد انتهـى بمسرحية دخول جيش « الشرعيـة » المعـروف بانتمائه الفئوي • والبعض الاخر يتصـور ان الصراع بين آل الجميل وآل شمعون ليسـت الا صراعا على النفوذ وفرض الخوات ، والسيطـرة على الشارع « الماروني » •

المراقبون السياسيون الذين رافقوا تطـورات الاحداث الاخيرة التي وقعت بين الميليشيـات المتحاربة ، يؤكدون ان الحرب التي ذهب ضحيتها اكثر من (١٥٠) قتيلا ، وما يزيد على (٥٠٠) جريح ، لم تنته بعد ، لان الحرب الدائرة ليست كما يقال بأنها مجرد خلافات فردية ، انتهـت بمجرد دخول الجيش الى معقل « الاحرار » عـين الرمانة ، وحسمت لصالح حزب الكتائب •

الحقيقة قد تنكشف يوما وهــي ان الفريـق « الانعزالي » الذي عمل اداة لتنفيذ المؤامرة على لبنان طوال السنوات الخمس الماضية ، دفــع ثمنا باهظا ، ويحاول الخروج من مأزقه ولو بمكسب معين لان صيغة لا غالب ولا مغلوب اصبحـت مرفوضة عند جميع الفئات « الانعزالية » والكـل يطالب قادته بثمن ما قدم من مال ، وقتلـى ، وجرحى •

وخروج الرئيس السابق سليمان فرنجية مـن

□ ايتان يزور جونيه مرة في الشهـر واقطاب الجبهة الانعزالية يـردون الزيارة في تل ابيب

□ المخطط يهدف لفتح معركة فـي الشمال ، وصل جزين بدير القمـر ، استنزاف القوات السورية ، تهديـد الحكم بتوقيع الاستسلام مع اسرائيل•

□ دوائر خاصة انعزاليـة لتزويـر هويات عربية باسماء مزورة • ومجموعات خاصة للاغتيال والتفجير•

□ تقرير للمخابرات الامريكية يشيـر الى تطـورات غريبة من نوعهـا ستحصل في لبنان •

□ ضابط صهيوني يدعى حاييم ، قاد عملية اغتيال طوني فرنجية •

الجبهة « اللبنانية » وما اقدمت عليه ميليشيات بشير الجميل بقيادة ضابط صهيوني يدعـى « حاييم » (وهو موجود حاليا في بلدة القليعـة للاشراف على تدريب قوات سعد حداد عسكريا) والذي ادى الى مقتل النائب طونـي فرنجية وعائلته و (٥٠) مواطنا شماليا في اهـدن

ايتان يزورهم ويزورونه مرة في



نش والزغلول : استقلال « القبضايات

« الحنش » و « الزغلول » في منطقة عين الرمانة ستقلالهما الذاتي عن الميليشيات ؛ وهذا مـا جبر قيادتهما العسكرية على اعادة النظر فـي

ت موازين القوى « اليمينية » رأسا علـى ، وكشفت للرأي العام المسيحي حقيقة وهي لجبهة « اللبنانية » ما هي الا عصابات قتلة ، كل مواطن يخشى على نفسه من غـدر العصابات •

لعميد ريمون اده الموجود حاليا في باريس ، بدوره طبيعة الميليشيات واهدافها الاجرامية ما ساهم بتقليص حجم الميليشيات •

انسحابات بالجملة

معلومات شبه مؤكدة اشارت الى ان حوالـي ٢٠) الف مسيحي اعلنوا انسحابهم من حزبي تائب والاحرار ، وهذه الانسحابات شكلت خطرا مستقبل الجبهة « اللبنانية » ، ولذلـك ت عمليات التصفيات الجسدية للعناصر التي برتها الميليشيات متمردة على اوامر قيادتها سكرية ، اي العناصر المستقيلة •

هنا بدأ العد العكسي داخل حسابات الفريـق الانعزالي » فحاول افتعال اشتباكات مع قوات دع العربية ، لكنها جاءت عليه بخيبة الامل ، ع الثمن مزيدا من القتلى والجرحى والخـراب دمار ، فعاد مجددا الى لغة العنف والارهاب ، ن ارهابه عاد عليه بنتائج سلبية ادت الـى ع كميل شمعون وبيار الجميل امام خيارين ، ول تصفية « القبضايات » المتمردة داخـل ميليشياتهما لان « القبضايات » اصبحت تشكـل طرا مباشرا على الجميل وشمعون معا • وباتت دد زعامتهما • فعمدا الى اقصاء البعض منهم ن هذه المحاولة باءت بالفشل ايضا • واعلـن

قراراتها •

على كل ، اللقاءات مستمرة بين اقطاب الجبهة « الانعزالية » من جهة ، وقيادات العدو الصهيوني من جهة ثانية ، في هذا المجال اكدت مصادر امنية رسمية ان رئيس اركان جيش العدو الصهيونـي « روفائيل ايتان » يزور لبنان عن طريق مرفـأ جونيه مرة في الشهر ، وبدورهم اقطاب الجبهـة « الانعزالية » يزورون تل ابيب مرة في الشهـر ايضا • وكان اخر هذه اللقاءات • لقاء عقد فـي جونيه بتاريخ ٢٢ حزيران الجاري وحضره كميـل شمعون وبشير الجميل ومستشار بيار الجميـل السياسي الميجر « خابية » هذا الاجتماع خصص لوضع جدول اعمال المرحلة القادمة ويتلخص بما يلي :

١ ـ فتح معركة باتجاه الشمال للقضاء علـى سليمان فرنجية واخضاع المناطق المسيحيةالشمالية لا سيما زغرتا واهدن للسيطرة الكتائبية باعتبار ان قوة الكتائب لم تنته في الشمال ، وضم جميع المسيحيين الى « الغيتو » الانعزالي ، وبذلكتكون احدى العقبات الرئيسية قد ازيلت من وجه قيام الدولة المستقلة على غرار دولة « اسرائيل » •

٢ ـ استنزاف وانهاك القوات « السوريـة » العاملة في لبنان بمعارك جانبية لتعميق «النقمة» على الحكم السوري ، وخلق اضطرابات داخـل سوريا •

٣ ـ استقدام المزيد من المرتزقة للمحاربة بهم وتأمين استمرارية الاضطرابات داخل لبنان •

٤ ـ اعتماد اسلوب التهديد للحكم • اذا لـم يبادر الى توقيع صلح مع اسرائيل ، من شأنـه ان يقلب موازين القوى لصالح اطراف المؤامرة •

٥ ـ اعتماد تفريغ الجنوب من سكانـه ، والقيام بعملية اجتياح للاراضي الجنوبية حدودها في المرحلة الاولى نهر الليطاني ، على ان تستكمل في المرحلة الثانية لاستعادة بلدة العيشية واحتلال قرى « الريحان ـ عرمتى ـ مليخ ـ كفرحونـة وصولا الى جزين » على ان تكون المرحلة الثالثة احتلال بعض القرى في قضاء الشوف ووصل جزين بدير القمر « بلدة شمعون » وتكون المرحلة الاخيرة فتح طريق دير القمر بحمدون ووصلها بمناطـق « الغيتو » اي الدولة المارونية •

ماذا اعدو لتنفيذ المخطط

١ ـ حصلت الجبهة « اللبنانية » على (١٣٠) دبابة من نوع شيرمان انزلت بتاريخ ٢٠-٥-٧٩ في ميناء « اكوامارينا » بالقرب من عمشيـت • وتسلمت الجبهة بتاريخ ٧-٣-٧٩ شحنة اسلحـة ومعدات من بينها (٨٠ دبابة) من نوع شيفتن وخمس بطاريات مدفعية بعيدة المدى ، وضع اثنان منها في جرود جبيل بحيث يمكنها تدمير بلـدة « زغرتا » معقل الرئيس فرنجية في غضون ساعـة واحدة ، حسب تقدير واضعيها •

٢ ـ تدريب مجموعات خاصة للاغتيالات بواسطة المتفجرات السلكية واللاسلكية ، ومجموعـات للاغتيالات الفردية ، مع قائمة باسماء الاشخاص وعلى رأسهم فرنجية وبعض قادة الحركة الوطنية اللبنانية ـ الفلسطينية •

٣ ـ اصدار الاف الهويات للمرتزقة حتـى لا ينكشف المخطط في حال اعتقال احدهم ؛ وهـي هويات مزورة عربية ؛ ولبنانية باسماء منتحلة ؛ (وهذا ما باشرت به بعض الـدوائر الخاصـة بمديرية الاحوال الشخصية حيث انشأت دوائـر داخل منطقة جونيه تابعة لهذه المديرية لهـذا الغرض ؛ بالاضافة الى مديرية الامن العـام الموجودة في منطقة الاشرفية) •

٤ ـ توقيت بدء المعركة بحيث يمكن ان تبدأ في الجنوب ؛ وباتجاه الشمال والمتن الاعلى في نفس الوقت ؛ لتخفيف الضغط العسكري على جميـع الجبهات •

٥ ـ انشاء فرن حراري لحرق جثث القتلـى والمخطوفين في منطقة الكرنتينا ؛ وسحب القتلى مهما كلف الامر على ان يتم حرقهم لكـي لا تنكشف هويتهم فيما بعد (وهذا الفرن بـدأ يعمل) •

٦ ـ اعتماد التجنيد الاجباري الذي ينوي وزير الدفاع تنفيذه لاعداد اكبر عدد من المقاتلـين ؛ واستخدامهم في المعركة •

٧ ـ تحصين جميع المواقع المواجهة للمواقـع الردعية ؛ تحصينا متينا وتعزيزها بالاليـات والافراد ؛ ومواصلة حرب الاستنزاف ضد الردع •

٨ ـ العمل على انشاء دولة مارونية فـي لبنان على غرار « دولة اسرائيل » تكون متصلة بهـا اقتصاديا وعسكريا ؛ وايجاد قاعدة اميركيـة فيها لحماية الدولة المارونية •

هذه بعض المقدمات التي وقع عليها شمعون وبشير الجميل وروفائيل ايتان بتاريخ ٢٢ حزيران للعمل بموجبها •

من خلال هذه الوقائع يستفاد بان الصراع القائم ما هو الا محاولة الهاء للرأي العام لتحويل الانظار عما يجري في الخفاء من مخططات •

وتقول مصادر ديبلوماسية مطلعة ان التحالـف الصهيوني الانعزالي قد اوجد نواد في مختلـف انحاء الدول الغربية لا سيما الولايات المتحـدة لشرح فكرة اقامة الدولة المارونية وقد اوجـدت عدة مجموعات صهيونية انعزالية مشتركة لجمـع الاموال اللازمة من الرأسماليين اليهود والموارنة في الخارج لتنفيذ المشروع •

وجاء في تقرير خاص لوكالـة الاستخبـارات الامريكية (سي• اي• اي•) ان الساحة اللبنانية ستشهد تطورات غريبة من نوعها في عام ١٩٨٠ •

وهناكمحاولات من شركة التلفزيون الاميركيـة (اي• بي• سي) للسيطرة على اجهزة الاعلام اللبنانية ؛ وشراء القنال (٧) بالذات خدمـة لهذا المشروع ؛ وتوظيف المئات مـن المخابرات (سي• اي• اي•) في لبنان لجمع المعلومـات ؛ ووضع المخططات لتنفيذ المشروع الماروني فـي لبنان •

الجيش بعد عين الرمانة والعاقورة ..

ومحاولات لافراغ قانون الدفاع من محتواه

« اليوم اصبح لشبابنا من الحزبيين مجال التحرك في غير المكان الذي اقف فيه ، اذ ان القوات السورية تتقدم في جرود العاقورة ، وهذا هو المجال للاحزاب وليس في عين الرمانة ، ما جرى مصيبة ولا ينبغي ان يحصل ثانية ، على اي حال هناك مجال لمقاتلينا في عين الرمانة ، ما جرى مصيبة ولا ينبغي ان يحصل ثانية ، على اي حال لمقاتلينا في جبال العاقورة ومرتفعات عيون السيمان وضنية لمواجهة الاخطار المحدقة بهم » .

هذا الكلام قاله كميل شمعون يوم دخول الجيش بالذات الى عين الرمانة ، وهو دخول اثار الكثير من التعليقات ، التي انصبت على تقديره طبيعة هذا « الخلي » من جانب ميليشيا الكتائب والاحرار عن منطقة بالغة الاستراتيجية كعين الرمانة ، لصالح « الشرعية » ، لكن هذه الاراء التي حاولت تصوير « الانتصار السركيسي هذا تناسب الكثير من للحقائق حول طبيعة الجيش القائم ، والذي يتم بناؤه بدأب كبير من جانب الحكم ، وبمبادرة اميركية في مجال التسليح والرعاية وايفاد البعثات الاميركية الى بيروت ، واللبنانية الى الولايات المتحدة الاميركية .

والاسبوعان الاخران من شهر حزيران (يونيو) المنصرم كانا بحق اسبوعي الجيش فقد حفلا بالمواقف التي تمحورت حول قضية الجيش بدءا بنزول لواء عسكري في منطقة عين الرمانة فرن الشباك مرورا باحداث جرود جبيل وصولا الى لوائح الترقيات والتعيينات في قيادة الجيش ، يضاف الى كل ذلك عودة وزير الدفاع فيكتور خوري من الخارج .

نبدأ اولا بنزول الجيش اللبناني الى منطقة عين الرمانة - فرن الشباك التي شهدت قتالا ضاريا بين قبائل كميل شمعون وقبائل الشيخ بيار الجميل ، دون ان ينجح كلاهما في الاجتماعات المتعددة التي عقدت ايقاف الانفجار العسكري الذي ادى حسب المعلومات المتوفرة من مصادر كتائبية الى سقوط قرابة الـ ١٤٠ قتيلا من الفريقين . وكما عجز الشيخ بيار وكميل شمعون في ايقاف حرب الحسن والزغلول وفرق الكتائب النظامية عن مواجهة بعضها البعض فشلت ايضا « القيادة العسكرية الموحدة في ضبط الوضع ، وكانت تجربة تشكيل قوات موحدة تتولى مهمة الفصل بين الفريقين تؤدي الى ازدياد حدة المعارك ، اذ ذاك وجد كل من شمعون والجميل انفسهما امام خيارين احلاهما مر . اولهما اما استمرار المعارك في منطقة عين الرمانة وسط غضب شعبي عارم وانتقالها بالتالي الى الاشرفية وصولا الى كسروان . او الاستنجاد بالسلطة لانقاذ الموقف . وفعلا كان الخيار الثاني هو الاقرب واقعية من سواه . وبدأت التصريحات العلنية والاتصالات السرية بالقصر الجمهوري ترتدي طابعا حثيثا من اجل انقاذ الوضع بأسرع وقت ممكن والا فان الامور ستفلت اكثر مما هي فالتة . يقول كميل شمعون : انا والشيخ بيار الجميل اتفقنا على انزال الجيش ليضع حدا للحوادث المؤسفة التي حصلت في منطقة عين الرمانة وفرن الشباك . وقد لبى المسؤولون هذا الطلب ونزل الجيش كما يجب . ونأمل ان تكون هذه الخطوة العسكرية خاتمة كل الحوادث التي وقعت في تلك المنطقة التي نعتبرها ولا نزال منطقة ترمز الى الصمود والتضحية .

لا يمكن فهم قضية نزول الجيش في منطقة عين الرمانة - فرن الشباك ، الا من خلال فهم موقف الرئيس الياس سركيس في الحكم ، والذي يجد تعبيراته الاكثر سطوعا في اصراره على حكومة اتحاد وطني بين المتعاملين مع العـ[...] والوطنيين اللبنانيين ، وهو الموقف الذي [...] بأوسع معارضة نيابية وسياسية وشعبية عبـ[...] عن نفسها بالاضراب الشعبي الذي نفذ في الـ[...] عشر من حزيران في الذكرى الاولى لمجزرة اهد[...] مع ذلك فان موقف سركيس لا يقف عند المسـ[...] بين عملاء الصهيونية في الداخل والوطنيين اللبنا[...] فقط ، بل ان هذا الموقف يتعدى ذلك الى ما [...] اخطر ، الى تشكيل متراس امامي للدفاع عـ[...] الميليشيات ومنعها من الانهيار في كل مرة تو[...] حالة من هذا النوع سواء كانت هذه الحالـ[...] عسكرية ام سياسية ، بل اكثر مما ذكرنا يمـ[...] القول بوضوح ان الرئيس سركيس في لقاءاتـ[...] النيابية يتحدث علانية امام بعض الزائريـ[...] الموثوقين عن اعتماد معين على الموقف الانعزالـ[...] في مواجهة المحور اللبناني - الفلسطيني السوري - الوطني . وهذا يفسر سياسته الانتظارية التي يعلنها دائما وفي اكثر مـ[...] مناسبة . كما انه يفسر موقفه من ميليشيـ[...] عين الرمانة

على اي حال فقد كان نزول الجيش اللبناني [...] منطقة عين الرمانة - فرن الشباك انقـ[...] للميليشيات المتقاتلة خوفا من استمرار الموقـ[...] المتوتر ومبادرة احد الفريقين الى استعمال قو[...]

[...]اسية لسحق الطرف الاخر الامر الذي يعني [...]ل حرب عين الرمانة - فرن الشباك الى حرب [...]س وغبراء لا تنتهي الا بالقضاء على المشروع [...]عزالي من الداخل .

[...]ما كادت قوة الجيش تتمركز في منطقة عين [...]مانة - فرن الشباك تطلق المزيد من الضجيج [...]ل الموضوع في جرود منطقة جبيل وقيام قوات [...]دع العربية بشق طريق يربط بين قضاء جبيل [...]طقة بعلبك الهرمل . واقدام قوات الردع العربية [...]ى شق الطريق المذكورة كان بدافع اعتبارات [...]نية واعتبارات عسكرية . فعلى الصعيد [...]ني كانت الميليشيات الانعزالية قد حولت القرى [...]شيعية قضاء جبيل الى موضوع انتقام [...]هز للتطبيق ، وكان اخر الضحايا خطف خمس [...]اطنين عثر فيما بعد على جثثهم ملقاة بالقرب [...] نهر الكلب . من اجل هذا قام المجلس [...]سلامي الشيعي ووفود عن القرى المذكورة [...]طالبة قوات الردع العربية بحفر هذا الطريق ، [...]خطرت قوات الردع العربية السلطة بذلك . اما [...]عتبارات العسكرية فقد املاها قيام الميليشيات [...]نعزالية بتحويل منطقة جرود جبيل الى مركز [...]سكري استراتيجي من خلال اقامة مراكز مدفعية [...]عددة ومخيمات تدريب .

[...]واثناء قيام قوات الردع بشق الطريق المذكورة ، [...]لق عليها مسلحون النار فردت بالمثل مما ادى [...]ى سقوط عدد من القتلى والجرحى من هؤلاء [...]سلحين الذين تبين فيما بعد انهم ينتمون [...]ى « الجيش اللبناني » . وهنا بدأت تتضح [...]صورة شيئا فشيئا ، لكن هذا الاشتباك [...]لاول سرعان ما توقف ، ليعود الوضع الى [...]انفجار في قتال يستمر اثنا عشر ساعة متتالية ، [...]بينما كان بشير الجميل وداني شمعون يتفقدان [...]المنطقة ويعلنان تضامنهما مع الجيش اللبناني . [...] الاوساط السياسية التي فوجئت بالاثارة الاعلامية [...]التي قامت بها الميليشيات حول موضوع الطريق [...]المذكورة لم تتوقف عند هذا التصعيد الاعلامي ، [...]ل انها انطلقت في تحليلها للوضع من السؤال [...]الاتي : من هو الذي اصدر الاوامر للجيش اللبناني [...]اطلاق النار على قوات الردع العربية ؟ وفي محاولة [...]للاجابة على هذا السؤال بدأت عمليات بحث واستقصاء معلومات عن توزع القوات النظامية المتواجدة في منطقة جبيل ، ليتبين ان هذه القوة تأتمر بامرة الملازم اول يوسف الطحان ، ويوسف الطحان هذا المذكور ، هو بطل مجزرة حوش الامراء بالقرب من زحلة في العام ١٩٧٦ ، كما كان احد المشاركين في حرب السنتين الى جانب الميليشيات اضافة الى دورة في معركة الفياضية . لكن الملازم الطحان لم يتحرك من تلقاء ذاته بل صدرت له اوامر مركزية من اليرزة تحرك على اثرها للمشاركة في قتال في مواجهة قوات الردع العربية .

واقدام ميليشيا الكتائب والاحرار على فتح معركة جرود جبيل من خلال زج الجيش في المواجهة ، استهدف تحقيق جملة اهداف بحجر واحد .

١ - اعادة تفجير الموقف بين « الشرعية » اللبنانية والشرعية السورية ، أي بعبارة اخرى القيام بفياضية جديدة تكون خلالها الميليشيات هي الرابح الوحيد من الصدام مع قوات الردع العربية .

تمهيدا لاعادة طرح مصير قوات الردع العربية على ابواب التجديد المفترض لها والذي من المقرر ان يكون هذا الاسبوع قد انتهى مع صدور قرار في هذا المجال .

٢ - تعويض خسارة جبهة عين الرمانة - فرن الشباك التي خسرتها الميليشيات كفتيل جاهز للتفجير كلما ارادت ، اذ ان قرارا بالتفجير في هذه المنطقة ، قد يؤدي الى اصطدام مع وحدة الجيش التي تحاول الظهور بمظهر القوة الامنية اللبنانية الشرعية في مواجهة الفيتو الوطني على تكليفها باي مهمات امنية ، لان هذه المهمات تؤدي الى تفسيخ الاداة الامنية ، وتحويل لبنان الى مجموعة جزر امنية مما يتيح للميليشيات الاستمرار في الاعداد للمؤامرة .

٣ - اعادة اللحمة الى حزبي الكتائب والاحرار ، وهي اللحمة التي افتقدت في كل الصدامات الاخيرة ، وقيام كل من الفريقين بعمليات اغارة ليس على المواقع العسكرية فحسب ، بل وعلى عائلات مسؤولي الحزبين . وقد اتاح الصدام الذي افتعلته الميليشيات في العاقورة من جهة وانزال الجيش في منطقة عين الرمانة من جهة ثانية الى عودة الروح الى الجبهة « اللبنانية » اثر انفراط الاجتماعات لمدة تزيد على الثلاثة اسابيع .

٤ - اعادة الاعتبار للميليشيات من خلال العودة الى الادعاء ، ان هذه الميليشيات تدافع عن سكان المناطق التي تسيطر عليها ، بعد ان تحولت هذه الميليشيات في نظر المواطن العادي الى مجرد عصابات منفلته من كل عقال تنظيمي او اخلاقي ، بسبب الجرائم المتبادلة التي ارتكبتها عناصرها ومجموعاتها .

افراغ القانون من محتواه

في السابع عشر من الشهر الجاري قام وزير الدفاع اللبناني فيكتور خوري بزيارة الى كل من فرنسا والولايات المتحدة من اجل البحث في صفقات اسلحة للجيش اللبناني . والزيارة هذه تأتي مجرد حلقة في سياسة تعزيز الجيش باعتبار ان هذا التعزيز ضمن التطلعات السركيسية والمواقف التي سبق وناقشناها يؤدي الى تعزيز الميليشيات الانعزالية ، فقد تحولت ثكنات الجيش المتواجدة في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات الى مخازن للاسلحة الثقيلة التي تم الحصول عليها من الولايات المتحدة الاميركية ، بل كان وضع هذه الاسلحة في منطقة سلطة الميليشيات كان احد الشروط الاميركية لعمليات الدعم المذكورة .

وأدت تركيبة الجيش القائمة والموقف الوطني منه ، الى انتقال الخلاف حول هوية ومهمة هذا الجيش الى داخل الحكم ، وقد استمر هذا الخلاف قرابة عام ونصف كان خلالها قانون الدفاع يتعرض لاخذ ورد من جانب السلطة نفسها ، اضافة الى حالة تجاذب بين السلطتين التنفيذية والتشريعية . وعندما تم انجاز قانون الدفاع بعد مخاض عسير كانت السلطة ممثلة بالرئيس سركيس تبيت شرا لهذا القانون ، فكما رفضت هذه السلطة سابقا تنفيذ مقررات قمتي الرياض والقاهرة ومقررات مؤتمر بيت الدين كانت نواياها افراغ هذا القانون من محتواه الفعلي ، بعد افراغه خلال مناقشات مجلس النواب اللبناني .

لكن الوفاق بين كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة الدكتور سليم الحص حول موضوع قانون الدفاع ما كاد يتم حتى كانت التطورات تؤدي الى عودة الخلاف من اوسع ابوابه بينهما ، فعندما استنجدت الميليشيات بالسلطة اصدر الرئيس الياس سركيس قرارا بصفته رئيسا للجمهورية ، يتضمن نزول الجيش ، مما اثار الكثير من التساؤلات حيال تصرف رئيس الجمهورية غير الدستوري . لكن هذه التساؤلات سرعان ما تأكدت بعد تسرب انباء سلسلة ترقيات ، كانت قد قامت قيادة الجيش باعدادها تمهيدا لاصدارها ، الا ان رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص قام بردها نظرا لما تتضمنه من فضائح على الصعيد الوطني ، اذ ان اقتراحات الترقيات التي حملتها اوراق وزارة الدفاع تضم كافة ادوات الفريق الانعزالي دون استثناء داخل المؤسسة العسكرية . وابرز هؤلاء :

الرائد فرانسوازين : بطل مجزرة صلما واحد المساهمين في معركة الفياضية .

النقيب نسيب عيد : قائد المجلس الحربي الكتائبي وعضو حالي في المجلس الحربي .

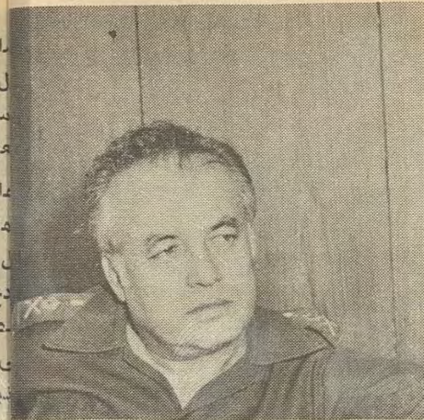
الملازم اول يوسف الطحان : بطل مجزرة حوش الامراء والعديد من المعارك آخرها في العاقورة .

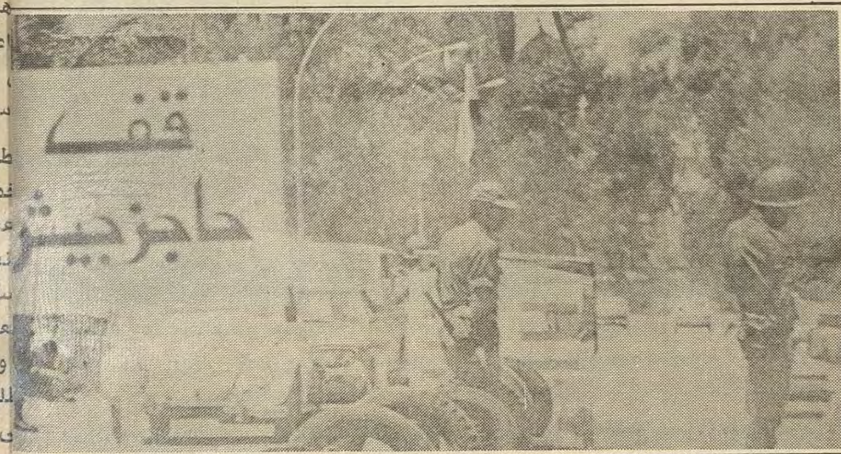
الملازم اول شامل الموازين : بطل معركة شكا الى جانب قائد الجيش وزير الدفاع .

ففي الوقت الذي كانت قيادة الجيش تطالب بترقية هؤلاء تقديرا لهم على الجهود التي بذلوها في خدمة اهداف الميليشيا ت ، كانت تمنع الترقيات عن عشرات الضباط الوطنيين الذين رفضوا مرارا وتكرارا ، تنفيذ اوامر اليرزة الانحيازية لصالح القوى الانعزالية .

ان موقف الرئيس الياس سركيس من موضوع الحكم عموما والجيش تحديدا بات يتطلب الكثير من المراجعة ، لا سيما وان اطلاق الاسئلة والتساؤلات وتركها دون اجابة ، بات بحاجة الى اعادة نظر من ضمن سياسة جديدة ، للتعاطي مع الحكم تقوم على مواجهة المحاولات الدؤوبة لصبغ البلاد مجددا بالصبغة الانعزالية التي اسقطتها الحرب .

بيروت - القدس برس


فيكتور خوري : صفقات سلاح



الجيش: عين الرمانة وماذا بعد

الوحدة ـ الامل ، شوط جديد



قطع القطران السوري والعراقي شوطا متقدما في بناء الوحدة بينهما بتوقيع الاعلان السياسي الذي يمثل « خطوة متقدمة على الميثاق واستكمالا للشروط والمستلزمات التي تتطلبها المسيرة الوحدوية التي بدأها القطران في السادس والعشرين منتشرين الاول الماضي ·

ماذا يعني الاعلان السياسي ؟

السيد سعد قاسم حمودي وزير الاعلام العراقي قال : العراق وسوريا اتفقا على قيام دولة واحدة ذات سلطة مركزية واحدة ولها رئيس واحد ووزارة مركزية واحدة وجيش واحد · وقد حدد الرفيق صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق مهام مرحلة ما بعد الاعلان السياسي بقوله : ان كل عملنا هو خطوات على طريق الوحدة بين القطرين الشقيقين والذي اتسم بالنفس الطويل والمصمم وليس بالنفس العربي القصير المعروف ايام زمان ·، مشيرا الى انه قد تم الاتفاق على المبادىء الدستورية الاساسية للدولة ، وان مناقشة المسائل المتعلقة بالحزب قد جاءت متأخرة عن شؤون الدولة ·· وعلينا ان نسرع لنلحق بالحركة التي تتوثب في الدولة ·

اذا اولى هذه المهام هي وحدة الحزب وقد اجمع المراقبون ان المرحلة التي ستسبق الاجت[ماع] الدوري الرابع للهيئة السياسية العليا سيت[م] عمل مكثف ودؤوب لانجاز هذه الوحدة · وقد [...] في الاعلان السياسي الذي هو هيكل هذا العم[ل] المكثف والدؤوب ما يلي : ـ

عقدت الهيئة السياسية العليا المنبثقة [عن] ميثاق العمل القومي بين القطرين العربي[ين] العراقي والسوري دورة اجتماعاتها الثالثة في [...] بين ١٦ و ١٩ حزيران ١٩٧٩ · وقد رأس الجان[ب] العراقي السيد الرئيس احمد حسن البكر ورأ[س] الجانب السوري السيد الرئيس حافظ الاسد [...]

وقد عرضت الهيئة ما تم انجازه في الفت[رة] الواقعة بين توقيع ميثاق العمل القومي في تاريخ ٢٦ ـ ١٠ ـ ١٩٧٨ واجتماعها هذا ، واكدت الهيئة ان الميثاق كان في حق استجابة للمسؤولية التاريخية التي تقع على عاتق قيادتي القطرين العربيين المناضلين ، كما كان انعطافا نوعيا في العلاقات بينهما وبداية لمرحلة جديدة تستهدف وضع الاسس المتينة وتوفير الظروف الملائمة لبناء الوحدة بينهما كنواة للوحدة العربية الشاملة ·

وقد اكدت الهيئة ان اللجان التي انبثقت من الميثاق حققت خلال الفترة الماضية نتائج مهمة جدا على طريق توثيق العلاقات بين القطرين السوري والعراقي في اطار التوجه الوحدوي بينهما وشملت انجازاتها كل الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية والاعلامية والثقافية والتربوية وغيرها من الميادين ·

وعلى صعيد الوطن العربي كان ميثاق العمل القومي علامة ايجابية بازرة وقد ساهم مساهمة اساسية في تعزيز امكانات الصمود لدى الامة العربية ضد المخطط الامبريالي ـ الصهيوني وبخاصة في الظروف الناشئة عن اقدام حاكم مصر على توقيع اتفاق الخيانة مع العدو الصهيوني · وفتح الميثاق افاقا مشرقة امام نضال الجماهير العربية وقواها التقدمية ·

وقد درست الهيئة السياسية العليا الوضع السياسي في المنطقة من كل جوانبه ووسائل تعزيز الموقف العربي لمواجهة الهجمة الصهيونية ـ الامبريالية ـ الساداتية التي تستهدف تصفية قضية فلسطين وضرب الوجود القومي للامة العربية وبسط السيطرة الصهيونية والامبريالية على الوطن العربي وعلى المنطقة كلها ·

وايمانا من القيادة السياسية في القطرين بالاهمية التاريخية للعلاقات الخاصة بين القطرين السوري والعراقي ، وادراكا منهما لاهمية بناء الوحدة بينهما ، فقد تمت مناقشة المبادىء والاسس المتعلقة بتحقيق الوحدة الدستورية واقرارها · واتخذت الهيئة القرارات الآتية :

اولا ـ الى ان يتم قيام الوحدة الدستورية ومؤسساتها تشكل قيادة سياسية موحدة للقطرين تتألف من :

الجانب العراقي :

السيد الرئيس احمد حسن البكر رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية ·

السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ·

السيد عزة ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة وزير الداخلية ·

السيد طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة وزير الاسكان والتعمير ·

السيد طارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة وزير التخطيط ·

الفريق اول الركن عدنان خيرالله عضو مجلس قيادة الثورة وزير الدفاع ·

الجانب السوري :

السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية ·

السيد محمد علي الحلبي رئيس مجلس الوزراء ·

السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية ·

السيد جميل شيا نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ·

السيد فهمي اليوسفي نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات ·

السيد العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع ·

السيد زهير مشارقة وزير التربية ·

وتتولى القيادة السياسية الموحدة ، اضافة الى اختصاصات الهيئة السياسية العليا التي حددها ميثاق العمل القومي ، الاختصاصات الاتية :

أ ـ وضع السياسة الخارجية للقطرين واقرارها ·

ب ـ وضع السياسة العربية للقطرين واقرارها ·

ج ـ اقرار مسائل السلم والحرب والسياسة الدفاعية للقطرين ·



د ـ اتخاذ القرارات والاجراءات في كل المجالات الاقتصادية والثقافية والتربوية والاعلامية على طريق استكمال بناء الوحدة بين القطرين ·

هـ ـ تتولى اللجان المنبثقة من ميثاق العمل القومي والوزارات والمؤسسات والهيئات المختصة في القطرين تنفيذ ما جاء اعلاه تحت اشراف القيادة السياسية الموحدة ·

ثانيا ـ تشكيل لجنة حزبية تتولى مناقشة الاسس والدراسات والوثائق واعدادها لتحقيق الوحدة الحزبية مع الوحدة الدستوريه · ويتولى رئاسة اللجنة عن القيادة الحزبية في العراق السيد عزة ابراهيم وعن القيادة الحزبية في سوريا السيد محمد حيدر ·

ثالثا ـ تشكيل لجنة دستورية تتولى وضع الصيغة النهائية لدستور الدولة الموحدة في ضوء المبادىء والاسس الدستورية التي تم اقرارها في اجتماعات الهيئة السياسية العليا · ويرئس اللجنة من الجانب السوري السيد عبدالحليم خدام ومن الجانب العراقي السيد طارق عزيز ·

رابعا ـ تشكيل قيادة عسكرية موحدة للقوات المسلحة في القطرين تعمل باشراف القيادة السياسية الموحدة حتى قيام دولة الوحدة ·

ان القيادة السياسية الموحدة اذ تعلن هذه القرارات التاريخية التي تشكل تحولا نوعيا في مسيرة العمل الوحدوي بين القطرين الشقيقين تؤكد لجماهير الامة العربية تصميم قيادتي القطرين على السير قدما بقوة وثبات على طريق انجاز الوحدة الكاملة بينهما باعتبارها هدفا قوميا ساميا وشرطا اساسيا لا بد منه لتوفير المستلزمات الحقيقية لمواجهة الاخطار التي تحدق بالامة العربية وقضاياها المصيرية وبخاصة قضيتها المركزية في فلسطين وباعتبار هذه الوحدة الحجر الاساسي في عملية الصمود والتصدي التي تخوضها الامة العربية ضد المخططات الامبريالية والصهيونية وسياسات الاستسلام ·

والله الموفق ·

بغداد في ٢٤ رجب ١٣٩٩ ؛ ١٩ حزيران ١٩٧٩

حافظ الاسد — احمد حسن البكر

رئيس الجمهورية العربية السورية — رئيس الجمهورية العراقية ·

وبعد التوقيع على هذا الاعلان القى الرئيس



احمد حسن البكر الكلمة التالية :

كلمة الرئيس البكر

الاخ السيد الرئيس حافظ الاسد المحترم :

الاخوة اعضاء الوفد المحترمون ،

في توقيعنا للاعلان المشترك هذا اليوم نضيف يوما مشرقا اخر الى تاريخ امتنا المجيدة مستجيبين في هذا الى ما يخدم امتنا على طريق نضالها الطويل وملبين نداء صوت العروبة من عمق تاريخها الطويل الرافض لكل ما هو زائف في وضعها الراهن امتنا العربية ليس على اساس ما يعطيه وما يتضمنه اعلان بغداد هذا من نواح ايجابية فحسب ، وانما على اساس المعنى التاريخي لما يتوجه اليه هذا الاعلان لتحقيق الوحدة الكاملة بين القطرين كنواة صلبة للوحدة العربية ،

لقد كنا جميعا نطمح لان تكون خطواتنا الوحدوية اطول واوسع مما حققناه ، ومع ذلك فقد قيمنا هذا الاعلان بأنه خطوة ايجابية مهمة على طريقنا المشترك ،

اننا ، ونحن نتطلع الى المستقبل بثقة وتفاؤل، فاننا نعد شعبنا العربي في كل مكان ، ونعد شعبنا في العراق وفي سورية الحبيبة ، ونجدد العهد بأننا سنمضي في طريق النضال المشترك والمتطلع لفعل المقتدر الى المستقبل المشرق ،

الاخ الرئيس :

ايها الاخوة :

ان التلازم الحي في نضال امتنا نحو الوحدة العربية والنضال من اجلها وبين تحرير ارض فلسطين وصيانة كرامة الامة وشرفها وسيادتها وامنها من اعدائها مسألة لم تعد بحاجة الى براهين جديدة ، لذلك فان اية خطوة نخطوها على طريق الوحدة العربية ، انما نحرر قدرا من حق الامة المغتصب من ارض فلسطين والاراضي العربية الاخرى ، ومن هنا يأتي وصفنا لهذا اليوم بأنه يوم مشرق من تاريخ الى ما يحقق الوحدة الكاملة بين البلدين العراق وسورية ، وتبقى راية نضالنا القومي مرفوعة حتى نحقق كامل اهداف امتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية ، والسلام عليكم ،

فيما رد عليه الرئيس حافظ الاسد بالكلمة التالية :

كلمة الرئيس الاسد

يسرني ويسر اعضاء الوفد العربي السوري ان نختتم لقاءاتنا لهذه الدورة هذا اليوم بتوقيع الوثيقة التي وقعنا عليها منذ قليل والتي تشير وتوجز النتائج التي توصلنا اليها بنتيجة اجتماع الهيئة السياسية العليا والتي اصبحت الان القيادة السياسية العليا في البلدين ،

اننا اذ نوقع وثيقة اليوم فانما نضيف كما ذكر الاخ الرئيس احمد حسن البكر الى خطواتنا العملية البناءة خطوة هامة وجديرة بالتقدير على طريق هذا العمل الوحدوي الكبير الذي نحن بصدده والذي بدأنا مسيرته منذ اواخر العام الماضي عندما كان لقاؤنا الاول هنا في بغداد ،

ومنذ ذلك التاريخ وحتى هذه اللحظة حدث الكثير بين القطرين الشقيقين ، تطورت العلاقات وتعززت الثقة وتطور التعاون ، ومع هذا فنحن ما زلنا نرى اننا في وضع دون ما يجب ان نكون وسنظل نرى انفسنا في مثل هذا الوضع الى ان نحقق ما نصبو اليه وهو الوحدة الكاملة بين سورية والعراق كنواة حقيقية صلبة قوية للوحدة العربية الشاملة ،

لا احد منا ، الا ويرى ان الوحدة هي الهدف الاسمى الذي يعلو على اي هدف اخر ، الوحدة هي طريقنا الى التحرير ، ولا طريق اخر الى التحرير غير الوحدة هي طريقنا الى التحرير ، ولا طريق الى تحقيق العزة والكرامة والكبرياء الا الوحدة ، ولا طريق لحفظ المصالح القومية العربية الا الوحدة،

الوحدة امل لكل مواطن عربي ، لا امل يفوق هذا الامل ، لا هدف يتقدم هذا الهدف اطلاقا ،

من هنا كان عملنا الدائم المستمر خلال الاشهر التي انقضت منذ لقائنا الاول حتى الان ، ومن هنا كان تصميمنا ومن هنا وعلى اساس هذا ...فهم وعلى اساس هذه الرؤية الواضحة كل الوضوح ، كان تصميمنا وتأكيدنا وعزمنا على اننا لن نتردد سائرين نحو تحقيق هذا الهدف الكبير هدف الوحدة العربية الشاملة بدءا بـ نواتها الصلبة كما قلت منذ قليل ، هذه النـ المشكلة او التي ستتشكل من قطرينا الشـ المتجاورين السوري والعراقي ،

عندما نتحدث عن تحرير فلسطين يجب نتذكر الوحدة اولا ، وعندما نتحدث عن التـ يجب ان نتذكر الوحدة اولا ، وعندما نتحدث العدالة على الصعيد القومي وعلى الصعيد القـ لا بد ان نتذكر الوحدة اولا ، هذه بديهيـ مسلمات نشأنا عليها ، وسنبقى عليهـ وستنشأ الاجيال العربية المتتالية على قناعـ وايمان بهذه الحقائق كمسلمات لا مناقشة فيـ

لا شك ان المواطنين في القطرين بشكل خاص الوطن العربي بشكل عام كانوا يتطلعون الـ نعلن الوحدة اليوم قبل الغد وفي الامس قبـ اليوم ،

ونحن ايضا كنا نستطلع ونتطلع الان وسـ نتطلع كما يتطلع المواطنون ، الى ان نحقـ هذا الهدف باقصى ما نستطيع من السرعـ ولكننا نريد ان نبنى الوحدة بناء عمليا حـ متينا ، نريد ان نتقدم بخطى ، بحيث تدفـ كل خطوة الى الخطوات الاخرى ، ونتحرك بثقة في النفس ، وبحيث لا تنتكس مسيرتـ ولا تتراجع ، بالتالي لا تنهار ،

نحن اكدنا في احاديثنا خلال لقاءات متتالـ منذ بدء دورة اجتماعاتنا هذه ، اكدنا في كـ لقاء على التمسك بعزمنا ، بتصميمنا وبعـ المستمر الدائب على ان نحقق وحدة كاملة بـ القطرين ، واكدنا وأؤكد الان انه لا يجوز لشـ اطلاقا ان يحول دون الوحدة ، ولا يجوز لنا ان عاجزين على الاطلاق امام اية مصاعب ، و اكدنا هذا في احاديثنا ، لا يجوز لاي حاجز ان بيننا وبين تحقيق الوحدة اذ لا يجوز لشيء يقف حاجزا بين المرء وذاته .. بين الامة و .. بين الامة ونفسها ،

نحن متفائلون في مسيرتنا هذه ، متفائلـ بمستقبل هذه المسيرة ، نعتمد بتفاؤلنا على نعبر عن الامل العميق للجماهير العربية ونعتـ بالتاليعلى عزم وتصميم ومعاونة ودعم هـ الجماهير العربية ، فمن اجلها نعمل وبها نعمل وبدونها لا نستطيع تحقيق شيء على الاطلاق

خير ما اقوله في نهاية الامر : لا حياة لنـ حقيقية ، ولا كرامة لنا حقيقية ولا تقدم لنـ حقيقي ، ولا تحرير حقيقي بدون الوحدة ، ولا انـ في نهاية الامر ان اشكر اخي الرئيس صدام حـ والاخوة اعضاء القيادة في القطر العراقي الشـ لكل ما لمسناه من روح اخوية حقيقية ومن عزم ان نصل بالتعاون في التماسك الى ما نصبو جميعا وهو تحقيق الوحدة بين القطرين ، والسـ عليكم ،







الاعلان السياسي : لجان متخصصة لبناء الوحدة

كان نابليون بونابرت يقول عن الصين المجزأة والمتخلفة : اتركوا الصين نائمة ، لان الستراتيجي الفرنسي كان يدرك ان الصين باعدادها الهائلة ومساحتها الشاسعة ، سيكون لها اذا ما استيقظت دورا يختلف بالتأكيد عما هي عليه في حالة تمزقها وتخلفها ،

وليس غريبا ان نجد ستراتيجيي العصر الحديث، الاستعماريين ، مشغولين في البحث والتخطيط للابقاء على معادلات قائمة في الوطن العربي ، او استحداث مثل تلك المعادلات من اجل الابقاء على حالة التمزق والتخلف والتناحر السائدة ، والتي يشكل زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن ، احدى ابشع صور تلك الحالة واخطرها ،

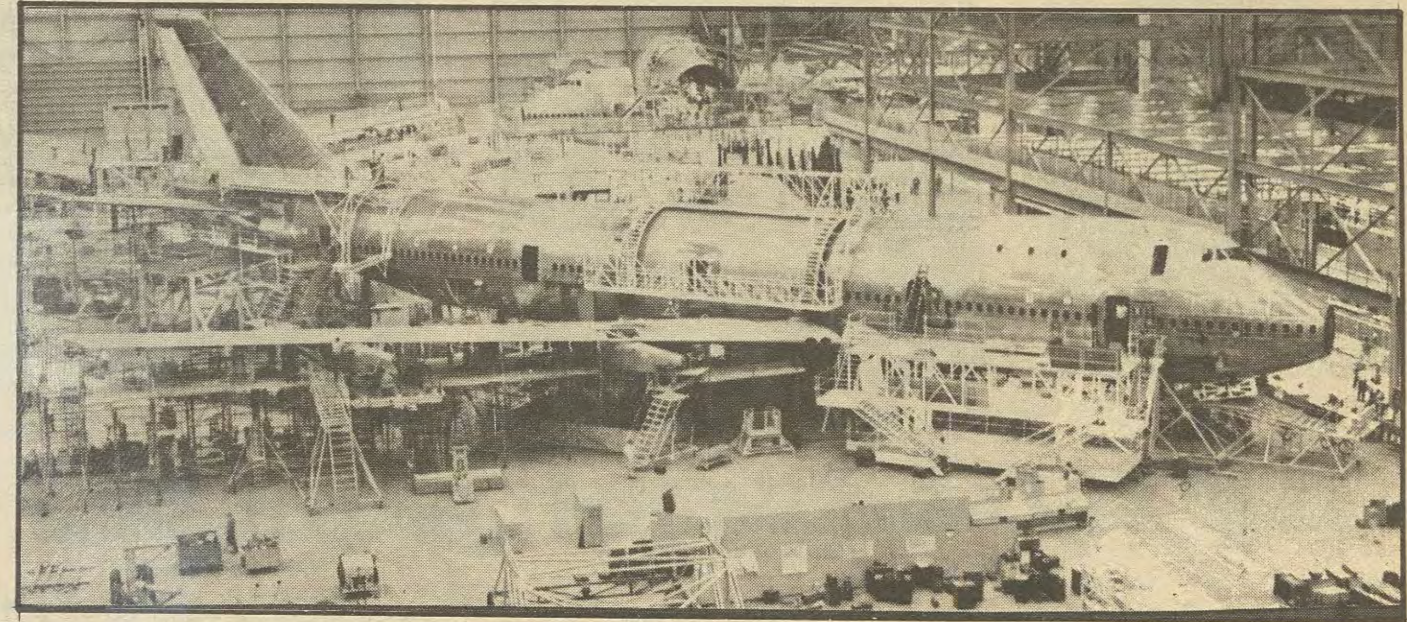
ونضال الامة العربية من اجل اليقظة هو النضال من اجل الوحدة ، وهذا النضال طويل وعريق لا يمكن ايقافه او الغاؤه ، وان كان تعثر في احيان كثيرة ، الا انه بقي ، لا سيما في اللحظات الحاسمة التي تواجهها الامة العربية ، المخرج الوحيد والسليم ، ليس فقط من اجل الافلات من قبضة المؤامرات التي تحاك ضدها ، انما ايضا من اجل التقدم وتحقيق الانتصار ،

ومنذ زيارة السادات الاستسلامية الى القدس ، وما تبعها من تنازلات في « كمب ديفيد » وغيرها، وصولا الى المعاهدة الخيانية مع العدو الصهيوني، برعاية الامبريالية الاميركية ، منذ ذلك الوقت ، والانسان العربي ينتظر ، بل هو يناضل ، من اجل معادلات جديدة ، تقلب الوضع القائم رأسا على عقب ، وتضع الامة في مسار مواجهة التحدي المصيري الذي تتعرض له ، لا ان تعيش مناخ التردي والانهيار واليأس الذي اريد لها والذي راهن عليه اعداؤها ، لذلك لم يجد هذا الانسان ، مهما كان انتماؤه ، ردا الا في الوحدة ، وبالتالي لم يجد ولم يقبل اي مبرر لعدم قيامها ، وكان طبيعيا ان تتوجه الانظار الى وحدة جدية ومدروسة وفاعلة ، الى وحدة تنسق المعادلات القائمة وتخلق اخرى ، تعطل المسيرة الاستسلامية ، وفي الوقت نفسه توقف حالة التردي والانهيار ، على هذا الاساس كان ميثاق العمل القومي المشترك بين العراق وسوريا ، بداية الرد ، واستجابة موضوعية لطبيعة المرحلة وما تتطلبه شروط المجابهة للمخطط الاميركي - الصهيوني - الساداتي ، وشكل هذا الميثاق ، نقطة انعطاف حاسم لمصلحة مسيرة النضال العربي ، وقواه الثورية والتقدمية ، اذ ان الوحدة ليست انجازا قطريا او تنظيميا ، يتحميل مسؤوليتة قطر معين او حزب معين ، بقدر ما هي اختيار قومي لا خيار فيه ولا بديل عنه ، والوحدة بقدر ما هي لقاء بين قطرين او اكثر ، هي قرار للتصادم ليس فقط مع من يقف في وجهها او يعيق انجازها ، انما ايضا مع المستفيد من عدم قيامها ، ومن تعثرها او منعها ، من هذا المنطلق كان التأييد الواسع لميثاق العمل القومي ، وكانت الدعوة لقيادتي القطرين السوري والعراقي كي يستكملا تنفيذ بنود هذا الميثاق ، وفي المقابل ، كان طبيعيا ان يلتقي اعداء الامة العربية والمتآمرون عليها ، على العداء للوحدة والتآمر عليها ، ومع الاعلان السياسي الصادر عن الدورة الثالثة لاجتماعات الهيئة السياسية العليا ، تصاعد هذا العداء واخذ اشكالا متعددة ، ولم يقتصر النشاط التآمري على موقع واحد او ساحة واحدة ، بل امتد ليشمل كل مواقع النضال العربي وساحاته ، في محاولة لزرع الشقاق في صفوف حركة الثورة العربية وافتعال معارك وهمية معها او بين اطرافها ، تارة باسم الديمقراطية ، وتارة اخرى باسم الدين ، اضافة الى تغذية مكامن من السلبية في بعض العلاقات، سابقا ، واحيائها من جديد ،

وكان واضحا ان المقصود من ذلك واحد ومحدد : تخريب الوحدة وارباك القوى الثورية العربية ، بغية تعطيلها وشل حركتها ، لكن اعلان بغداد اكد ان مسيرة الوحدة مستمرة ، وستبقى مستمرة واثبت ان لا برنامج للمواجهة خارج برنامج الوحدة ، ولا صمود حقيقي بغير الوحدة ولا تصد فعال من دون الوحدة ، هذه حقائق لا يمكن تجاهلها او التعمية عليها بالشعارات الرنانة او بابداء المخاوف والشكوك اللامبررة ،

/ عمار

العرب .. والمفهوم الخاطئ للتكنولوجيا



□ التكنولوجيا الحقيقية ليست سلعة مادية تستورد استيرادا .. وهناك فرق كبير بين استهلاك التكنولوجيا وبين اكتسابها وتطويرها وطنيا .

□ الشركات الاحتكاريـــة تسرح وتمرح في بلادنـــا دون رقابة وبشكل يسيء الى اقتصادنـــا القـــومـــي .

من ابرز القضايا الاقتصاديـــة الراهنة قضية التكنولوجيـــا واستخداماتها المختلفة في جميـــع المجالات الزراعية والصناعية والطبيعية والبيئية، حيث تشمل النشاطات الانتاجية والتجاريـــة والعسكرية والتربوية التي تشكل حضـــارات الشعوب ودرجة نموها وتطورها . وتشمل العمليـــة التكنولوجية جميع اوجه النشاطات الفرديـــة والجماعية التي استطاعت امة معينة اعتمادهـــا كاسلوب واضح في جميع اوجه النشاطات الاقتصادية وتعتمد التكنولوجيا بشكل رئيسي على تدعيـــم العلم والبحث التطبيقي الذي يطور قـــدرات الانسان ويجعلها اكثر صقلا وفاعلية للقيـــام بدوره الخلاق كأداة انمائية للمجتمع الذي يعيش فيه . والوطن العربي اليوم احوج ما يكون الـــى تطوير قدراته الذاتية لخلق التكنولوجيا الملائمـــة التي تقوم بخدمة اهدافه المستقبلية حفاظا علـــى كيانه ووجوده . على انه يجب النظر الى هـــذه المهمة الهادفة الى تطوير التكنولوجيا الملائمـــة من زاوية قومية ، فعملية تدعيم العلـــم والبحـــث وتطوير التكنولوجيا اصبحت تتطلب قيـــام مؤسسات عديدة ومتنوعة تعمل في جميع الميادين الانتاجية وتتطلب اموالا باهظة لا تقـــدر دولـــة بمفردها القيام بها . من هنا تصبح الحاجة ملحة الى قيام المؤسسات القومية التي تستطيع القيام باعباء ضخمة في حجم يؤدي الى وفورات ماليـــة وبشرية ـ متخصصة ـ كبيرة . والوفورات البشرية اكثر اهمية من الوفورات المالية نظرا لنـــدرة العلماء والباحثين الذين ينبغي تنظيم استخـــدام قدراتهم بحيث ترتفع الانتاجية الفردية لكل منهم ويعطي اكبر قدر ممكن من الاحتياجات العلميـــة . وفي هذه الحالة فان جهود هؤلاء العلمـــاء القوميـــة يمكن ان تتمتع بها كل دولة عربيـــة وتحصل على مزايا ما كان يمكن لها ان تتمتع بها بفضـــل جهدها المنفرد داخل حدودها القطرية .

ان الحاجة لاجراء هذه الدراسة ملحة للوقـــوف على معطيات الوضع العربي القائم للعمل عل تصحيحه من قبل القيادات العربية المؤهلة للقي بهذا الدور كل في موقعه . فالوضع الحالي المتمي باستيراد احدث الالات والمعدات والخبرات المتطو لقاء مبالغ ضخمة وبأسعار مستمرة الارتفاع رغ في تسريع عملية التنمية الاقتصادية لن يـــؤد الى اكتساب المعرفة التكنولوجية اطلاقا . فهـ الاستراتيجية السطحية تتجاهل حقيقة رئيسية وه ان القدرة التكنولوجية لا يمكن استيرادها ونقله من بلد متطور الى بلد متخلف بمجرد استخـــد معدات متطورة . بل ان المعرفة التكنولوجيـــ تكتسب اكتسابا بواسطة الكوادر الفنية وقطاعا العمال المختلفة تحت رعاية مؤسسات علميـــ وطنية رائدة تقوم بوضع الخطط الطويلة الاجـ التي تتناسب مع امكانيات الشعب الحقيقيـــة ولعل محاولة استيراد الالات وخدمات الخبراء الدول الغربية المتقدمة تؤخر عملية الاكتســـا هذه وتعرقلها وتقضي على امكانية تطورهـــا ذلك ان التكنولوجيا ليست مجرد آلات يمكـــن نقلها . بل ان خلق المناخ العلمي والبحث النظري منه والتطبيقي المستند على برامج تدريبيـــة موجهة هو السبيل الوحيد لاكتساب القـــدرة التكنولوجية في الوطن العربي . وهي عمليـــة طويلة وشاقة تتطلب مجهودات عربية متكاملـــة للتدرج من مجرد الاستيراد من الخارج لجميع ادوات الانتاج الى تعديل وتكييف المواصفات الفنيـــة لهذه الادوات والالات لتصبح ملائمة للاحتياجات الوطنية الشاملة وخصوصا الطبقات الكادحـــة والمتوسطة ومن ثم الانتقال الى مرحلة التصميـــم والانتاج المحلي الموسع ، واخيرا التوصل الـــى الابتكار الخلاق الذي يعتبر الهـــدف النهائـــي للتكنولوجيا الحديثة . وبهذا التطور التدريجي يتم توطين التكنولوجيا المتقدمة الملائمة في الوطـــن العربي لتتشعب وتنتشر في جميع المجـــالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية . والمهمـــة المستقبلية للامة العربية في تطوير تكنولوجيتهـــا تتوقف على طبيعة فهم القضية بانها في الاساس اكتساب وتطوير القدرة التكنولوجية في اطـــار معطيات المجتمع العربي دون الوقوع في تعقيدات تقنيات الدول الخارجية المتطـــورة . ففي حـــين اصبحنا نمتلك احدث الالات العصرية والشبكـــات الالكترونية المعقدة المستوردة من الخارج فاننـــا حتى الان لا نستطيع ان نصمم وننتج ماكنـــة لصنع الابرة !



استيراد الآلة لا يعني استيراد التكنولوجيا

□ ماهية التكنولوجيا

يمكن تعريف التكنولوجيا بانها مجموعة المعارف والخبرات والمهارات اللازمة لانتاج سلعة او مجموعة من السلع المعينة وانشاء المشروع الملائم لانتاجها. وبذلك فانها تتضمن الوسائـــل التـــي صنعهـــا الانسان واوجدها طبقا لطرق علمية ، واعتمادا على معارفه وخبراته ومهاراته وسخرها لخدمتـــه . ولا شك في ان التكنولوجيا بعدا زمنيا يؤثـــر بشكل مباشر على درجة تقدمها وتطورها داخل كل بلـــد نظرا للظروف المختلفة التي كان قد مر بهـــا . فالتكنولوجيا عامل متغير مع الزمن تطورت كما ونوعا من خلال الخبرة والمعرفة والعلم الانساني كمـــا عملت بدورها على تطوير هذه المتغيرات في جميع المجالات وعلى جميع المستويات . فهي بمفهومها المبسط ادوات تستعمل وطرق عمل تتبع وعلم يعمل لتجذير اسسها والاستفادة من الخبرة المكتسبـــة بما يؤدي الى تطورها وتنميتها بشكـــل متكامل . فالادوات البسيطة كالمحراث الذي تجره الحيوانات وابرة الخياطة ومطرقة الحـــداد هـــي ادوات تكنولوجية ، كذلك فان الجرارات الزراعية الكبيرة والمحاريث الميكانيكية الحديثة واجهزة البـــث التلفزيوني الملون هي ايضا ادوات تكنولوجيـــة . ان هذا التعداد المبسط يوضح المجال الواسـع الذي يشمله مضمون التكنولوجيا بحيث يشمل الالـــة نفسها واساليب استخدامها المختلفة . ويـــرى الكثير من الخبراء ان مفهوم التكنولوجيا يشمـل الجانب المادي والجانب الاستخدامي معا علـــى ان يكون التكامل بينهما شاملا ودقيقا وان غيـــاب احدهما يسقط امكانية وقوف الاخر بصفته المنفردة والمستقلة ؛ ويؤدي بالتالي الى عرقلة اكتســـاب التكنولوجيا . فوجود الالة المادي على اختـــلاف انواعها وحده لا يكفي لتطوير التكنولوجيا التـــي تتطلب خططا محددة لاستخدام هذه الالات وانظمـــة ادارية علمية تتبناها المؤسسات الاقتصاديـــة الموجودة لنجاح الجانب المادي للتكنولوجيـــا . لذلك فان امكانيات الوطن العربي لتبنـــي تكنولوجيات معينة تعتمد على مدى امكانياتـــه لتطويع هذا النوع من التكنولوجيا بما يناســـب ظروفه الراهنة . فايجاد قاعدة تكنولوجية متينـــة قادرة على النمو والتطور ترتكز دائما على حركة المجتمع وانجازاته العلمية والاجتماعية والفنية التي تعمل على تراكم المعرفة والمقدرة التكنولوجيـــة المستمرة لاحداث التطور الضروري في الوسائـــل والادوات وطرق استخدام الالات المختلفة بمـــا يخدم الفرد والمجتمع هو المطلوب . وهذا التطور التدريجي غالبا ما يؤدي الى مرحلة النضوج التي تساعد على انتاج المعامل الصناعية وانشـــاء مراكز البحث العلمي والتطوير الفني للمهـــارات والخبرات المكتسبة والانشطة المتعددة التـــي يكتسبها العمال والفنيون .

□ الفرق الكبير بين استيراد التكنولوجيا واكتسابها

وبما ان للتكنولوجيا ديناميكيتها المتجددة ، فان التخطيط الواعي لاكتسابها يتطلب ايجاد المناخات الملائمة والظروف المناسبة لنموها وازدهارهـــا . اما اذا كان البلد مستوردا فقط للتكنولوجيا اي مستهلكا لها كما هو وضع جميع الدول العربيـــة في الوقت الراهن دون العمل الجاد من اجل تطويعها وتطويرها ذاتيا فانه بذلك يبقى معتمدا بشكـــل كلي على الدول المصدرة لها ، وبالتالي لا يمكـــن اعتباره بلدا تكنولوجيا مهما عظمت مقدرتـــه الاستهلاكية وايا كانت نوعية هذا الاستهـــلاك ؛ ذلك لان هناك فرق كبير بين استهلاك التكنولوجيـــا المستوردة من الخارج وبين تبنيها وتطويعها ثـــم تطويرها وطنيا لتصبح جزءا اساسيا من الاقتصاد المحلي ما يؤدي في النهاية الى تخفيف درجـــة الاعتماد الكلي على الدول الخارجية الامبرياليـــة لمصلحة الاعتماد الذاتي على النفس في انتاج كل ما يحتاجه الاقتصاد الوطني باساليب فنيـــة متطورة . ولعل مثال تكنولوجيا انتاج السيـــارات يمكن ان يساعد على فهم هذه الحقيقة ؛ فمـــن المعلوم ان الغالبية العظمى من الدول العربيـــة

تقوم باستيراد جميع احتياجاتها من السيارات على اختلاف انواعها من الدول الاوروبية الغربية والولايات المتحدة الامريكية واليابان وتقوم باستهلاكها محليا دون ان تؤثر هذه العملية في طرق صناعتها او تكنولوجيتها في دولة المنشأ ، ونفس الشيء ينطبق على استيراد الكثير من المصانع الجاهزة التي يتم الحصول عليها بواسطة الشركات متعددة الجنسية العالمية والدول المتقدمة التي تحصل عليها معظم الدول النامية دون ان تتوفر لها القدرة على استيعاب تكنولوجيتها المعقدة وغير المتناسبة مع الامكانيات الفنية لهذه البلدان المختلفة ، فهذه المصانع من المؤكد ان يصبح مصيرها كمصير السيارة التي تستهلك مع مرور الزمن دون توفر او اكتساب المقدرة على انتاج بديل لها في المستقبل ، ان التبعية التكنولوجية على هذه الصورة وبمثل هذه الدرجة لا تساعد ابدا على خلق تكنولوجيا وطنية قادرة على سد حاجات الاقتصاد المحلي بل على العكس من ذلك تماما ، فهي تعمل على تعطيل وعرقلة الجهود الذاتية وتعمق الهوة التكنولوجية بين الدول ولا تسمح بتنميته وتطويره حتى يصبح قادرا على الخلق والابداع في المجالات التكنولوجية المتعددة ،

تكنولوجيا الشركات الامبريالية

تعتبر الشركات متعددة الجنسيات الغربية من اخطر الوسائل التي خلقتها الامبرياليات الرأسمالية من اجل السيطرة غير المباشرة على العالم النامي بعد اندحار الاستعمار المباشر عن كثير من مناطق العالم ، وتقوم هذه الشركات بدور اقتصادي تدميري لكثير من الدول التي تتعامل معها نظرا لفقدان التوازن التكنولوجي بينهما ، فنمط التكنولوجيا المعقدة التي تعمل على اساسها هذه الشركات داخل الدول النامية - ومن ضمنها الاقطار العربية - تثير تساؤلات متعددة وتترك علامات استفهام متنوعة عن مدى الجدوى الاقتصادية الحقيقية عند الكثير من الاقتصاديين والخبراء الفنيين العرب ، فقد تبين لهم ان الكثير من عمليات هذه الشركات تقوم على تصدير المنتوجات الصناعية الجاهزة ، بدلا من انتاجها محليا ليتم استخدامها في مجال عملياتها الاقتصادية المتنوعة ، فنجد ان جميع شركات المقاولات مثلا تقوم ببناء القصور الفخمة والفنادق الكبيرة والمطارات الحديثة باساليب فنية عالية وتجهيزات عصرية تفوق القدرات المحلية كثيرا ولا تتناسب وامكانياتها الفنية والتكنولوجية ، وما لا شك فيه ان هذه الشركات تقوم بهذا العمل المترف بناء على طلب الحكومات والمؤسسات العربية ولكن من الواضح تماما ان معظم التجهيزات الداخلية ذات التكاليف الباهظة يتم استيرادها من اسواقها العالمية في الخارج دون العمل على محاولة انتاجها محليا وهنا تكمن الخطورة الحقيقية ، فهي تقوم باستهلاك احدث ما وصلت اليه المصانع الغربية داخل الوطن العربي دون اعطاء الفرصة الحقيقية للاقتصاد العربي بالنمو الطبيعي بحيث يتم انشاء وتشييد سلسلة من المصانع المحلية التي تقوم بخدمة قطاع البناء وسد الحاجات المتزايدة وملء الطلب الاجنبي وبذلك يتم توفير الاموال الضخمة المستهلكة في شراء المنتجات الغربية الفاخرة ، لذلك فان هذه الشركات المتعددة الجنسية وغيرها من الشركات الاحتكارية العالمية تساهم في ابقاء التخلف الصناعي والزراعي العربي في ظل غياب التخطيط الحكومي المركزي على مستوى الاقتصاد القومي وتساهم في خلق المجتمع الاستهلاكي الهش ، وعلى هذا الاساس نجد الكثير من الاقطار العربية يغلب على اقتصادها الطابع الاستهلاكي نظرا لنوعية النشاطات الاقتصادية التي تمارسها هذه الشركات في مجالات البترول والمواصلات والبناء وغيرها من الانشطة الاقتصادية الرئيسية وهذا الواقع يختلف كثيرا عن واقع نشاطات هذه الشركات في الدول الاخرى ، ففي اليابان مثلا نجد ان معظم هذه الشركات تقوم بدور فعال في خدمة الاقتصاد الياباني نظرا للرقابة الشديدة على اعمالها من قبل الحكومة اليابانية نفسها بحيث تحدد لها المجالات الانتاجية التي يجب ان تعمل بها دون سواها ، اضف الى ذلك انه يتوجب على هذه الشركات استخدام المنتوجات اليابانية في عملياتها المختلفة ، من هنا فان الواجب القومي يقتضي القيام بدور فعال ازاء هذه الشركات الاحتكارية ، فلم يعد مقبولا الاكتفاء بابرام العقود الاعمالية معها فحسب لان ذلك لا يساهم فعليا بتطوير الاقتصاد العربي نظرا لعدم رغبة معظم هذه الشركات في ذلك ، وكثيرا ما نجد ان هذه العقود المكلفة تنص على تسليم المصانع المتفق عليها بمفاتيحها دون معرفة كيفية بناء هذه المصانع او الوقوف على تكنولوجية تشييدها ، ذلك ان هذه الشركات تقوم ببناء ما اتفق عليه بواسطة الخبراء الاجانب دون العمل على تطوير الكفاءات الفنية العربية عن طريق اشراكها بالعمل واعطاء الفرصة لها للاطلاع والتدريب على الاساليب التقنية المستخدمة في العمل ، وبذلك تعمل الشركات الاحتكارية على حرمان الدول المعنية من تطوير كوادرها الفنية والادارية بصورة فعالة مما يستتبع الحاجة الدائمة الى خدمات هذه الشركات والابقاء على التبعية الاقتصادية لها مستقبلا ، من هنا تبرز الحاجة الملحة الى وضع الخطط الطويلة الاجل والبرامج التدريبية الفعالة للنهوض بالمستوى التقني والفني والاداري الوطني وتحقيق معدلات عالية في التنمية الصناعية والتكنولوجية ،

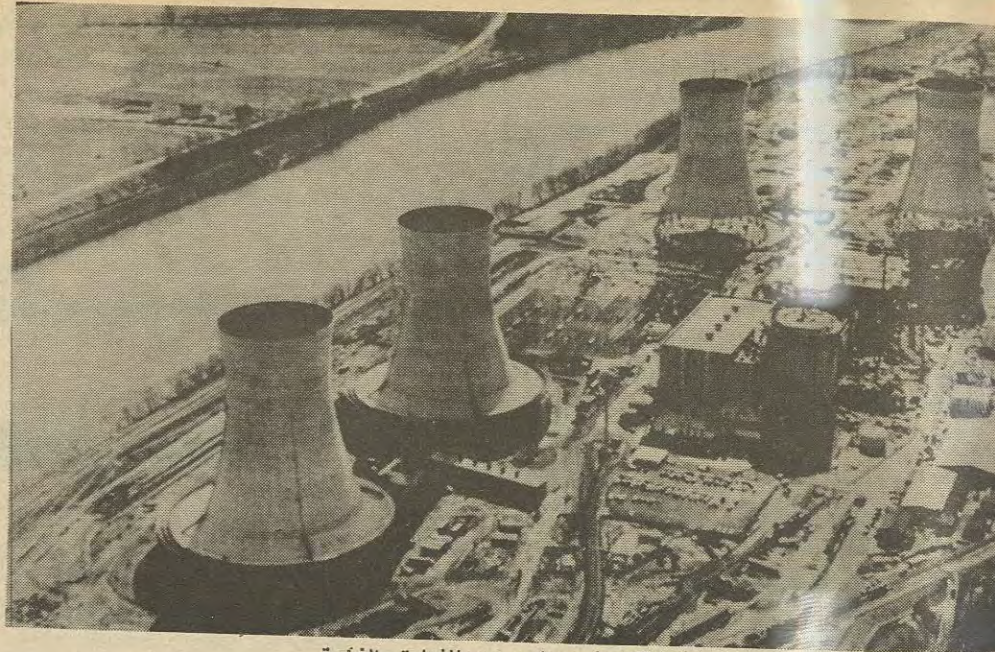
ولتحقيق هذه الاهداف الاستراتيجية يتعين على الحكومات العربية مراقبة اعمال الشركات وتطوير نوعية العقود ومجالات الانتاج المختلفة التي تعمل بها حتى يصار الى الاستغناء عن خدماتها مستقبلا ، فبدلا من الاتجاه نحو بناء شبكـ الفنادق الفخمة التي تقوم بخدمة فئة طفيلية المجتمع ولا تفيد الاقتصاد الوطني الا في حـ ضيقة ولمصلحة فئة معينة من كبار الاثرياء يتوجـ على الامة العربية توجيه هذه الاستثمارات الكبـ نحو فروع الاقتصاد الزراعية والصناعية المثمـ التي تفيد طبقات واسعة من المجتمع وتعمل عل خلق طبقة واسعة من العمال المدربين بحيـ يشكلون الركيزة الاساسية للتنمية الشاملة لا يمكن تصور التنمية في المجالات الاقتصاديـ المتنوعة بدون تواجد القاعدة الرئيسية لذلك فـ منطقة نامية كالوطن العربي ، وبهذه العمليـ الجذرية فاننا نقضي على التوجهات الاستهلاكـ لهذه الشركات وتحول دون خلق وتنمية المجتمـ الاستهلاكي الذي لا بد وان يرتبط في هذه الحـ بالاقتصاد الغربي الاحتكاري ،

نقل واكتساب التكنولوجيا

رأينا فيما سبق ان التكنولوجيا الحقيقيـة يمكن الحصول عليها عن طريق الشركات متعـد الجنسية او الدول الامبريالية الغربية ، ذلـك التكنولوجيا ليست سلعة مادية يمكن بيعهـ وشرائها في سوق الدول المتقدمة ، لذلك يجـ البحث عنها داخل المؤسسات العربية وضمـ الامكانيات المتاحة للوطن العربي والعمل علـ تطويرها محليا بوسائل علمية حديثة ، ان تطو الادوات والوسائل الانتاجية للامة العربية ولجه الدول النامية تتطلب الكثير من الجهود الشاقه والمتواصلة في جميع الميادين ، والشروع في هـ العملية يجب ان يبدأ من المعطيات الحاليـ والامكانيات الراهنة للاقتصاد السائد آخذا بعـ الاعتبار درجة النمو الحقيقية للاساليب الانتاج المعتمدة ومحاولة الاستفادة منها على المستـ القومي توخيا للنجاح المطلوب الذي استطاعـ



سيارات .. سيارات ، وملايين الليرات للاستهلاك !



هناك ما هو اهم من الفنادق الفخمة

ير من الدول الاشتراكية تحقيقه وتطويره م امكانياتها المتواضعة ، فنقطة البداية يجب تبدأ باجراء مسح شامل لطاقات الامة العربية ن موارد طبيعية وبشرية واقتصادية تقوم بها راكز متخصصة بهدف الوقوف عن كثب على معطيات الحقيقية للوطن العربي ، وبعد ذلك تم وضع الخطط الجذرية من اجل تنمية وتطوير لاقتصاد الغربي لخلق التكنولوجيا العربية الخاصة

ملاحظات لا بد منها

لقد مر الوطن العربي باحداث كبيرة بعد صوله على الاستقلال السياسي دون ان يستطيع التخلص من مشاكله الاقتصادية التي ما يزال يعاني منها رغم الزيادات الهائلة في الدخل المالي لمعظم الدول العربية ، ومع مرور الوقت فان الهيكل الاقتصادي العام والازمات الاقتصادية التي واجهت الوطن العربي ما زالت دون حلول معقولة بالرغم من الخطط الاقتصادية المتعددة التي وضعت في الدول العربية والتي لم يستطع حتى الان تغيير الطابع الزراعي العام للوطن العربي ووضعه على طريق التصنيع الصحيح ، ويعود ذلك كله بالدرجة الاولى الى ضعف التكنولوجيا المحلية وعدم قدرتها على الاضطلاع بحاجات المجتمع المتزايدة ، لذلك فانه يجب العمل على تغيير التكنولوجيا الحالية باخرى اكثر فعالية واكثر انتاجية بحيث تتماشي والقدرات الفنية الحالية للكوادر العمالية العربية ، وعلى هذه التكنولوجيا ان تتمتع بالمرونة الكافية ان من حيث الرأسمال الآلي المستثمر او الرأسمال البشري العامل ، فالقواعد الانتاجية المعروفة تتطلب المزج الواعي بين هذين النوعين من الوسائل الانتاجية بحيث نغلب مصلحة العامل البشري على مصلحة الآلة وليس على حسابها كما هو الحال في اقتصادنا الحالي ، فالقوة العاملة يجب ان تحظى بالاهتمام الكافي من اجل تنميتها وتطويرها واعطائها دورا اكثر فعالية في العملية الانتاجية ليصار الى الاستفادة الكاملة منها ولها في نفس الوقت ، وعلى تكنولوجيتنا هذه ان تسمح بخلق مجالات عمل جديدة باستمرار لمجابهة مشكلة البطالة السافرة والمقنعة معا ، فكثير من الدول الامبريالية ضحت بقوتها العاملة في سبيل الحصول على تكنولوجيا معقدة تتخذ من الالة العنصر الاساسي المكثف في سبيل الوصول الى مستويات مرتفعة من الانتاج ، وقد تمت هذه العملية باستخدام الكمبيوتر على مستويات واسعة ومتعددة اضافة الى الالات المتخصصة بحيث خلق استخدامها مشاكل عمالية جادة اهمها مشاكل البطالة التي يعاني منها العالم الغربي اليوم ، لذلك يجب العمل منذ البداية على تجنب استعمال الكثيف للآلات والمعدات في مراحل اكتساب التكنولوجيا الاولى ، اذا اريد لهذه العملية ان تستمر وتنجح وتلافي التأييد المطلوب من الطبقات العمالية الواسعة وتحظى بدعمها المستمر ، اضف الى ذلك ان تنمية الفرد العامل تدخل في صلب العملية التكنولوجية وأحد اوجهها الرئيسية ، من جهة اخرى يجب ان تكون عملية اكتساب التكنولوجيا ذات كلفة معتدلة بحيث يمكن تبرير تكاليفها وتسويق منتوجاتها بسهولة ، فلا فائدة كبيرة من استخدام اساليب انتاجية فنية تكون فيها كلفة السلعة المنتجة تفوق كثيرا اثمان مثيلاتها في الخارج ، ففي هذه الحالة فان قدرة الناتج تصبح معدومة امام منافسي السلع الاجنبية ذات التكاليف المتدنية ، لذلك يجب التنبه الى هذه النقطة الجوهرية منذ البداية نظرا لاهميتها الفائقة ، فحسب قوانين العرض والطلب لا بد في النهاية من القضاء على الانتاج الرديء ذو التكاليف العالية غير المبررة ، كما ان التكاليف القومية لا يمكن ان تكون فوق الحدود المسموح بها نظرا لسلم الاولويات في سد الحاجات الاقتصادية للمجتمع ، ومع ذلك فان التكاليف وحدها لا يمكن ان تكون العامل الوحيد في قياس الفعالية الاقتصادية لانتاج السلع والخدمات ، وذلك نظرا للتكاليف الباهظة الذي يقوم بدفعها الوطن العربي في مقابل الحصول على السلع التي يحتاج اليها من الخارج في هذه الايام ،

الخلاصة

مما تقدم ذكره ، يمكننا ان نستخلص ما يي :

١ - الوطن العربي يعاني من ازمة تكنولوجية خانقة ، وما مظاهر التقدم الاقتصادي الظاهرة سوى فقاقيع جوفاء لا بد من انكشافها مستقبلا بعد نضوب النفط من آباره ،

٢ - التخطيط الاقتصادي الخالي لا يمكن ان يؤدي الى تطوير تكنولوجي محلي بل على العكس من ذلك سوف يقود الى تخلف سلبي مستمر ،

٣ - النهج التكنولوجي العربي يسير في فراغ الشركات متعددة الجنسيات التي تطمح في الحصول على الاموال العربية الوفيرة فقط ،

٤ - لا بد من التوجه نحو الطبقات العمالية في المجالين الزراعي والصناعي لتطوير الامكانيات الفنية والتقنية العربية مستقبلا ،

□ **يوسف حجو**

المراجع

١ - جورج كرم ، « الشركات المتعددة الجنسية ومنفذ العالم الثالث الى التكنولوجيا الحديثة » ، الفكر العربي ، العدد ٧ .

٢ - يوسف صايغ ، « المهام الاقتصادية العربية لنهاية القرن العشرين » ، الاقتصاد العربي ، العدد ٣٣ اذار ١٩٧٩ .

٣ - مجدي نصيف ومروان شاكر ، التكنولوجيا والعالم العربي ، الاقتصاد العربي ، العدد ٣٣ اذار ١٩٧٩ .

٤ - مقال للكاتب ، «الوطن العربي والتكنولوجيا» الثائر العربي ، العدد ٣٤ نيسان ١٩٧٩ ..

٥ - قسم الدراسات الاقتصادية « بعض معضلات تحويل التكنولوجيا » ، مجلة الفكر العربي ، العدد ٧ .

٦ - اسماعيل سرور شلش ، « قضية التكنولوجيا واستخدامها عربيا » المرجع السابق .

٧ - وهبي غبرايل ، « البعد السياسي للشركات متعددة الجنسية » مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٤ نيسان ١٩٧٦ .

٨ - يوسف شبل ، « خواطر اقتصادية في شؤون الوطن العربي » ، المستقبل العربي ، العدد ٦ - ٣ - ١٩٧٩

مخططات العدو الاقتصادية بعد « كامب دافيد »

"أسرائيل" تنسحب من سيناء.. لتحتل مصر !!

★ السادات : « سأكون سخيا بعـــد معاهدة الصلح »

★ مصر تعطش وماء النيل لري النقب

★ لجنة صهيونية عالمية لغزو مصر اقتصاديا

عندما سأل صحافي اميركي رئيسة وزراء العدو السابقة غولدا مائير في اعقاب حرب حزيران عام ١٩٦٧ عن تصورها لمفهوم السلام مع العرب اجابت بكل وضوح : « السلام مع العرب يعني انه يصبح باستطاعتي ان اتبضع من خان الخليلي في القاهرة دون اية موانع او عقبات »..

يومها قال الكثيرون ان ذلك هو حلم يسعى اليه بعض الطوباويين من غلاة اليهود ؛ الا ان الاحداث التي جرت فيما بعد جاءت لتؤكد بأن هذا « الحلم » هو مشروع حقيقي تحاول « اسرائيل » والصهيونية والامبريالية العالمية تحقيقه باذلين في ذلك كل الطاقات والامكانات ومستنفرين كل الجهود الآيلة الى انجاز مثل هذا الهدف . فاسرائيل هي مع « السلاح » الذي يحفظ بالدرجة الاولى وجودها الى فترة غير منظورة ويطور مصالحها داخل المنطقة العربية ويفتح امامها مجالات الاستثمار والاستغلال بصورة تتحول معها المنطقة العربية الى سوق واسع لتصريف المنتجات الصناعية « الاسرائيلية » وللتزود من المواد الاولية وخاصة النفط باسعار رخيصة ؛ فضلا عن استغلال الايدي العاملة العربية وسائر الطاقات في المنطقة العربية من اجل تحويل « اسرائيل » الى قاعدة صناعية متقدمة جدا وقادرة على الدخول في سوق المنافسات والمضاربات التجارية الدولية . ولذلك لا نعجب بتاتا حين نسمع ابا ايبان وزير خارجية العدو السابق يقول بصراحة : « ان اسرائيل ترغب في ان تكون علاقاتها بالدول العربية كعلاقة الولايات المتحدة بدول اميركا اللاتينية » . ونحن في غنى عن التعريف بطبيعة العلاقات السائدة ما بين الولايات المتحدة وسائر دول اميركا اللاتينية باعتبار انها واضحة كل الوضوح ولا تحتاج الى الكثير من الجهد لتبيانها فواشنطن تصرح صبحا ومساءا بانها تعتبر اميركا اللاتينية منطقة محرمة بالنسبة لغيرها ولا تسمح لاية قوة في العالم ان تحاول منافستها في هذا المدى الحيوي ؛ ولا تتسامح مع اي محاولات من قبل اية قوة دولية حتى ولو كانت قوة حليفة لها كاوروبا الغربية للدخول في هذا المدى الحيوي والتأثير فيه .

« اسرائيل » اذن تريد من الدول العربية ان تكون « المدى الحيوي » اقتصاديا واستراتيجيا بالنسبة لها ، اي انها تريد في المستقبل تفرض سيطرتها وهيمنتها الكاملين على هذه الدول سواء مباشرة او مداورة وعبر التحالفات والمعاهدات الثنائية او الجماعية كما يتم الان خلال المعاهدات التي عقدت بينها وبين النظام المصري .

فمعاهدات كامب دافيد في حقيقة الامر فتحت شهية الاوساط التجارية والصناعية والرأسمالية داخل الكيان الصهيوني من اجل اقامة علاقات اقتصادية ومشاريع استثمارية ومالية في مصر من اجل اخراج الاقتصاد « الاسرائيلي » من الشرنقة التي يعيش فيها منذ قيام الكيان الصهيوني وحتى الآن .

اسرائيل : اقتصاد مهدد ..

من المعروف ان الاقتصاد الاسرائيلي يعاني من امراض مزمنة ناتجة عن اسباب عديدة اهمها بالدرجة الاولى الهوة ما بين التطور والتقدم الصناعيين والاختلال في الميزان التجاري



بيغن : احلام امبراطورية

السادات : سخاء على حساب مصر

ان هدف كل دولة تريد ان تعتمد على الصناعة في اقتصادها هي ان توجد الاسواق اللازمة لتصريف صناعتها وهذا ما لم يحصل بالنسبة للكيان الصهيوني كما هو معروض . فالعدو استطاع حتى عام ١٩٦٥ ان يستكمل بناء الاجزاء الاساسية من قاعدته الصناعية وخصوصا رأس المال التحتي الضروري لاية نهضة صناعية ؛ وذلك بفضل المساعدات التي كان يتلقاها من الدول الامبريالية وكبار المتمولين اليهود في العالم وبصورة خاصة بفضل برنامج التعويضات الالماني الغربي ، حيث بلغت عدد المنشآت الصناعية في ذلك الوقت حوالي ٢٤٥٢٨ منشأة صناعية تستغل حوالي ٢٢٢٧٩٢ عامل .

وقد ظل هذا التنامي في القدرة الصناعية للعدو يأخذ طريقة الى الزيادة برغم الازمات العاصفة التي كان الكيان الصهيوني يمر بها سواء بسبب حالة الحرب مع العرب او بسبب الاوضاع الاجتماعية الداخلية ؛ اذ بلغ نصيب الانتاج الصناعي من مجمل الانتاج القومي حوالي ٦٩ بالمئة عام ١٩٧٥ بينما كان حوالي ٤٠ بالمئة فقط عام ١٩٦٥ .

بالمقابل فان العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي ظل كبيرا ، ومع كل الجهود التي بذلتها الاوساط المالية داخل الكيان الصهيوني ظل العجز يزيد عن الاربعين بالمائة حيث بلغت نسبة الصادرات الى الواردات في الاعوام الاخيرة حوالي ٦١ بالمئة اي بفارق ٣٩ بالمئة ، وهو فارق كبير بالنسبة لدولة تريد ان تطور قدراتها الصناعية والتقنية .

ولقد فشلت كل الجهود التي بذلتها اسرائيل للدخول في سوق المنافسة الدولية وخاصة في الاسواق المحسوبة تقليديا انها تحت سيطرة اميركا وبعض دول اوروبا الغربية ، بل ان هذه الجهود كانت تصطدم بصورة دائمة باصرار اميركي على الحد من اي محاولة من قبل « اسرائيل » للدخول في سوق المنافسة التجارية في وقت تعاني فيه الولايات المتحدة نفسها من عجز اقتصادي كبير انعكس بصورة سلبية على الاوضاع الداخلية .

لذلك انعكس هذا الوضع على الاقتصاد الاسرائيلي مهددا اياه بالفشل الذريع الامر الذي يشكل كارثة بالنسبة للكيان الصهيوني ؛ ولم تنفع كل جهود الدوائر الحاكمة في تل ابيب من اجل الحد من التضخم وتخفيض نسبة البطالة الناجمة عن الآثار السلبية التي ادى اليها تشبع الصناعة الاسرائيلية نتيجة لزيادة الانتاج ولضيق امكانات التصريف .

وعلى هذا الاساس وجدت اسرائيل في « الصلح » مع النظام المصري فرصة ثمينة لها لكي تسعى للتخلص من الضائقة الاقتصادية التي تشد على خناقها مع ما يمكن ان يؤدي اليه ذلك من ازمات داخلية لا بد ان تنعكس على قدرة اسرائيل في مواجهة الدول العربية المحيطة بها . اي ن التسوية هي حاجة اسرائيلية بالدرجة الاولى رغم كل ما قيل ويقال عن الضغوطات التي مورست من قبل واشنطن على تل ابيب من اجل اجبارها على القبول بمعاهدات كامب دافيد .

ولاسرائيل في الواقع احلام امبراطورية للسيطرة على كل المنطقة العربية او المنطقة الشرق – اوسطية من البلاد العربية بهدف خلق قاعدة اقتصادية واسعة تسيطر عليها ويتوفر فيها اليد العاملة والمواد الاولية الرخيصة وعلى رأسها الطاقة مفتاح القوة والقدرة والصناعة في الوقت الراهن فضلا عن السوق الاستهلاكية الواسعة والثروات الكبيرة ؛ وكل ذلك يمكن ان يجير لمصلحتها ويساهم في تطوير قدراتها الصناعية وتوسيع امكاناتها للدخول في سوق المنافسة التجارية الدولية ؛ وهذا الامر بالذات يثير شهية كبار الرأسماليين اليهود وسائر الفئات الصهيونية التي تعتبر بأنها تمتلك التفوق الذهني والعلمي والفني والتقني .

ولا نود الخوض في الحديث عن المشاريع العديدة التي وضعت داخل الكيان الصهيوني والقائمة على اساس تصور العلاقات التي من الممكن ان تقوم بين هذا الكيان والدول العربية بعد الصلح معها وانهاء حالة الحرب . فالصلح بالنسبة للعدو لا يعني فقط وقف العمليات العسكرية وانما اقامة علاقات طبيعية واسعة بينه وبين العرب تشمل كل المجالات وعلى رأسها المجال الاقتصادي مثار شهية الرأسمال « الاسرائيلي » والصهيونية العالمية .



نشاط في كل الارض المحتلة

مخططات لغزو مصر :

ولذا كان من الطبيعي ان يترك توقيع معاهدات كامب ديفيد وقبول السادات بقيام علاقات طبيعية مع الكيان الصهيوني وفتح مجالات التعاون في جميع القطاعات وخاصة القطاع الاقتصادي : ارتباطا عاما داخل الاوساط الاقتصادية الصهيونية سواء داخل الكيان الصهيوني او حتى خارجه ايضا .

فعقب توقيع اتفاقيات كامب دافيد اعلن البارون اليهودي الفرنسي ايلي دي روتشيلد انه سيرأس لجنة مالية قال ان هدفها سيكون مساعدة اسرائيل ماليا عقب معاهدات (الصلح)

(•••) واطلق عليها اسم « اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الدولية لمساعدة اسرائيل » •

وقال روتشيلد ان فريقا من عشرين شخصا من رجال الاقتصاد اليهود البارزين في الولايات المتحدة الاميركية وسائر ارجاء العالم سيعملون من خلال هذه اللجنة على معالجة المشاكل الاقتصادية في السنوات الاربع او الخمس التي ستلي عقد « اتفاق السلام » مع « واية بلدان عربية اخرى قد تنضم لهذا الاتفاق » •

وافادت مصادر مطلعة في تل ابيب ان هدف هذه اللجنة دراسة امكانات تغلغل اسرائيل اقتصاديا داخل مصر واية دولة عربية اخرى تقبل بان تقيم علاقات طبيعية مع الكيان الصهيوني على غرار النظام المصري •

وعقب توقيع الاتفاق ، وحتى قبله ايضا ، بدأت الاوساط الاقتصادية الاسرائيلية الرسمية منها وغير الرسمية ايضا بالتحرك من اجل استغلال الفرص الجديدة الممنوحة لها بعد « السلام » الذي هبط عليها من السماء بفضل « تفهم » و « وتعاون » انور السادات • ففي الاول من شهر ايار الماضي اعلن متحدث رسمي باسم وزارة الخارجية الصهيونية ان ادارة جديدة باسم « تنسيق كل الجهود من اجل تنمية العلاقات مع مصر » قد انشئت في الوزارة •

وقال انه قد طلب من يوسف حواس الذي كان يقطن في مصر قبل عام ١٩٤٨ ان يتولى منصب مدير هذه الادارة الجديدة •

واضاف ان هذه الادارة سوف تسعى بالتنسيق مع وزارات الاقتصاد والصناعة والتجارة والتعليم من اجل تطوير العلاقات مع مصر وتنميتها بصورة تتفق والمناخ الجديد الذي افرزته معاهدات كامب دافيد •

والامر الذي نسي (او تناسى بطبيعة الحال) ان يشير اليه اليهودي المصري يوسف حواس ان الهدف غير المعلن لهذه اللجنة هو دراسة امكانات ومجالات الاستثمار داخل مصر بصورة تخدم الكيان الصهيوني واقتصاده المريض •

وفي منتصف شهر حزيران اقترح ارنون غافني حاكم بنك اسرائيل اقامة صندوق للتنمية في الشرق الاوسط برأسمال اولي قدره ٣٠ مليون دولار على ان يصار الى زيادته وفق الظروف في المراحل المقبلة وبالشكل الذي ينسجم مع المستجدات التي يمكن ان يواجهها بعد السير خطوات واسعة في طريق « السلام » واقامة علاقات تعاون وثيقة •

وقال ان مثل هذا الصندوق سوف يساعد على السير بالتنمية الاقتصادية في المنطقة جنبا الى جنب مع ما اسماه بـ « جهود السلام المصرية الاسرائيلية » •

واكد ان بامكان الصندوق ان يصبح عاملا خلال عام واحد اذا ما توافرت الارادة الحسنة وسيكون بمثابة مشروع مارشال انمائي للمنطقة (••!؟)


غولدا مائير وخان الخليلي

واشار الى انه من الواجب ان تشمل مشاريع التنمية التي سيقوم فيها الصندوق المقترح بصورة اولية الطرق والموانىء والمواصلات والطاقة والسياحة من اجل شد الاواصر بين دول المنطقة •

الشهية المفتوحة

والواقع ان شهية العدو باتت مفتوحة الان على التنقيب عن كل مجالات الاستغلال والاستثمار داخل مصر من اجل انقاذ الاقتصاد الاسرائيلي من ناحية ومن اجل زيادة تكديس الثروات لديه الامر الذي يتيح له الفرصة لكي ينمي قدراته الصناعية والتجارية من ناحية ثانية ومن اجل التخطيط لتحقيق حلمه بالسيطرة على المنطقة اقتصاديا بادئا من مصر هذه المرة وبعد ان اتيحت له فرصة ذهبية لا تعوض بفضل السادات من ناحية ثالثة •

ولا يخرج مدير عام وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية يورام زيف من ان يصرح بتاريخ ١٦ / ٣ / ١٩٧٩ في معرض الحديث عن المساعدات الاميركية لاسرائيل وفقا لاتفاق كامب دافيد « ان على الولايات المتحدة ان تدرك اننا بالاساس نريد ان نستخدم هذه الاموال في تقوية اساسنا الاقتصادي كي نستطيع ان نبدأ بالسير على طريق الاكتفاء الذاتي ، ومن اجل تطوير صناعتنا التي تهدف بشكل خاص خلال المرحلة المقبلة الى البيع في السوق المصرية الجديدة » •

وبالطبع لم ينس زيف ان يشير الى اعتقاده بأن البدء بالتجارة بين اسرائيل ومصر هو احد افضل الطرق لجعل العلاقات عادية بين البلدين ولتعزيز الثقة المتبادلة •

اما البروفسور زيف هيرش العميد السابق لكلية الاعمال في جامعة تل ابيب فبعد ان ابدى


بطرس غالي : انفتاح ثقافي وفكري ..

غبطته البالغة بتوقيع اتفاقية السلام مع النظام المصري ، بدأ بالحديث عن مجالات التعاون التي من الممكن ان تنشىء بين البلدين مركزا بالدرجة الاولى على القطاع الاقتصادي والصناعي منه بشكل خاص •

ودعا الى اقامة مشاريع صناعية مشتركة بين البلدين بهدف ترسيخ النهج الهادف لتطبيع العلاقات بينهما من جهة ، وبهدف خلق نواة صناعية تكون الاساس لقيام قاعدة صناعية شرق ـ اوسطية قوية من جهة ثانية •

وقال « ان قيام مشروع مشترك كأنتاج سيارة الشرق الاوسط على ان يتم انتاج الهيكل في اسرائيل والمحرك في مصر يمكن ان يثبت جدارة اقتصادية وخصوصا اذا انضم بعض كبار صانعي السيارات الدوليين الى المشروع » •

تل ابيب بديل لبيروت

ولا تخفي الاوساط الاقتصادية الاسرائيلية فرحتها ازاء الامكانات التي ترى ان من الممكن ان تتاح لها من خلال تعاونها مع النظام المصري ؟ حيث تأمل ان يؤدي هذا التعاون الى تحويل تل ابيب الى مركز مالي واقتصادي اساسي في المنطقة بدلا عن بيروت العاصمة اللبنانية التي فقدت معظم قدراتها بسبب الحرب •

واذا كان ذلك من السابق لاوانه بكثير كما ترى الاوساط المالية في تل ابيب الا انها لا ترى استحالة التوصل الى هذا الهدف اذا ما تعاونت القاهرة معها بشكل جيد • وتفكر هذه الاوساط بان المطلوب حاليا البدء بمشروع سوق شرق ـ اوسطية تضم في مرحلتها الاولى الكيان الصهيوني ومصر والضفة الغربية وغزة على ان يصار الى تمديد مجالات نشاطاته فيما بعد ووفق ما تفرضه الظروف •

وقد كشف الصحافي اليهودي عمتوف كابيلوك في مقال نشره في صحيفة « اللوموند » الفرنسية النقاب عن المخططات الاسرائيلية لغزو مصر اقتصاديا بقصد الاستفادة اكبر قدر ممكن من المجالات التي فتحتها امامها « اتفاقية الصلح »••

اذ قال ، ان العمل قد بدأ في تل ابيب لانجاز هذا الغزو تحت شعار التعاون الاقتصادي حيث يقدر خبراء الاقتصاد في الكيان الصهيوني ان تصل صادراتهم الى مصر في الاثني عشر شهرا التي ستلي توقيع معاهدات كامب دافيد الى مائة مليون دولار •

وذكر ان اصحاب المؤسسات الاقتصادية الاسرائيلية يقومون الان باتصالات مع المستوردين المصريين من اجل دراسة احتياجاتهم والتفاوض معهم على الاصناف التي يجب العمل على ادخالها السوق المصرية •

واشار الى شركة « امكور » الصهيونية قد بدأت بالفعل باتخاذ الترتيبات النهائية لتصدير الثلاجات واجهزة التكييف الى مصر بعد ان عقدت اتفاقات مع مستوردين مصريين لهذه الغاية قبيل توقيع اتفاقية « الصلح » في كامب دافيد •

وبالاضافة الى كل ذلك بدأت قطاعات اخرى تهيء نفسها للانطلاق نحو السوق المصرية ، مثل قطاعات الالكترونيك والبلاستيك والورق والتجهيزات الزراعية والدواليب المطاطية والمعلبات والسجائر ••• الخ •

ابتلاع نفط سيناء

المجال الاخر الحيوي بالنسبة للكيان الصهيوني في علاقاته الاقتصادية مع مصر هو مجال الطاقة وخاصة بعد ان حرم من التسهيلات النفطية التي كان يمنحه لها النظام الشاهنشاهي في ايران ، اذ من المعروف ان الثورة الايرانية قد منعت تصدير النفط اليه في وقت تتزايد فيه حاجة العدو الى الطاقة النفطية باعتبارها ركيزة اساسية من ركائز التنمية الصناعية • وبالتالي فان ازدياد طلب العدو على الطاقة النفطية سوف يزداد بوتيرة مماثلة لتزايد قدراته الصناعية ، ومهما اتخذت من اجراءات بهدف تخفيض الاستهلاك الفردي تبقى هذه الحاجة في تزايد مستمر لكون الاساس فيها هو التطور الصناعي نفسه بالدرجة الاولى وليس اي شيء اخر •

فضلا عن ان النفط لم يعد فقط مجرد مصدر رئيسي وربما شبه وحيد للطاقة في الكيان الصهيوني بل اصبح ايضا مادة خام اساسية تدخل في اكثر من سلعة صناعية واهمها صناعة البتروكيماويات التي يعلق عليها العدو اهمية كبرى في المستقبل ، ولذا لم يعد بامكانه الاستغناء عن النفط او حتى تخفيض حاجته اليه بنسبة كبيرة لتدارك اية ازمة من الممكن ان تنشأ عن نقصان هذه المادة لديه او انخفاض احتياطه منها •

لذلك كان حرص العدو على المشاركة في الخيرات النفطية المخزونة في باطن سيناء بعد ان استنزف قسما كبيرا منها خلال احتلاله لها منذ عام ١٩٦٧ وحتى الان •

وبالفعل فقد تحقق للعدو ما اراد اذ انه حصل على ٣٧٫٥ بالمائة من عائدات شركة « نبتون » التي تنقب عن النفط في سيناء على ان تحصل مصر فقط على ٣٧٫٥ بالمائة والولايات المتحدة بدورها على ٢٥ بالمائة • اضافة الى ذلك امنت اسرائيل عبر مفاوضاتها مع النظام المصري موافقة هذا الاخير على بيعها مليون وخمسمائة الف طن من النفط سنويا وهذا رقم ضخم اذا ما قسناه مع رقم حاجة اسرائيل النفطية والتي لا تزيد عن ٧٫٥ ملايين طن سنويا ، وبالطبع سوف تحصل على هذه الكميات باسعار مخفضة ومن الممكن ان تدفع الثمن بضائع استهلاكية ، فتأخذ باليد اليسرى ما تدفعه باليد اليمنى وكل ذلك على حساب الشعب المصري المغلوب على امره •

استنزاف مائي •••

ومخططات العدو لاستنزاف خيرات الشعب المصري لا تقف عند حد ، وما المانع ما دامت الشهية مفتوحة وما دامت الحواجز التي كانت موجودة قد اسقطت وما دام رئيس النظام المصري انور السادات لا يرتاح ولا يجد الغبطة والسعادة الا في تلبية معظم طلبات العدو ان لم نقل كلها ايضا تدليلا على سخائه وكرمه العظيمين •

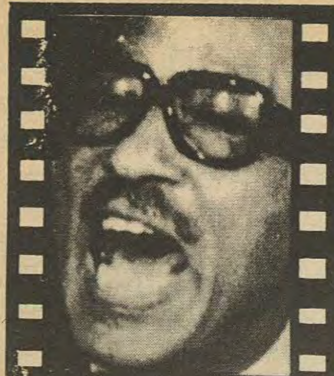
ولم يستثن العدو الثروة المائية من مجالات الاستثمار المفتوحة امامه من اجل الاستفادة من هذه الثروة لاستنبات الارض في صحراء النقب •

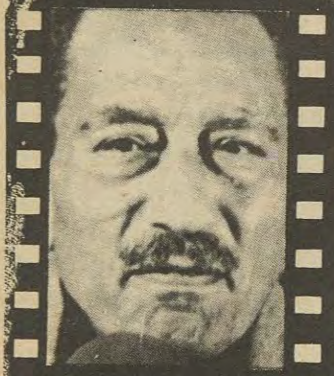
واذا كان مناحيم بيغن قد قال في لحظات النشوة التي اعقبت توقيع معاهدات كامت دافيد « ان اسرائيل ستعمل مع مصر على تحويل الصحراء المصرية الواسعة الى حدائق غناء » ، الا ان هذا الكلام غاص في بحر الشهوات الاسرائيلية للاستفادة من هذه الثروة لصحراء النقب •

الياهو كانوفسكي احد خبراء الزراعة والثروة المائية لدى العدو اكد في حديث تلفزيوني له بأن افضل احتمالات التعاون بين مصر واسرائيل تكمن في السياحة و « المشاريع المتخصصة » (••••) كنقل مياه النيل في قنوات الى صحراء النقب •

اكثر من ذلك كشف مسؤولون صهاينة ان اسرائيل اعدت مشروعا ضخما للري في صحراء النقب لجعل المنطقة « بستانا لزراعة الخضراوات بامكانه ان يزود اوروبا بحاجياتها في هذا الميدان» • وقال هؤلاء المسؤولون ان هذا المشروع الذي يعتمد على جر مياه النيل في قنوات الى النقب قد نال موافقة مبدأيه ولقي ترحيبا من السادات اثناء محادثاته مع وزير الدفاع الصهيوني عيزرا فايتسمان •

كما كشف هؤلاء المسؤولون ايضا عن ان هناك مباحثات تدور لاقامة مفاعل ذري في سيناء بمساعدة فنية اميركية على ان تكون احدى اهم وظائفه تحلية مياه البحر لمد التجمعات السكانية في النقب بالماء اضافة الى الكهرباء •









من خلال ما سبق يبدو بوضوح ان العدو الصهيوني يخطط من اجل الاستفادة بصورة استنزافية من مصر مستندا في كل ذلك على « الضوء الاخضر » المعطى له من قبل السادات •

بقي مجال وحيد يمكن ان تستفيد منه مصر

بصورة جزئية هو القطاع السياحي ، وان كانت كل المؤشرات تدل حتى الان على ان احتمالات استفادتها من هذا القطاع تبقى محدودة ولا بد ان تقل بكثير عن الفوائد الكبيرة التي كانت تجنيها من الدول العربية ، خاصة اذا ما علمنا بأن السائح الصهيوني معروفا عنه البخل الشديد الذي يصل الى حد التقتير مما يدفعنا للتساؤل ما اذا كان هذا السائح سوف ينفق داخل مصر ام انه سوف يعمل على الاستفادة من وجوده هناك لكي يكسب ماديا ايضا ..!؟

وبرغم اتفاق وكالة السفريات المصرية «امكو» مع شركة السياحة الاسرائيلية « ماندي » على نقل الركاب بين مرفأ ايلات الى منتزه هرغادة التي تعمل الحكومة المصرية على انشائه ، وبرغم ان شركة الطيران الصهيونية « العال » بدأت تعمل لانشاء خطوط طيران بين تل ابيب والقاهرة واسوان والاسكندرية ، واكثر من ذلك برغم نداء وكيل السياحة المصري مصطفى نيازي الذي وجهه للاسرائيليين اثناء زيارته لتل ابيب في ٤-٤-١٩٧٩ بعدم التدفق الكبير والسريع على مصر لعدم القدرة على استيعاب عددا كبيرا من السياح والزوار ؛ برغم كل ذلك فان كل الدلائل تشير الى ان اعداد السياح الاسرائيليين لن تكون « كبيرة » كما توقع وكيل السياحة المصري ، بسبب خوف الاسرائيليين من مفاجآت قد يتعرضون لها في بلد هو تاريخيا معاد لهم وايضا بسبب الضائقة المالية التي يعاني منها الكيان الصهيوني والتي انعكست بصورة واضحة في التضخم وانخفاض مستوى



انفتاح الهجرة

الاجور وبالتالي عدم قدرة الافراد على التوفير للقيام بمثل هذه الرحلات .. وهذا يعني ببساطة ان مصر قد فقدت الزوار العرب دون ان تستطيع بالمقابل تعويضهم من « السواح » الصهاينة ..

وخسارة مصر للمصاريف الكبيرة التي كان الزوار العرب ينفقونها هناك ، لا تعادل شيئا بالنسبة لخساراتها الضخمة في جميع المجالات الاقتصادية وغيرها التي لحقت وستلحق بها من جراء المقاطعة العربية لها مما سوف يترك اثاره السلبية الواضحة مستقبلا على الاقتصاد المصري.

اليد العاملة المصرية :

والمجال الوحيد الذي يعقد عليه بعض المسؤولين المصريين الامال في التعاون الاقتصادي مع الكيان الصهيوني هو مجال تصدير اليد العاملة المصرية الرخيصة لسد النقص المزمن لدى اسرائيل في الايدي العاملة .

لقد اعلن مناحيم بورش رئيس لجنه العمل في الكنيست « ان اسرائيل تحتاج الى مزيد من العمال ونحن الان بصدد درس مقترحات للسماح بأحضار اعداد اكبر من العمال الاجانب » .

ويقول باروخ هاكلاي مدير مكتب العمل الوطني انه تبقى لدى المكتب كل يوم اكثر من ١٨ الف وظيفة شاغرة لعدم تمكنه من توفير العمال

اللازمين لها . ويقدر الخبراء الصهاينة ان تـ
الحاجة في المستقبل الى اليد العاملة الفنيـ
والتقنية وقد تصل الى حدود ١٥٠ الف عامل .
ولذلك فان اسرائيل تدرس خططا لاستـ
مزيد من العمال الاجانب لصناعاتها وخدماتها
المتعطشة للايدي العاملة . ويلمح المسؤ
الاسرائيليون الى امكانية استخدام عمال مصر
حيث قال ناطق بأسم وزارة العمل ان الوفا
العمال المصريين يمكن ان ينقلوا الى اسرائيـ
للمساهمة في اعمال البناء والانشاءات وغيرها .
كما قال ابراهام شافيت رئيس جمعيـ
الصناعيين ان « اسرائيل بحاجة الى عمال الخد
الصحية والممرضات والمحاسبين وعمال النسيـ
والصناعات المعدنية وعمال الطباعة » .
ولكن الخبراء الاسرائيليون يحذرون من المسا
التي يمكن ان تنجم عن استيراد العمال المصـ
غير المهرة الى اقتصاد اسرائيل المتعطش للـ
العاملة وخصوصا في قطاعي الزراعة والصناعة
اي ان اسرائيل تريد ان تستفيد من الايـ
العاملة ذات الاختصاص ومن الكوادر الفنيـ
والتقنية من اجل النهوض باقتصادها ؛ وهذا
يعود بفائدة كبيرة على الاقتصاد المصري الـ
يحتاج بدوره الى مثل هذه الايدي العاملة
الخبرة ، بل ان فتح باب التعاون في هذا الـ
بين مصر واسرائيل سوف يكون سلبا على الصـ
والزراعة في مصر .

وفي الوقت الذي يتحدث فيه الصهاينة عـ
التعاون الاقتصادي مع مصر ويضعون الخـ
للاستفادة من الفرصة المفتوحة امامهم ، يدعـ
المسؤولون المصريون الى مد هذا التعاون الـ
اكثر من ذلك وتوسيع اطاره لكي يشمل جميـ
المجالات : فقد دعا بطرس غالي في حديث للتلفز
الاسرائيلي في منتصف شهر نيسان الى « ضر
التعاون الثقافي والفكري واهميته في اعادة العلا
الى طبيعتها بين مصر واسرائيل » . واكد
الرزاق عبدالمجيد وزير التخطيط المصري السا
في مقابلة مع صحيفة « معاريف » ان مصر تـ
اسرائيل « مخزنا للطاقات الكامنة » ...
في الحادي عشر من شهر تشرين الاول عـ
١٩٧٨ وقبل توقيع اتفاق كامب دافيد قال السا
لمجموعة من الصحافيين الاسرائيليين جاءووا
زيارة للقاهرة « ان مصر ستكون منفتحة وسـ
تجاه اسرائيل اذا ما تم الاتفاق على السلام
ويبدو ان العدو لم يكن ينتظر ان يكون سخـ
السادات بمثل هذه الصورة حتى ان هناك اصـ
صهيونية بدأت ترتفع داعية الى التروي فـ
« الانفتاح » على مصر رغم ان الابواب مفتو
على عرضها ، فسخاء السادات هذا لا يمكن
يفهمه العقل الاسرائيلي لانه فاق حدود التصـ
الممكنة وخصوصا وانه وصل الى حد التفريط
شيء مقابل لا شيء ...

□ فايز محمد جابر

الحكم العسكري الصهيوني خاضع لامرة النساء

ان الحكم العسكري في المناطق العربية المحتلة يعاني من ضعف خطير وهو خاضع لامرة النساء والاطفال من سكان المستوطنات بدون ان يجد من ينفذه .

وها نحن نرى كيف قامت نساء مستوطني كريات اربع واطفالهن بعملية احتلال المبنى الديوتية هداسا الكائن في قلب مدينة الخليل على مرأى ومسمع من ضباط الجيش الاسرائيلي وجنوده ، وان دل هذا على شيء انما يدل على ان اعضاء - غوش ايمونيم - وغيرهم من المستوطنين لا يرتدعون عن تجنيد اطفالهم في سبيل غاياتهم الراكفة وراء المغامرات .

- من اين يستمد هؤلاء وحيهم وجرأتهم وقوتهم ؟

- هل يستحدونها من كرم وجود رفائيل ايتان رئيس الاركان الاسرائيلي وهو الذي اصدر امره تخفيض عقوبة احد اليهود الذي قام بمقتل احد الوطنيين العرب ؟

- والا ينطوي ذلك على تلميح بأن كل شيء مسموح به ؟

لقطات من الوطن المحتل

لقطات

● يدور في الكواليس الامريكية - الساداتية حديث متشعب عن اشكال الدعم الممكنة لمساعدة عازار وايزمن للوصول الى رئاسة الوزارة الصهيونية لمنح العدو فرصة « لالتقاط الانفاس » بحجة فسح الفرصة امام الوزارة الجديدة واستبيان مواقفها .

قطاع مهم من الادارة الامريكية يدفع بهذا الاتجاه تسانده فروع عديدة من المنظمة الصهيونية العالمية وكذلك بعض مسؤولي السوق الاوروبية المشتركة .

تتوقع اوساط المراقبين ان تهز المعادلة الجديدة بعض الحكام العرب .

لماذا سيزور الاسد موسكو

● الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها الرئيس السوري حافظ الاسد الى الاتحاد السوفياتي بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي والتي ارجئت الى اشعار اخر ، فان من المقرر ان يتركز البحث فيها على مسألتين ، الاولى : ابلاغ سوريا نتائج قمة (كارتر - بريجنيف) في فيينا وتأثير هذه النتائج على ازمة الشرق الاوسط ، والثانية دعم الاتحاد السوفياتي العسكري لسوريا بعد تصاعد العمليات العسكرية الاسرائيلية في جنوب لبنان والتأكيد الاسرائيلي على التصعيد العسكري في المستقبل .

عودة العلاقات

● تقوم « اسرائيل » هذه الايام بنشاط مكثف في القارة الافريقية لاعادة العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الدول الافريقية ، التي قطعت علاقاتها مع « اسرائيل » خلال السنوات الاخيرة مساندة للنضال العربي بوجه العدوان الصهيوني.

وقد استغل الكيان الصهيوني توقيع اتفاقية الصلح مع النظام المصري للقيام بحملة دبلوماسية واسعة مع الدول الافريقية لاعادة العلاقات معها .

وستكون عودة هذه العلاقات احد بنود جدول اعمال مؤتمر قمة رؤساء دول منظمة الوحدة الافريقية الذي سيعقد في هذا الشهر في ليبيريا ، يبقى ان تبادر دول قمة بغداد للتحرك افريقيا لسد الطريق امام تحرك دبلوماسية العدو المستهدفة العودة الى افريقيا مجددا .

رفضوا

● رفضت المحكمة العليا البرازيلية طلبا من حكومة « اسرائيل » لحكومة البرازيل بتسليمها النازي فرانتس غوستاف فاغنر لمحاكمته امام محاكم الكيان العنصري الصهيوني .

واعلنت المحكمة البرازيلية العليا ان الاتهامات الموجهة من الحكومة الاسرائيلية ضد فاغنر هي باطلة لان دولة « اسرائيل » نفسها لم يكن لها وجود ولم تكن هناك دولة بهذا الاسم عندما وقعت الجرائم المنسوبة الى فاغنر ابان الحرب العالمية الثانية .

واعتبر المدعي العام البرازيلي ، المانيا الغربية هي الدولة الوحيدة التي يحق لها تسليم فاغنر لمحاكمته باعتباره مواطنا المانيا .

السلطات الصهيونية تهدف الى تفتيت التجمعات السكانية العربية

ان مناحيم بيغن يتوهم من خلال الاتفاقية التي عقدها مع السادات انه اشترى السيطرة على المواطنين العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة ، كما يتوهم بأنه سيتمكن عن طريق المستوطنات الاسرائيلية تفتيت التجمعات السكانية العربية الذي قدم للحزب الديني الوطني ان خطة الحكم الذاتي بالشكل « المفدال » وبالشكل الذي يضع بيغن الان خطوطه العريضة استعدادا لتفاوض تتفق وحكم البندقية والمسدس الذي تنتهجه - غوش ايمونيم - وليس هناك فارق بين خطط بيغن ونهج غوش ايمونيم اذ ان عصابات جماعة غوش ايمونيم تتصرف بوحي وباشارة من بيغن نفسه على الرغم من اختلاف في الاسلوب .

فبيغن يعتزم المخادعة بينما تريد غوش ايمونيم المواجهة المباشرة والنتيجة في كلا الحالين واحدة .

ان ما يقال عن معارضة النشاطات والاعمال الاستيطانية التي يقوم بها المستوطنون في المراكز السكانية العربية المزدحمة انما هو محض اختلاف وهو يعدو كونه مجرد احتجاج كلامي .

ويبقى لنا ان نقول اخيرا ان اسرائيل اليوم تمارس قمة اللاسامية شعب سام هم العرب فحملات الاستفزاز والاعتداء وتخريب المزروعات وتدنيس المقدسات واطلاق النار على المدنيين خير شاهد على تلك الممارسات العنصرية التي تقوم بها عصابات الاستيطان من خلال دعم السلطة الحاكمة لها بصراحة مكشوفة .





الوحدة الوطنية يطلبها اهلنا في الداخل

● تلقت منظمة التحرير الفلسطينية ، قبل ايام رسالة هامة ، بعثت بها القوى والهيئات والمؤسسات البلدية والنقابية والاجتماعية في الوطن المحتل اكدت فيها ، ان جميع فئات الشعب الوطنية المخلصة رفضت وترفض مؤامرة الحكم الذاتي ايمانا منها بمسؤولياتها التاريخية امام الاجيال القادمة وابدت استعدادها للنضال لاحباط المؤامرة بجميع الوسائل . وطالبت في رسالتها منظمة التحرير الفلسطينية الاسراع في الاعلان عن الوحدة الوطنية بين كافة الفصائل في الخارج والتأكيد على دعم الوحدة الوطنية في الداخل .

الخلاف الصهيوني حول الاستيطان لعبة "جديدة" اهدافها مكشوفة

قبل ان تبدأ المفاوضات الصهيونية - المصرية ، حول ما يسمى « بالحكم الذاتي » كانت حكومة العدو ، قد اتخذت سلسلة من القرارات التي لن تسمح بموجبها اثارة بعض المسائل •• كرفضه بحث موضوع الامن في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بحجة ان هذا الموضوع سيظل من صلاحيات جيش الاحتلال الصهيوني بموجب اتفاقيتي كامب ديفيد •

كما رفض العدو ايضا ان تتناول مفاوضات « الحكم الذاتي » مستقبل القدس الشرقية او الاستيطان الصهيوني في الضفة والقطاع • كما ان بيغن من جهته كان قد ابلغ اللجنة التنفيذية الصهيونية ، ان الكيان الصهيوني سيرفض اي بيان يقول ان الاستيطان هو غير قانوني • وذكر ان جميع المستوطنات الصهيونية منذ الايام الاولى من تاريخ الحركة الصهيونية بنيت في قلب المناطق السكنية العربية •

ومع ان اتفاق حكومة العدو حول سياستها الاستيطانية ، لم يكن مثار نقاش ، او تباين في وجهات النظر حول هذا الموضوع ، الا ان التباين برز بشكل واضح ، حول الاماكن التي يجب ان يصار الى تكثيف الاستيطان فيها دون غيرها ، سواء لدواعي امنية او اقتصادية او اجتماعية •

مستوطنات : مستوطنات

فمن جهته ، فان رعنان فابتس الرئيس المشارك لدائرة الاستيطان في المنظمة الصهيونية العالمية ، دعا الحكومة « الاسرائيلية » لوضع برنامج للاولويات بشأن الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان •

يؤيد فابتس بذل الجهود الحثيثة من اجل اقامة مستوطنات في وادي الاردن والتخلي عن الاستيطان في المناطق المأهولة في الضفة الغربية •• لان ذلك حسب رأيه هو ما يحقق الهدف الصهيوني الاستيطاني •• فلو تم كما يقول توزيع المستوطنات في كل المناطق ، فلن نحقق اي هدف استيطاني لا في « يهودا والسامرة » ولا في وادي الاردن ، ولا في مرتفعات الجولان ، ولا في الجليل ، لان هذه المهمة الاستيطانية ، « تفوق قدرتنا » •

وقد اعترف فابتس لمراسل واذاعة العدو ، ان المؤسسة التي تتولى الاستيطان ، قد انتهت من وضع ميزانية لتنفيذ المرحلة الثانية ، من خطة الاستيطان في الجولان بعد ان انتهت المرحلة الاولى التي بدأت عام ١٩٦٨ • وتتضمن المرحلة الثانية اقامة مجموعة مستوطنات جديدة ، واحداث تطوير سريع هناك • وحسب رأيه فا[...] الاستيطان في الجولان قد اثبت حتى الان جدو[...] وان « اسرائيل » كما يقول لو تسير على هـ[...] الخطة وعلى نفس الوتيرة ، فان الهدف الصهيو[...] من مرتفعات الجولان ، بأن تصبح جزءا لا يتج[...] من « دولة اسرائيل » « سيكون في متنـ[...] ايدينا » •

ومن المعروف ان الكيان الصهيوني اقام فـ[...] مرتفعات الجولان ٤٢ مستوطنة يسكنها حوالـ[...] خمسة الاف صهيوني •

اما في وادي الاردن ، حيث تدعو خطـ[...] فابتس ، الى تكثيف الاستيطان في هذه المنطقـ[...] •• فقد اقيم ٢١ مستوطنة ، لكن عدد سكانها [...] يتجاوز الالفين ••• ومن هنا يظهـر القلـ[...] الصهيوني ، وارتفاع اصوات معارضة كثيرة ضـ[...] هذه الخطة •• وامتناع العديد من الصهاينـ[...] السكن في هذه المستوطنات •

كما ان العدو الصهيوني اقام منذ عام ٦٧[...] حوالي اربعة عشر مستوطنة في الضفة الغربية [...] وبالنسبة للجليل ، فقد اقيمت فيه منذ ٤٨[...] حوالي ٥٠ مستوطنة وسبع مدن بما في ذلـ[...] صفد •

معارضة خطة فابتس

وكان اول المعارضين لخطة فابتس الاستيطانية وزير الزراعة الصهيوني اريل شارون ، الذي يعتبر بحق داعية الاستيطان الصهيوني في المناطق العربية المحتلة ••• والذي اكد مرارا ان حكومته ستواصل جهودها من اجل اقامة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان •

اما ماثي دروبلس الرئيس الاخر لدائرة الاستيطان في المنظمة الصهيونية العالمية ، فقد عقد مؤتمرا صحفيا للرد على تصريحات فابتس وارائه •

وقال دروبلس « ان الجيش « الاسرائيلي » ، سيقيم في حزيران مستوطنتين في الجزء الشمالي لقطاع غزة » •

كما دعا الى اقامة خمسة عشر مستوطنة اخرى في قطاع غزة خلال السنوات الخمس القادمة ، اي خلال الفترة الانتقالية الخاصة « بالحكم الذاتي » في الضفة الغربية وقطاع غزة •

واتهم دروبلس وهو من حزب حيروت ، كل القائلين ، بأن الجولان والجليل ووادي الاردن لم تتطور نتيجة تركيز الاستثمارات الاستيطانية في الضفة الغربية ، بأنه « لا يعرفون ما مضمون ما يتحدث عنه » وانهم لا يدركون معنى الاستيطان ، وغير متمرسين في السياسة •

واعرب دروبلس في نهاية رده على فايتس عن امله بأن تقر الحكومة « الاسرائيلية » والمنظمة الصهيونية العالمية قريبا خطة كان قد قدمها شخصيا « دروبلس » لتوطين ٢٧ الف عائلة يهودية في الضفة الغربية خلال السنوات الخمس القادمة •

ومن جهة ثانية علقت صحيفة « الجيروزالم بوست » الصهيونية في احدى افتتاحياتها على دعوة فايتس ، لاستيطان وادي الاردن والجولان بدلا من الضفة وقطاع غزة ، ان القضية ايديولوجية بشأن المصير النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة والجولان التي احتلتها « اسرائيل » في حزيران ١٩٦٧ ، تشكل محور الخلاف السياسي في « اسرائيل » في السبعينات •

وقال كاتب الافتتاحية انه مع ذلك لا يمكن للايديولوجية ان تعكس بصورة دائمة المواقف الايديولوجية : وانه من الضروري ان تصاغ الاهداف الايديولوجية او تحول الى ادراع واضح للقدرات والحقائق •

وقال مدافعا عن فايتس انه اوضح بجلاء ، ان اسرائيل لا تملك المصادر والقوى البشرية والاموال او حتى الخطط التنظيمية لاستيطان الضفة الغربية وقطاع غزة ووادي الاردن والجولان والجليل دفعة واحدة وفي وقت واحد •

والذي يجب ان لا يغيب عن بالنا ان الصهيونية العالمية ، وربيبتها « اسرائيل » لا تتورع في كل مرة تثار امامها قضية ، ان تبرز وسائل اعلامها ، ان هناك خلافا واقعا بين اعضاء الحكومة ، فمرارا اعلن بيغن رئيس وزراء العدو عن نية حكومته ضم الاراضي المحتلة ، في نهاية الفترة الانتقالية للحكم الذاتي • وما هذا الا دليلا على نزعة بيغن لتغليب الاعلان على الحقيقة ضد ما ندد به فايتس بصورة صحيحة •

هذه الزوبعة المثارة الان داخل سلطات الكيان الصهيوني ، كان سببها مستوطنة « ايلون موريه » • فحكومة بيغن اقرت انشاء هذه المستوطنة قبل ايام قليلة فقط من محادثات الحكم الذاتي ، مع العلم ان جماعة غوش ايمونيم حاولت دون جدوى منذ اكثر من خمس سنوات اقامة هذه المستوطنة على هضبة مشرفة على نابلس ، تعتبرها مثل سائر ارجاء الضفة الغربية جزءا من هبة الله الى ابنائه الاسرائيليين• ولم يكن اعضاء غوش ايمونيم ليخفون في مناسبات سابقة تصميمهم على تجاهل القانون الاسرائيلي كلما استدعت الظروف ذلك •

وفي السابع من حزيران الجاري ، منع المستوطنون الدينيون الذين اقاموا هذه المستوطنة بموافقة الحكومة ، وبمساعدة الجيش من اجراء اي تعديل في شكل الارض • وانهم كذلك لن يتمكنوا من توصيل الماء والكهرباء والاستمرار في تجهيز الاراضي ولا قبول اشخاص اضافيين • كل ذلك بناء على امر المحكمة العليا للعدو ••• بعد قدم هذه الشكوى ضد السلطات الصهيونية حوالي سبعة عشر شخصا من العرب ، الذين اقيمت هذه المستوطنة على اراضيهم •

هذه القضية هي في الواقع التي اثارت اضطرابات في الخارج وولدت بنار معادي داخل « اسرائيل » نفسها تسبب على حد المزاعم الصهيونية ، في تدهور العلاقات داخل الحكومة ذاتها ، مع العلم كما قلنا ان الحكومة هي التي اتخذت قرارا باقامة هذه المستوطنة بدواعي الامن •••

وتطلق ابواق صهيونية بين الحين والاخر ، داعية ، ان قرار المحكمة هذا ، سيوقف بالتأكيد سياسة الاستيطان التي تنتهجها « اسرائيل » في الاراضي المحتلة ، بل وربما تثير ازمة سياسية ايضا •

وقد افاد مراسل اذاعة العدو ، بأن حالة من الغليان تسود اوساط الليكود بسبب البيان الذي قدمه عضو الكنيست بارليف على الشكل التالي : اعتقد ان الاستيطان في قلب المنطقة الآهلة بالسكان في يهودا والسامرة لا يسهم ولا يضيف شيئا الى امن الدولة واعتقد ان حكومة « اسرائيل » يجب ان تتمتع بالاستقامة والجرأة الكافية لتقول بحسب فهمها ان اقامة المستوطنات في قلب « يهودا والسامرة » من حقنا ، فالحكومة الامنية وحسب تقديري المهني ليس للاعتبار فالحكومة تحاول تلفيق اسباب الاستيطان الامني اية علاقة انها حجة وليست سببا ، بعد هذا التصريح الذي هز اوساط الكنيست قال هوروفيتش : انا لم اعد اعرف ما هو يقلق وما هو الذي يغضب ولم اعد اعرف ماذا يحدث عندنا خاصة ان بارليف عضو الكنيست انضم هو وويلر الى قائمة واحدة لصالح سكان نابلس وهم جميعا يعملون في آن معا من اجل اقتلاع او احباط او اسقاط مشاريع الحكومة بشأن الاستيطان في « السامرة » لا اعلم الى اين سنصل بعد كل هذا •

هذا وقد حظرت محكمة عدل العدو بموجب امر مؤقت الاستمرار باعمال الحفريات والبناء في منطقة مستوطنة ايلون موريه كما حظرت دخول المزيد من المواطنين الى المنطقة وقررت محكمة عدل العدو انه ينبغي على الدولة ان توضح خلال شهر واحد ولماذا لا ترفع يدها على المنطقة • وقد اشار مراسل اذاعة العدو انه بموجب طلب النائب العام صادق القضاة على انشاء سياج امني حول المباني المقامة في المنطقة وخلال سير المناقشة اثار القضاة بعض الملاحظات الشديدة اللهجة ضد الدولة على تصرفاتها بالنسبة للقضية •

فهل بعد كل هذا الذي أثير من قبل الاوساط الصهيونية حول ما اسموه بقضية الون موريه يمكن ان تشكل مثار خلاف حقيقي بين هذه الاوساط ام ان ذلك لعبة من اللعب السياسية التي يحاول دائما العدو الصهيوني أن يلعبها مصورا للعالم ان ممارساته لا يمكن لها ان تكون قائمة الا على اساس من « العدل » ، علما انه في حقيقة امره يمثل دورا اعلاميا علنيا مزيفا ويقدم بالخفاء بتنفيذ كل اهدافه الاستيطانية على حساب الارض العربية المحتلة بعد الاستيلاء عليها واقتلاع اهلها منها •

الم تكن اعمال جماعة غوش ايمونيم تلقى التأييد المطلق من مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو الذي جاء اليوم ليشجب اعمال هذه الجماعة ويصفهم بالكذابون والدجالون عمل من الاعمال التي اعتاد على تمثيلها ؟

زيدان ياسين

يهودي دانمركي يعترف :



الصهيونية اكثر نازية من النازيين

« غلموني منذ الصغر ان العرب حيوانات ضارية ...
ثم اكتشفت ان « اسرائيل الجنة » ليست سوى جحيم حقيقي » !

ان نقول ان الصهيونية حركة عنصرية ، قائمة على اضطهاد الشعوب ، امر ليس بالجديد ... لاننا بهذا القول نكون قد اعطينا لهذه الحركة الصورة الصحيحة ونكون قد كشفنا الغطاء عن وجهها « الجديد » الذي حاولت ، وتحاول منذ ان تأسست ان تخفيه عن شعوب العالم ، محاولة ، بذلك ان تظهر الصهيوني بصورة الانسان «المتقدم والحضاري » .

ولكنها ، اي الحركة الصهيونية ، رغم كل اساليب التضليل التي مارستها ، فقد فشلت في اسكات او كم افواه صحفها ، وبعض الاشخاص الذين عادوا الى رشدهم فاكتشفوا بعد « طول عناء » انهم اناس استطاعت بشكل او بالاخر وسائل الدعاية الصهيونية ، تضليلهم ...

غوش ايمونيم وسلطة قائد الجيش

كشفت مؤخرا صحيفة « دافار » الصهيونية الاساليب التي يقوم بها جماعة غوش ايمونيم بحق المواطنين العرب ، سواء لجهة الاعتداء الشخصي او الاستيلاء على بيوتهم ، واملاكهم ، امام اعين وبتأييد من سلطات الجيش ممثلة بقائده .

وحول هذا الموضوع ، قالت الصحيفة الصهيونية ان الحكم العسكري في المناطق العربية المحتلة يعاني من ضعف خطير ، وهو خاضع لامرة النساء والاطفال من سكان المستوطنات ، دون ان يجد من ينقذه !

واضافت الصحيفة : اننا نرى كيف قامت النساء من مستوطني كريات اربع واطفالهن بعملية احتلال مبنى الدبوية الكائن قرب مدينة الخليل على مرأى ومسمع من ضباط الجيش « الاسرائيلي » وجنوده ...

وتساءلت الصحيفة : من اين يستمد هؤلاء الجماعة وحيهم وجرأتهم وقوتهم ؟ هل يشحدونها من كرم وجود ايتان رئيس الاركان ، وهو الذي اصدر امره بتخفيض عقوبة احد اليهود الذي قام بقتل احد المواطنين العرب ؟ ألا ينطوي ذلك على تلميح بأن كل شيء مسموح به ؟

.. وكهانا وتصريحاته ؟

وتستمر « دافار » في تساؤلاتها : ماذا نقول عن تصريحات الحاخام مئير كهانا الذي يقوم بالدعوة لطرد العرب من البلاد ، ويحظى بدعوات للتحدث في الجامعات ؟

ومن المعروف ان الحاخام كهانا ، يقوم بالقاء محاضرات ، في معظم الجامعات الصهيونية ، يدعو فيها الطلاب الصهاينة الى العمل على طرد الطلاب العرب من هذه الجامعات . وقد حصلت مشاكل عديدة بين الطلبة العرب والصهاينة في



جامعة حيفا ، اثناء القاء كهانا لاحدى ندواته

على مجمل الاسئلة التي اثارتها صحيف « دافار » تعترف تلقائيا ان التصرف العنصر في « اسرائيل » اخذ اليوم ابعادا خطيرة انقل معه مفهوم اللاسامية لغير صالح اليهود ، ب اصبح اليهود انفسهم هم الذين يمارسون اللاسا ضد شعب اخر غير يهودي ، اي نحو العرب . اللاسامية في « اسرائيل » اليوم ستعمل بدون ش على تسميم الجو في هذه البلاد بصورة لا تبق مناصا من الحرب . فهذه العصابات والاشخا تغذي احلامها « بالتخلص » نهائيا من العرب

يتوهم مناحيم بيغن ، انه يمكنه من خـ معاهدة الخيانة التي عقدها مع السادات ، شر السيطرة على المواطنين العرب في الضفة الغرب وقطاع غزة ، كما يتوهم كذلك بأنه سيتمكن ع طريق المستوطنات الصهيونية من تفتيت التجمعات السكانية العربية ، وذلك بتطبيق « الخطة - المشروع » الذي قدمه استعدادا للتفاوض مع السادات ، بالاضافة الى « المسدس » الذي تشهره جماعة غوش ايمونيم ، هذه العصابة التي تتصرف بوحي منه وباشارة منه على الرغم من اختلاف الاسلوب . ولعل ما اوردته « دافار » يعكس تصورا للعلاقة بين بيغن وايمونيم حين قالت :

« بيغن يعتزم المخادعة ، بينما تريد غوش ايمونيم المواجهة المباشرة ، والنتيجة في كلا الحالين واحدة » .

وختمت صحيفة « دافار » مقالها « اسرائيل » تمارس اللاسامية من اجل معانيها الاستيطانية » :

« يبقى لنا ان نقول اخيرا ان « اسرائيل » تمارس اليوم قمة اللاسامية . شعب سام هم العرب ، فحملات الاستفزاز ، والاعتداء ، وتخريب المزروعات وتدنيس المقدسات ، واطلاق النار على المدنيين خير شاهد على تلك الممارسات العنصرية التي تقوم بها عصابات الاستيطان من خلال دعم السلطة الحاكمة لها بصراحة مكشوفة » .

كيم مولر « ٣٨ سنة » يهودي دانمركي يقيم في مدينة « ارهس » عاصمة جزيرة « غوتلنده » اكبر الجزر الدانمركية ، كان في يوم من الايام ضحية من ضحايا جمعية الصداقة الدانمركية - الاسرائيلية التي تقوم بنشاط واسع ، فهي تقوم بشراء مساحات شاسعة من الاراضي والغابات ، وتحولها الى معسكرات للاشبال والكشافة يقضون فيها عطلة نهاية الاسبوع والاجازات الصيفية حيث يغرسون هناك في نفوس هؤلاء الكراهية ضد العرب ويرسمون في اذهانهم صورة خيالية للدولة « الاسطورة » « اسرائيل » ثم يغرونهم في النهاية بزيارة تل ابيب تمهيدا للهجرة اليها .

مولر اليهودي الدانمركي ، كان واحدا من هؤلاء الاشبال الذين غررت بهم الصهيونية ، فكبر ، وزار الكيان الصهيوني مرات عديدة على نفقة الجمعية التي ذكرناها ، ويعترف مولر ان هذه الزيارات افادته كثيرا لانه من خلالها استطاع كشف الحقيقة التي تزيفها الدعاية الصهيونية ، وتحاول ان تصور « اسرائيل » جنة « بينما هي جحيم حقيقي » .

بعد توبته يكشف اليهودي الدانمركي الاساليب التي تمارسها جمعية الصداقة الدانمركية - الاسرائيلية ، فيقول :

« يعلمون الاطفال في المعسكرات كيف يكرهون العرب . وقد تعلمت منذ الصغر ورسخ في عقلي الباطني ان العرب حيوانات ضارية ، يتصرفون ويعيشون ويفكرون بعقلية متخلفة ... وحياة العرب عبارة عن جمل ، وقهوة ، وصحراء ، وعدد من النساء « المحجبات » .

وعن البلاد العربية ، يتعلم الاشبال ، كما يقول مولر « انها بلاد لا توجد بها جامعات ، ولا مدارس ، ولا اطباء ، ولا مدرسون ... حتى انه اذا ما ارتكب احد الكشافة او الاشبال خطأ معينا كان كنوع من التأنيب ، يوصف بأنه كالعربي » .

وجهان لعملة واحدة

اعترف مولر ، بعد زياراته المتعددة للكيان الصهيوني ، وبعد ان تبدد حلمه الذي كان يحلم به ، بأن يصبح طيارا ، بأن الصهيونية وجهان لعملة واحدة .

فهي تقول لليهود : عليكم ان تستردوا الاراضي المغتصبة ، وتعيدوها للشعب المكروه والمنبوذ من كل العالم بأي وسيلة او بأي طريق ، لتقيموا الدولة اليهودية كخطوة اولى ، بعدها تأتي خطوات اخرها السيطرة على العالم ، واقامة الحضارة اليهودية ، ولن يتم ذلك الا بمحاربة العرب ، وتدمير كل الديانات والحضارات الانسانية القائمة، وبذلك تنتقم من العالم ...

اما الوجه الاخر للصهيونية ، فتخاطب به غير اليهود من خلال حملات الدعاية والتضليل ، مصورة لهم انها حركة انسانية ليبرالية « ديمقراطية » .

ويختتم التائب اليهودي كيم مولر حديثه قائلا : « في داخل اسرائيل الهوة كبيرة بين اليهود الشرقيين والغربيين بالاضافة الى عدم تجانس المجتمع بسبب اختلاف العادات والتقاليد واللغة بين افراده . ان « اسرائيل » اسطورة رسمتها الدعاية الصهيونية ، بينما هي في الحقيقة اكثر نازية من النازيين انفسهم الذين تحمل «اسرائيل» العالم كله وزر اضطهادهم لليهود » .

ماذا بقي ان نقول عن الصهيونية ، اكثر مما قاله يهودي منهم بعد ان اطلع على « حضارتهم » ... ان هذه الاعترافات لا تعكس سوى صورة صغيرة عن « جنة الاحلام » و « الفردوس الضائع » الذي طالما حاولت الصهيونية تضليل العالم به وهو في الحقيقة كيان مصطنع قائم على الاغتصاب والعنصرية والسرقة ... والتوسع .



« هناك هوة كبيرة بين يهودي شرقي واخر... غربي »

المؤامرة الصهيونية ضد افريقيا

تحاول الاوساط الصهيونية حاليا اثارة قضية استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الدول الافريقية والكيان الصهيوني . وتمارس هذه الاوساط حملة من الدعاية والضغوط على هذه الدول بمساعدة بعض عملاء الامبريالية في القارة الافريقية .

وفيما يتعلق بالحملة الصهيونية المذكورة ، ذكرت وكالة « نوفوستي » السوفياتية ان عبارات المطالبة باعادة النظر في القرار الذي اتخذته الاغلبية الساحقة من البلدان الافريقية بشأن مقاطعة المعتدي ، تتردد في بعض الصحف الافريقية كما ادلى مؤخرا احد الشخصيات الاجتماعية المسؤولة على مستوى عال في القارة بتصريحات تتسم بروح الموالاة للصهيونية بجلاء . ويحاول المدافعون عن استئناف العلاقات الديبلوماسية مع « اسرائيل » تأكيد ان هذه الخطوة كأنما في صالح الافارقة .

وبالطبع فان على الافارقة ان يحكموا بانفسهم على ذلك وعلى كيفية حل قضية تبادل العلاقات مع هذه الدولة او تلك . ولكن عندما يدور الحديث عن « اسرائيل » لا يشار بأية كلمة الى الشركات الاحتكارية المتعددة الجنسيات ولا الى جماعة الضغط الصهيونية في الغرب ولا الى الولايات المتحدة الامريكية . فهل يعتقد انحصار استئناف العلاقات الديبلوماسية مع تل ابيب ان « اسرائيل » كان يمكنها تنفيذ منهجها العدواني في الشرق الاوسط طوال تلك الاعوام المديدة بدون تأييد هذه القوى لها ؟ ان الاعتراف « باسرائيل » امر من شأنه ان يعني في الوقت نفسه تدعيم مواقع الامبريالية في افريقيا مع كل ما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة بالنسبة للشعوب الافريقية ، التطاول الصريح على حريتها وحقوقها السيادية وتصعيد التوتر وبقاء الفقر والتخلف والاستغلال بلا هوادة . فهل ذلك في صالح الافارقة ؟

في تقرير يوضح بالارقام :

ابعاد الاستغلال الصهيوني لمصادر الضفة الغربية



□ كيف يخطط العدو لاحتواء القدس والضفة كلها ... وكيف يعمل على كسب الايدي العاملة العربية ؟

□ حتى اخر ١٩٧٨ : ٧٣ مستوطنة جديدة في الضفة منها ١٩ مستوطنة في غور الاردن !

... و ٨٤ بالمئة من المستوطنين يقطنون في منطقة القدس ... وحدها



منذ احتلال « اسرائيل » للضفة الغربية ، وبقية المناطق العربية الاخرى عام ١٩٦٧ ، وهي تحاول جاهدة استغلال مصادر الضفة الغربية اقصى استغلال وذلك من اجل دعم مصادرها الذاتية من جهة ، ومحاولة دمج اقتصاديات الضفة الغربية بالاقتصاد « الاسرائيلي » بهدف تحقيق سياستها الرامية الى الاستيلاء الكامل على الاراضي العربية وما تحويه من مصادر .

وبالرغم من كل ادعاءات العدو ان الاحتلال جاء لدواع « امنية » ... وحتى يشكل حاجزا طبيعيا يقي كيان العدو من الهجمات ، وهو الادعاء الذي ثبت هزاله امام تحطم نظرية الامن الصهيوني مرات ومرات سواء من قبل مقاتلي الثورة الفلسطينية ، او من قبل الجندي العربي صبيحة السادس من اكتوبر ١٩٧٣ ، بالرغم من كل ذلك فقد دلت الاحداث ان الهدف الاساسي للاحتلال هو السيطرة على الارض وضمها بالقوة من اجل الاستفادة من خيراتها وكذلك محاولة تطويع الايدي العاملة الفلسطينية لخدمة الاهداف والمرافق الحيوية الصهيونية .

وحول هذا الموضوع « الاستغلال الصهيوني لمصادر الضفة الغربية » سلط مجموعة من الخبراء العرب في تقرير شامل ، الضوء على ماذا تعنيه اهم المصادر الطبيعية والبشرية في الضفة الغربية بالنسبة لكيان العدو ، كالارض والمياه ، والقوى البشرية والتجارة الخارجية ... والكهرباء .

واكد التقرير الذي وضعه كل من الدكتور بسام الساكت ، محمد الصادق ، محمد عميره ، صلاح تميم ، على ان كيان العدو الذي درج على التأكيد منذ ١٩٦٧ ان محاولاته لضم المناطق المحتلة والضفة الغربية بالذات ليست الا لدواع امنية ، قد عاد وفي الاونة الاخيرة الى الافصاح عن « اهتماماته » الحقيقية : السيطرة على الارض من اجل امتصاص خيراتها واستغلالها اقصى استغلال ممكن لتدعيم مصادرها الذاتية .

وفيما يلي صورة لكيفية انتهاك واستغلال كيان العدو المستمر للارض .

تبلغ مساحة الضفة الغربية حوالي ٥،٥ مليون دونم منها ٢،٦٥٦ الف دونم قابلة للزراعة اي ما نسبته ٤٨ بالمئة من المساحة الكلية ، وخلال فترة الاحتلال ارتفعت نسبة الاراضي الزراعية المستغلة الى الاراضي القابلة للزراعة من ٧٧ بالمئة في عام ١٩٦٨ الى ٧٨ بالمئة عام ١٩٧٨ بينما بلغت عام ١٩٧٣ حوالي ٧٦ بالمئة ، وبلغت مساحة الاراضي المروية عام ١٩٦٨ حوالي ٣ بالمئة من مجموع الاراضي المستغلة و ٢ بالمئة من الاراضي القابلة للزراعة ، وارتفعت تلك النسبة الى ٥ بالمئة و ٤ بالمئة في عام ١٩٧٨ .

وفي المقابل انخفضت نسبة الاراضي البعلية من مجموع الاراضي المستغلة من ٩٧ بالمئة عام ١٩٦٨ الى ٩٥ بالمئة عام ١٩٧٨ ، وكذلك انخفضت نسبتها الى مجموع الاراضى القابلة للزراعة من ٧٥ بالمئة الى ٧٤ بالمئة لنفس الفترة ؛ ويعود ذلك لعدة اسباب منها اتباع التقنية الحديثة في زراعة الاراضي المروية مما يضاعف ويحسن الانتاج الزراعي ، ويجعل الاراضي المروية اكثر ربحا وانتاجا ، كما ان الزراعة البعلية تتطلب ايدي عاملة اقل من الزراعة المروية ، بالاساليب التقليدية مما يتمشى وقلة الايدي العاملة الزراعية في الضفة الغربية والتي بلغت ٤٢،٥ بالمئة من مجموع الايدي العاملة في الضفة الغربية عام ١٩٧٠ ، وانخفضت الى ٣٣،٩ بالمئة عام ١٩٧٦ ، وذلك نتيجة لترك العمل الزراعي والتوجه للعمل في كيان العدو .

وبعد الاحتلال «الاسرائيلي» في عام ١٩٦٧ ، بدأت القوات العسكرية « الاسرائيلية » مباشرة في الاستيلاء على الاراضي في الضفة الغربية للاغراض العسكرية والامنية وتنفيذ مشاريع الاستيطان ؛ واتبعت في ذلك الاساليب التالية :

١ – الاستيلاء على اراضي الدولة وممتلكاتها .

٢ – الاستيلاء على اراضي الغائبين وممتلكاتهم وهم من اهالي الضفة وكانوا خارجها اثناء حرب حزيران ، ولم يسمح لهم بالعودة اليها .

٣ – مصادرة الاراضي واغلاقها لاغراض امنية وعسكرية .

٤ – اجبار المزارعين على تبديل اراضيهم .

وبدأ العدو الصهيوني بالاستيلاء على اراضي الضفة الغربية ومصادرة املاك الدولة التي تبلغ حوالي ١٠٣٠ الف دونم ، وتضم اراضي زراعية وسكنية وحرجية ومنها ٣٠٠ الف دونم مناطق صحراوية ، وتلال في منطقة الخليل والاغوار ، وتبلغ مساحة املاك الدولة في الضفة الغربية والتي تمت تسويتها حتى تاريخ ٣٢ – ١٢ – ١٩٧٨ حوالي ٢٨٧٧٥٥ دونم . وفيما يلي ارقام املاك الدولة في الضفة الغربية والتي تمت تسويتها حتى تاريخ ٣١ – ١٢ – ١٩٧٨ (بالدونمات) :

نابلس : ١٩٢٩١٢ ، طولكرم : ٨٠١ ، جنين : ٥٩١٦٥ ، رام الله : ٥١٢٧٧ ، القدس : ٨٣٦٠٠ ؛ اما مناطق الخليل والبيرة وبيت لحم فلم تتم تسويتها بعد ، وبالاضافة الى مصادرة املاك الدولة فقد صادرت « اسرائيل » حوالي ٣٣٠ الف دونم من املاك الغائبين وتدير حوالي ١١ الف منزل مصادرة من املاك الغائبين .

وتشير المعلومات المتوفرة بأن مجموع الاراضي المصادرة سواء من املاك الغائبين او الاملاك الخاصة والمقام عليها المستوطنات « الاسرائيلية » في الضفة الغربية والتي تبلغ ٦٨ مستوطنة بلغت حتى ٣١ – ١٢ – ١٩٧٨ حوالي ٣٤٧٨٧٤ دونم موزعة على مختلف مناطق الضفة الغربية .

وبالاضافة الى ذلك تشير المعلومات الواردة من داخل الاراضي المحتلة الى انه قد تم مصادرة ما يقرب من ١١٠٧٩٠ دونم من اراضي الضفة الغربية من املاك الغائبين والاملاك الخاصة لاغراض اقامة المستوطنات فيها ولاغراض عسكرية و « امنية » .

وبناء على ذلك يبلغ مجموع الاراضي المصادرة في الضفة الغربية بما فيها الاميركية واملاك الغائب والاراضي التي صودرت من اصحابها عنوة حوالي ١٤٨٨٦٦٤ دونم حتى تاريخ ٣١ – ١٢ – ١٩٧٨ .

هذا وتشير المصادر « الاسرائيلية » الى ان مجموع الاراضي المصادرة في الضفة الغربية سواء من املاك الدولة واملاك الغائب والاملاك الخاصة ولمختلف الاغراض تبلغ حوالي ١،٥٠٠،٠٠٠ دونما ، بينما تشير المصادر الواردة من الارض المحتلة بأن مجموع الاراضي المصادرة قد بلغ حوالي ١،٦٢٥،٠٠٠ دونم

■ المستوطنات « الاسرائيلية »

تشير المعلومات المتوفرة كذلك الى انه قد اقيم في الضفة الغربية وحدها ٦٨ مستوطنة حتى ٣١ – ١٢ – ١٩٧٨ ، منها ١٢ مستوطنة في منطقة القدس وضواحيها والتي تضم مستوطنة مقسمة الى اربع مستوطنات صغيرة ، واثنتين جرى توسيعهما بضم مستوطنة لكل منهما ، فيمكن ان يكون مجموع المستوطنات ٧٣ مستوطنة في منطقة الخليل وبيت لحم واريحا ، و ١٤ مستوطنة في منطقة نابلس وطولكرم وجنين ، و ١٩ مستوطنة في اغوار الاردن .

وقد بلغ عدد السكان الصهاينة الذين يعيشون في تلك المستوطنات ما نسبته ١٣،٤ بالمئة من مجموع السكان العرب في الضفة ، ويعيش معظم المستوطنين في منطقة القدس اي ما نسبته ٨٤،٣ بالمئة من مجموع المستوطنين في الضفة ، ويعيش في منطقة رام الله والبيرة ١،٧ بالمئة من المجموع وفي منطقة الخليل وبيت لحم واريحا ٧،٦ بالمئة وفي نابلس وطولكرم وجنين ١،٢ بالمئة وفي الاغوار ٥،٢ بالمئة ، ويبلغ عدد الوحدات السكنية القائمة في تلك المستوطنات ٢٨٠٥٠ وحدة سكنية بينما كان مخططا لاقامة ٥٥٠٦٧ وحدة سكنية .

وتتسم المستوطنات « الاسرائيلية » بما يلي :

١ – تزايد كثافة المستوطنين في منطقة القدس وضواحيها اكثر من غيرها من مناطق الاستيطان في الضفة الغربية ، وازدياد المستوطنات السكنية اكثر من الزراعية ، ويعزى ذلك الى القرار « الاسرائيلي » بضم مدينة القدس العربية في عام ١٩٦٨ ضمن حدود ما يسمى بالقدس الموحدة الكبرى بحيث تضم حوالي ١٦ حيا سكنيا وصناعيا .

٢ – اقيم العدد الاكبر من المستوطنات الزراعية العسكرية في منطقة الاغوار حيث وصلت الى ١٩ مستوطنة وذلك لتوفير المياه من نهر الاردن والابار الارتوازية وخصوبة التربة ، وكذلك تنفيذا لسياسة « الحدود الامنية » بحيث تحول دون اي تقدم عسكري عربي نحو العمق « الاسرائيلي » .

٣ – تعتمد جميع المستوطنات « الاسرائيلية » كليا على مصادر مياه الضفة الغربية من نهر الاردن ومن الأبار الارتوازية .

٤ – تزود المستوطنات « الاسرائيلية » في الضفة الغربية بالكهرباء على النحو التالي :

أ – المستوطنات والاحياء السكنية الواقعة في منطقة امتياز شركة كهرباء القدس يتم تزويدها من قبل الشركة حيث ارغمتها سلطات الاحتلال على ذلك .

ب – تزويد باقي المستوطنات من الشبكة القطرية « الاسرائيلية » ، او مصادر توليد محلية ، حسب موقعها ، فمستوطنة كريات اربع تزود من شركة كهرباء الخليل ، ومعظم المستوطنات في الاغوار متصلة بالشبكة القطرية «الاسرائيلية» .

٥ – هناك تركيز نوعي وتوزيع جغرافي في انشاء المستوطنات لتشمل الاوساط العربية الصرفة مثل منطقة نابلس وطولكرم ورام الله ، وذلك لخلق وجود « اسرائيلي » قريب من تلك التجمعات العربية لمراقبتها ومنافستها اقتصاديا ؛ باتباع الاساليب الحديثة المستوردة من الغرب ، والسيطرة عليها في حالة المقاومة ، وكذلك لتستطيع استغلال الايدي العاملة المتوفرة ، تمهيدا لدمج الضفة الغربية في الكيان الصهيوني .

وكان من الاهداف الرئيسية للسياسة « الاسرائيلية » في مصادرة واستيطان بعض المساحات الواسعة من الضفة الغربية ؛ المساعدة على الاسراع في عملية احتواء الموارد الاقتصادية للضفة الغربية ضمن الاقتصاد « الاسرائيلي » ؛ وقد انعكس ذلك بشكل واضح على الضفة الغربية وادى الى احداث النتائج التالية :

١ – تمكنت سلطات الاحتلال من خلال تكثيف المستوطنات الزراعية في بعض مناطق الضفة الغربية ؛ الى تفتيت الوحدات الانتاجية الصغيرة من خلال امتصاصها لنسبة من القوى العاملة في القطاع الزراعي العربي وجذبها نحو العمل في هذه المستوطنات بأجور مرتفعة بالمقارنة مع الاجور في القطاع الزراعي العربي .

٢ – تطرح المستوطنات الزراعية قسما من انتاجها في اسواق الضفة الغربية ضمن ظروف منافسة غير متكافئة ولصالح الانتاج «الاسرائيلي» مما يؤثر سلبيا على الانتاج الزراعي العربي .

هذا مع العلم بأن الانتاج الزراعي في الضفة لا يمكن تصديره الى العالم الخارجي باستثناء الاردن ؛ الا من خلال مؤسسات التسويق « الاسرائيلية » التابعة للهستدروت التي تعطي اولوية التصدير للانتاج « الاسرائيلي » .

٣ – في ظل الاحتلال العسكري وسياسة مصادرة الاراضي المثمرة ومنافسة القطاع الزراعي « الاسرائيلي » الانفة الذكر ؛ وبالاضافة الى غياب التوجيه والارشاد الزراعي ؛ يحجم المزارع في الضفة عن الاستثمار في مشاريع زراعية طويلة الاجل .

٤ – يعاني القطاع الزراعي في الضفة من نقص في موارده المائية نتيجة لاجراءات سلطات الاحتلال التالية :

أ – استغلال مياه الابار الموجودة في الضفة الغربية لسد حاجة المستوطنات « الاسرائيلية » فيها ضمن سياسة التقنين لصالح المستوطنات .

ب – حفر ابار جديدة لري مشاريع المستوطنات الزراعية مما يؤثر على مخزون الضفة الغربية من المياه ، وعلى سبيل المثال تم حفر ١٧ بئرا في الاغوار لري المستوطنات الزراعية الاسرائيلية في تلك المناطق .

٥ – ادى انشاء المستوطناب الصناعية قرب التجمعات السكانية العربية ، الى تقليل فرص نمو القطاع الصناعي العربي نتيجة لتوجه القوى العاملة العربية المدربة نحو العمل في هذه المستوطنات من جهة واغراق الاسواق العربية بالسلع « الاسرائيلية » البديلة المنافسة لصناعات الضفة الغربية التقليدية من جهة اخرى ؛ وكذلك نحو قطاع الخدمات في الضفة الغربية على حساب القطاعات الانتاجية الاخرى .

٦ – ساعد تكثيف الاحياء السكنية والمستوطنات « الاسرائيلية » في مدينة القدس وضواحيها على الاسراع في محاولة احتواء القدس تمهيدا لما يسمى بمشروع القدس الكبرى الموحدة وكذلك تغيير معالم المدينة المقدسة لتأخذ الطابع «الاسرائيلي» .

٧ – تساهم سياسة الاستيطان ومصادرة الاراضي في تفريغ الضفة الغربية من السكان تحقيقا للاهداف « الاسرائيلية » الرامية الى احتواء الضفة والسيطرة على مواردها الاقتصادية .

« يتبع »



اللجنة الثلاثية ومثلث الاحتكار في عهد كارتر

● اللجنـة الثلاثيـة تضم الولايات المتحدة ، واليابان واوروبا الغربية

● مؤسس اللجنة هو ديفيد روكفلر صاحب « الشيز منهاتن »

● بريجنسكي هو المفكر الاستراتيجي لهذه اللجنة ...

● فانس ووالتر مونديل وبلومنتال وريمـون بـار وحيوفاني واندري يونغ اعضاء في اللجنة الثلاثية ..

● كارتر : « انا لست ايديولوجيا ، ولا احمل افكارا مسبقة » وهو المزمار الذي تنفخ فيه اللجنة الثلاثية .

● بريجنسكي : « يجب ان لا نسقط في تشاؤم من قال « ان البرتغال قد ضاع » .

كثيرا ما نسمع بنفوذ « اللجنة الثلاثية » في عهد كارتر في صنع القرار السياسي ان على الصعيد الداخلي او الخارجي في الولايات المتحدة . الا اننا نمر على التسمية في كثير من الاحيان ببرودة وباستخفاف دون ن نحاول معرفتها . في هذا الملف نحاول ان نقدم صورة وافية عن منطلقات هذه اللجنة واهدافها ومراكز قواها ، كذلك عن تصورها « للديمقراطية » وعن نهجها السياسي دون اهمال تبيان هيمنتها على السلطة في الولايات المتحدة ، كذلك دون ان نغفل عن كيفية تنظيم السلطة من جديد في عهد كارتر وركوبها حمار الدفاع عن حقوق الانسان . واخيرا مشاركتها ، بل صنعها لزيارة السادات الى القدس المحتلة .

في تشرين الثاني ١٩٧٦ ، تولى جيمي كارتر (الحزب الديمقراطي) سدة الرئاسة في الولايات المتحدة . ولم تكن سلته مليئة بما فيه الكفاية من الاصوات . لذلك شرع مباشرة في تنظيم مراكز قواه حتى ان كثيرا من المراقبين السياسيين قد سقطوا في التفاؤل فقالوا ان هناك تغيرا ما في سياسة الولايات المتحدة الاميركية الخارجية .

ولقد صاحبت صعود كارتر الى الرئاسة حملة منظمة قادتها وسائل

الاعلام فقط الحديث عن « خلق واخلاق الرئيس » عن « ايمانه وكلمة الشرف التي يتمتع بها .. كذلك عن « ابتعاده واحتقاره لسياسة الالاعيب القذرة » التي قادها كل من سلفيه نيكسون وفورد . ثم انتقلت الى تمجيد سياسة التلفزيون التي يتبعها مبتعدا عن سياسة الكواليس التي كان يجندها وزير خارجية امريكا كيسنغر » .

وبالفعل ، فقد كانت سمعة كارتر متوقعة داخليا على الصفات الاخلاقية التي قيل انه يتمتع بها ، وخارجيا على صلابة كلمته التي لا يتراجع عنها . وهكذا راح يركز وسط هذه « الدوغما الاعلامية » على اعادة تنظيم العمل في وكالة الاستخبارات المركزية من اجل ضبط كل شاردة في السياسة الداخلية والخارجية ؛ ثم اتجه في الحين الى التركيز على « سياسة احترام حقوق الانسان » كواجهة لعمله الاساسي .

بعد سنة ، او قبل ان تنقضي السنة ، لم يكن نصيب اولئك المتفائلين سوى الاستغراب من سياسة هذا الرجل المؤمن فاتضح لهم ما كان متضحا لغيرهم من الاساس . وهو انه لم تحصل اي تغيرات ولو هامشية على صعيد السياسة الامريكية ذات الثوابت المركزية . فدولة الرأسمال لا تسعى الا الى خدمة «مصالحها الوطنية» وتمكن اقتصادها الرأسمالي من تلبية رغبته في الربح دون عائق في جميع مناطق العالم . كما اتضح فعلا ان كارتر ليس في وسعه ان يكون اخلاقيا اذا ما كان يمتلك بعض صفات الفلاحين . فالحقيقة انه اذا كان رئيسا للولايات المتحدة ، فليس له الحق ان يفرط في اقتصاديات الولايات المتحدة . واذا كان هو يتمتع ببعض النوازع الديمقراطية فليس ذلك الا من قبيل خدمة مصالح بلاده بطريقة او باسلوب ربما يختلف عن اسلوب ادارة نيكسون . ولكنه لا يختلف عن الاسلوب لادارة الولايات المتحدة .

● استراتيجية العمل الشامل

في الولايات المتحدة ، تعكس السياسة الخارجية وبصورة واضحة كل التناقضات او الاصطدامات او الاختلافات التي تتفاعل داخل الادارة الامريكية بين مجموعات المصالح المتعددة والمتنافسة والمتزاحمة . واذ هي تفعل ذلك فلانها تعتبر مقياس حرارة السياسة الامريكية تجاه اي مشكل في العالم ، بل هي تعتبر المؤشر الوحيد لكل تغير ان كان حقيقيا او هامشيا في الوضع الداخلي بالولايات المتحدة .

وتقليديا فالخارجية والادارات المتتالية تمثلان الفرع الاقوى من الاقتصاديات ذات المصالح الممتدة الى جميع انحاء العالم . لذا فانها يشاركان ، بل ينفردان احيانا برسم استراتيجية شاملة لمدة رئاسية معينة . الا ان مثل هذه الاستراتيجية عليها ان تراعي ، وبفعل تواجد رؤوس متصارعة اخرى ، توزيع القوى في الداخل او في الخارج . ولقد اصبح معروفا ان كل مجموعة اقتصادية تحاول ان تملي سياستها المعينة على الادارة الامريكية للتعامل على ضوءها مع العالم الخارجي وفق ما تفرضه شروط تلك المجموعة الاقتصادية من اجل استمرارها وحماية نفسها من الافلاس او العجز .

ويمكن ان نذكر في هذا المجال بعض « المجموعات الاقتصادية » التي تتمتع بالفوز بسياسة الولايات المتحدة الخارجية . وهي : « شركة يونيتدفرويت » سابقا والشركات المنجمية (بالنسبة للتعامل مع امريكا اللاتينية) ، شركات النفط المتعددة (بالنسبة لمناطق النفط في العالم: الشرق الاوسط ، وبعض بلدان افريقيا) ، شركات الزراعة (فيما يخص بلدان افريقيا وبعض بلدان امريكا اللاتينية) ؛ شركات صناعة السفن والطيران (بالنسبة لكل العالم) .

من ناحية ثانية ، وخارج اقنية الديبلوماسية التقليدية في السياسة الخارجية ترعرعت سياسة ثانية اصبحت تأخذ طريقها نحو ان تكون تقليدا ، وهو ما تسلكه بعض الشركات الكبرى مثل « توكهيد » ان مع الدول الصغيرة او مع مسؤولي تلك الدول الكبار ، اذ تلتجأ الى دفع مبالغ كبيرة لموظفين رسميين مقابل اعمال تسهيلات وسمسرة . هذا

الاسلوب اذا كان ليس هو الاسلوب الرسمي ديبلوماسيا ، فهو الاكثر رسمية من حيث ذيعه وانتشاره في التعامل بين الشركات المتعددة الجنسيات وبين سماسرتها في دول العالم . ولقد تبين في الفترة الاخيرة ان اكثر الشركات التي تستعمل هذا الاسلوب هما شركتا : لوكهيد وكوكاكولا ، مما جعل بعض شركات النفط امام ربح لوكهيد وكوكاكولا تلتجأ وبشراهة الى نفس الاسلوب .

هذا الاسلوب كان يترجم بصورة فورية على الصعيد الدولي الى مشاكل وقضايا جديدة تؤثر بدورها على الوضع الداخلي في البلدان المتعاملة مع الولايات المتحدة ، غير انه لم يكن الا وجها رسميا للسياسة الامريكية الامبريالية الذي يكشف عن مدى تورطها في استغلال ثروات الشعوب خصوصا وانه كان يحصل في اطار حركة الرأسمال العالمي .

هكذا كان تعليق السيد شارلس روبنسون ، النائب السابق لوزير الخارجية للشؤون الاقتصادية ، حين قال في تصريح عند تسلمه مهامه « ان السياسة الخارجية والسياسة الاقتصادية هما شيء واحد ، فالقضايا الاقتصادية تأخذ اهمية متزايدة في العلاقات الدولية » .

والرئيس كارتر الذي يوصف بالاخلاق وبصاحب الايمان العميق ، كان واعدا حين يصرح لمجلة مثل مجلة « بلاي بوي » اولا ثم كان واعدا ثانيا حين قال في تشرين الثاني ١٩٧٦ قبل انتخابه بقليل « سوف احافظ على سياسة زميلي بحيث لا بد من تجانس سياسة حكومتي مع الحكومات الاجنبية ، ذلك ان شروط منحنا القروض وبرامج تسديدها وطبيعة صادراتنا تشكل بالنسبة الينا خيارات لا بد منها » .

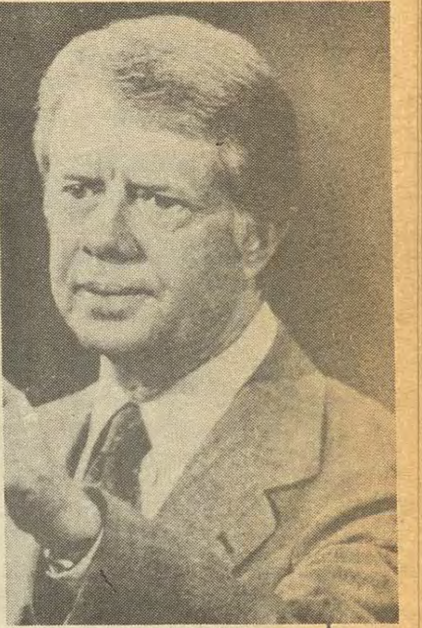
وفي الحين كان كارتر يعلن عن برنامجه الحقيقي الذي لا يختلف عن اي برنامج لاي رئيس امريكي سابق ليكشف ان الرئيس في الولايات المتحدة لا يعدو كونه موظفا منتدبا لبعض المجموعات الاقتصادية ذات المصالح المترابطة عضويا .

● جيمي كارتر ، رئيسا

ان نجاح كارتر في معركة الرئاسة ، في الحقيقة ، لم يكن الا نجاح مجموعة من الشركات ذات النفوذ القوي داخليا وخارجيا ، زائد نجاح بعض مراكز القوى في الامن والاستخبارات والانتلجنسيا في الولايات المتحدة ، زائد نجاح الجناح المتصلب داخل الادارة الامريكية في محاربتها لحركات التحرر والشيوعية . وعليه ، فان ما يقال عن كارتر او عهده كونه « داعية سلام » ليس الا وهما يسقط فيه البعض ، وهو الوهم الذي هو اخطر من الحقيقة اذا كانت الحقيقة تتمثل في كون سياسة هذا الثعلب المكشر عن انيابه اخطر بكثير من سياسة من سبقه من الرؤوساء . فصاحب الضحكة الصفراء التي ينثرها هنا وهناك من الصباح الى المساء ، ومنذ توليه السلطة سوف ينشط في اتجاه تقريب زملائه واصدقائه ، كذلك في التقرب بشكل خاص من مجموعات اقتصادية خاصة لموقعها القوى عالميا . كذلك سوف يذهب بعيدا في سياسة الخارجية سواء في الشرق الاوسط او ما يخص « السالت » او العلاقات مع الصين ، او حتى في افريقيا . وتحت الدعوة الى احترام حقوق الانسان سوف ينفذ كارتر الى العظم في جميع القارات ومن ورائه ينفذ الرأسمال العالمي والامريكي .

ومنذ البداية ، كان ترشيح كارتر قد اعد قبل فترة طويلة بمساعدة شخصيات يمثلون الركائز الاساسية للسلطة في الولايات المتحدة . ونذكر من هؤلاء رؤساء « شيز منهاتن بنك » و « بنك اوف امريكا » « وكوكاكولا » و « بنديكس » و « وكاتربيلار » و « دانلوب » و « ليهمان برازرس » « وسيرس اندروباك » و « تكساس انسترومنش » و « اكسوت » و « هفيلت باكارد » و « سي ، بي ، أس » (وجميعها من اكبر الشركات الامريكية) هذا بالاضافة الى بعض الاساتذة الجامعيين وبعض النقابيين الكبار مع عشرة فقط من السياسيين (وكان من بينهم نائبه والتر مونديل وزير الخزينة الحالي) .

هؤلاء جميعهم ، يشكلون ما يسمى « باللجنة الثلاثية » التي



كارتر
المزمار الذي تنفخ فيه اللجنة



ديستان : لجنة ثلاثية ، وحوار ثلاثي

اسسها في العام ١٩٧٣ السيد ديفيد روكفلر ، صاحب البنوك الكثيرة ، وصاحب « شيز منهاتن بنك » وقام بادارتها منذ ذلك الحين البروفسور زبغنيو بريجنسكي ، قبل ان يعين مستشارا للامن القومي ورئيسا للشؤون الدولية .

وما يلاحظ منذ صعود كارتر ، انه سعى وبشتى الطرق لتمكين اصدقائه والمقربين منه من تسلق الاماكن الحساسة في هذه اللجنة الثلاثية صاحبة القرار القوي في الولايات المتحدة . مما يجدر هنا ملاحظة ان تكون الادارة الامريكية الجديدة قد تبنت منطلقات « اللجنة الثلاثية » الفكرية ومبادئها السياسية .

في هذا الاتجاه ، كان احد اعضاء اللجنة « سي ، فريد برغستين » قد صرح ، وهو اليوم يشغل مساعدا لوزير الخزانة ، في حديث نشرته مجلة « بريد اسيا » ان الولايات المتحدة سعت بعد كل حرب في هذا القرن الى اقامة نظام جديد في العالم ، ولسون اعطى الزخم « لعصبة الامم » روزفلت وترومان اقاما نظامي الامم المتحدة وبريتون - وودس ، واليوم بعد حرب فيتنام يقدم لنا جيمي كارتر « النهج الثلاثي » .

واذا كان كارتر الى هذه اللحظة يحاول ان يخفي ارتباطه بهذه اللجنة حتى يحافظ على شعبيته التي بدأت في الهبوط ، فان مجلة « النيوزويك » قد كشفت في ملف لها حول هذه اللجنة « ان كارتر لم يصعد الى الحكم الا بفضل دعائم هذه اللجنة ، وفي اتعس الاحوال . فقد كان مستعدا للارتباط بها حتى في حالة سقوطه ليستطيع ترشيح نفسه مرة اخرى . اما وقد نجح فكان لزاما عليه ان يظل اسير هذه اللجنة واسير مبادئها ومنطلقاتها .. وعلى كل .. فليس هناك رئيس للولايات المتحدة يعيش في كوكب مستقل عن كواكب المجموعات الاقتصادية والفعاليات المالية في البلاد » .

والان ، رغم ان مستشاره للشؤون الاعلامية قد وصف عضويته بالصدفة ، فان كل الحقائق لم تعد تسمح له لا باخفاء عضويته ، ولا حتى باخفاء تورطه في سياستها ، غير ان كارتر الذي يعيش على « شعبية » ديناميكها الاخلاق والايمان والصراحة قد اصابته الفاجعة حين لم بدا كاذبا امام الشعب الامريكي . ففي مقابلة تلفزيونية لم يستطع كارتر تحريك شفتيه حين داهمه سؤال المذيع عن مدى ايمانه بفكر ومنطلقات اللجنة الثلاثية ، فاكتفى بضحكة صفراء .

فكيف تأسست هذه اللجنة ؟ وما هي منطلقاتها ومبادئها ؟ وما هو مدى نفوذها في القرار السياسي في الولايات المتحدة . ثم ماذا تشكل هذه اللجنة على الصعيد العالمي وما هي تأثيراتها ؟

● المنطلقات ، الاهداف ، الاعضاء . والاقطاب الثلاث .

بمبادرة السيد دافيد روكفلر رئيس « الشيز منهاتن بنك » تأسست اللجنة الثلاثية في عام ١٩٧٣ وتضم مجموعة من « المواطنين الافراد » على حد تعبير مؤسسها الا ان هذه المجموعة من « الافراد » لها فعاليات مالية واقتصادية في الولايات المتحدة مما يجعلها قادرة على صنع القرار السياسي .

وفي نشرة اللجنة التي تصدر شهريا « تريالوغ » اي الحوار الثلاثي ، ومنذ العدد الاول قال السيد روكفلر « ان المواطنين الافراد يستطيعون في كثير من الاحيان العمل بمرونة اكبر واكثر من الحكومات على البحث عن اشكال للتعاون الدولي » اما السيد بريجنسكي فقد كتب يقول « يجب ان ندرك ان النظام الرأسمالي قائم على اساس المبادرة الحرة .. وليس امام هذه المجموعة من المواطنين الا ان يعملوا في اتجاه ذلك . وهذا الاتجاه ليس بالضرورة ان يتعارض مع اتجاه الحكومة . فالواقع ان حكومة الولايات المتحدة ليست الا مجموعة من الاصوات الحرة ذات الايقاع المتناغم وان بدا بعض النشاز بين الحين والآخر .

وفي العدد الاول من نفس النشرة جاء ما يلي : « لقد سميت اللجنة « ثلاثية » لكونها وضعت للسعي الى تعاون اوثق بين المراكز الثلاثة للرأسمالية المتقدمة . وهي : امريكا الشمالية ، اوروبا الغربية ، واليابان ، وهي تضم نحو مائتي عضو ، معظمهم من الصناعيين والمصرفيين والمدراء ، ينتمون بصورة متساوية تقريبا الى هذه المناطق الثلاث من العالم » .

الا ان رأي البروفسور ريتشارد اولمان قد كتب يقول في مجلة « فورغن افار » ، وهو استاذ العلاقات الدولية في جامعة برينستون ان الثلوثية بوصفها تجسيدا لمجموعة من العلاقات الدولية هي ابتكار امريكي بصورة خالصة » واضاف « يجب ان نعرف ان اللجنة الثلاثية قد ولدت في واشنطن ، ولهذا سوف تظل من وجهة نظر واشنطن ، وايا كانت الادارة الحاكمة وصدق نياتها ، تتجه دائما نحو الاقتصاد على المساندة الفعلية التي يقدمها الاوروبيون واليبانيون للمواقع الامريكية ..

من ناحية البيان ، فقد تحدثت مجلة « الشؤون الصناعية » عن هذه اللجنة بكثير من الاسهاب فقالت « يمكن وصف هذه النظرية بأنها اتفاق جديد اخر يشمل هذه المرة العالم بأثره لنجاة الرأسمالية من الازمة بفضل اصلاح يعتمد على مشاريع المساعدات للتنمية بهدف ايجاد نظام اقتصادي جديد اكثر عدالة في اطار الهيكلية القائمة .

وبعد مدة قصيرة من تأسيس اللجنة ، بدأت الصحف الفرنسية الناطقة بلسان اليمين الفرنسي حملتها الداعمة لهذه اللجنة فقالت مجلة « لوبوان » « ليس أمامنا الا ان نؤيد هذا الابتكار ، وهذه الصيغة التعاونية . ذلك انها قد جاءت في وقتها المحدد ، انه وقت يشبه من قريب ظروف ازمة ٢٩ . ونحن الان في سنة ١٩٧٣ ، الازمة لم تعد خافية .. واول رموزها ومؤشراتها ازمة الطاقة » .

ولقد حدد السيد بريجنسكي ، الخبير بالشؤون السوفياتية (كان يشغل منصب مدير معهد الشؤون الشيوعية في جامعة كولومبيا بنيويورك وكان في الوقت نفسه مستشار دافيد روكفلر للسياسة الخارجية ، هدف اللجنة ، بأنه الوصول الى نظرية سياسية مشتركة بين اجهزة الحكم في الوحدات الثلاث ، امريكا ، اوروبا واليابان » .

المراقبون السياسيون الذين يتحلون بذاكرة تاريخية رأوا في تلك اللجنة انها سوف تجمع بين عمالقة الصناعة الثلاثة في العالم . وتعقد بينهما [illegible] مكن ان يكون صيغة تعاون تؤدي الى اقتسام النفوذ . وهي بهذا [illegible] ان تمنعهم من القتال مرة ثالثة بسبب التنافس كما حصل في الحر[illegible] العالمية الاولى والثانية . ومن ثم يصبح في امكان هذا « الحلف [illegible]لاثي » اخضاع بقية العالم عسكريا واقتصاديا » .

في [illegible] الشأن يقول البروفسور أولمان « ان السبب الاساسي لتوحيد الشمال [illegible] هو امكان التفاوض بصورة اكثر فعالية مع الجنوب » . وخلال [illegible]اع عقدته اللجنة في طوكيو ٢٣ تشرين الاول ٧٣ (وهو اول اجتماع) ، اعرب كثير من المندوبين ، وخاصة اليبانيون عن قلقهم لما يمكن ان تثيره هذه اللجنة من ردات فعل لدي « العالم الثالث » او لدى الاتحاد السوفياتي . وحسب مجلة « الواشنطن بوست » فقد اقترح اليبانيون على اللجنة ان تتبع نهجا شديد الحذر في الادلاء بالتصريحات العامة ..

ومن ناحية الايطاليين فقد نبهوا من جهتهم من الذهاب بعيدا في مهاجمة او في الكشف عن العداء الواضح للاتحاد السوفياتي .

وقد كتبت صحيفة الحزب الشيوعي الايطالي أنذاك تقول « ان الصناعيين الايطاليين والمصرفيين واصحاب شركات فيات اذ هم يضعون [illegible]وفاتهم في اجتماع طوكيو ، فلانهم يخافون على بنوكهم وشركاتهم ، وخصوصا شركات « فيات » المتعاملة مع الاتحاد السوفياتي . وليس [illegible]قهم على العالم الثالث او على عمال العالم او على الحزب الشيوعي [illegible]يطالي » .

وفي البيان التي اصدرته عن نواياها ، اعلنت اللجنة انه « انطلاقا من تحليل القضايا الاساسية التي تواجهها مناطق المجموعة الثلاثية ، بدأت [illegible] السعي الى وضع مقترحات عملية للعمل المشترك ... » وذكرت [illegible] تجديد النظام الدولي يشكل مهمة شاملة مثلثة الجوانب . وفي هذا [illegible]هد الشامل ، لا تزال الديمقراطيات الصناعية تشكل مجموعة مميزة ونواة حيوية ، لكن يجب الا يكمن الهدف في المحافظة على الوضع القائم ، بل في السعي الى اتفاقات تصل تدريجيا الى شمول العالم الثالث والرابع في مجهود التعاون في سبيل ايجاد نظام دولي اكثر عدالة » .

وفي الحقيقة لم يكن ذلك البيان الا الصيغة المهذبة التي خرجت بعد التخوفات التي ابدتها الوفود الحاضرة من « ثورة » في العالم الثالث و « قلق » في البلدان الاشتراكية ، لقد كان بمثابة حبة لتهدئة الاعصاب وترويض الحواس حتى تبدأ اللجنة الثلاثية امتصاص الدم بطريقة افضل .

● الاقطاب الثلاثة

- نظم اللجنة الثلاثية كثيرا من الفعاليات الاقتصادية والمصرفية والمالية والفكرية والسياسية في مثلث مجالها العاملة فيه / الولايات المتحدة ، واوروبا ، واليابان / ويبلغ عدد الاعضاء الامريكيون اكثر من ٧٠ عضوا ، منهم ٣٢ رئيسا او مسؤولا كبيرا لشركات (من بينهم سبعة رؤساء مصارف) وحوالي ٤٠ مفكرا (من بينهم عشرة اساتذة جامعيين وستة رؤساء لمعاهدة ابحاث او تعليم) ثم المدراء العامون لصحف ومجلات « تايم » و « فورنيه بوليسي » و « شيكاغو سانتايمس » و « نيويورك تايمز » ورئيس شركة تلفزيون « سي ، بي أس » وثلاثة من موظفي كبار الدولة (في عهد فورد) وثلاثة نقابيين و ١٤ رجلا سياسيا (منهم نائب كندي وعشرة اعضاء من الكونغرس وثلاثة حكام ولايات سابقون) ورئيس المجلس الوطني للتعاونيات الزراعية ورئيسة سابقة « لرابطة النساء الانتخابية » جميع هؤلاء ينتمون بشكل او باخر الى نظام المؤسسة الحاكم في المجتمع الامريكي . وهم اذ يشغلون مقاعدا في مجالس ادارة الشركات الكبرى يوما يدعون في الغد الى الاشتراك في المجالس العليا للحكومة واحيانا الى التدريس في الحياة .

اما الاعضاء الاوروبيون واليبانيون فنذكر منهم السادة « جيوفاني انمنيلي » مدير عام شركة فيات ورئيس الحكومة السيد ريمون بار (الذي كان استاذا في الاقتصاد عند اشتراكه في اللجنة عام ١٩٧٣ . ومن بين رجال المصارف والاعمال نذكر السادة جاك دي فوشيه (رئيس شركة بنك باريس وهولندا) وبيار جوفين (رئيس شركة بيستينيه - اوجين كوهلمان) وروجيه مارتين (رئيس سان غوبان - بونتاموسون) وأدمون دي روتشيلد وبول ديلو فربيه وميشال غوديه (اتحاد شركات التأمين الفرنسية . وهناك بعض النقابيين الفرنسيين ايضا مثل السيدين ميشال ديباتيس (الاتحاد الوطني لنقابات المستثمرين الزراعيين) وريني بونيتي

تضم اللجنة ايضا عددا من كبار موظفي السوق الاوروبية المشتركة وبين الشركات والمصارف الاوروبية الكبرى الاخرى الممثلة فيها نذكر : « بنك لامبيرت » و « رويال داتش » و « باركلايس بنك » و « كريديت بنك » ومن بين النقابيين الالمان السيدان : فيتر (رئيس اتحاد النقابات الالمانية) واوجين لودرير (رئيس نقابة العاملين في الصناعات المعدنية . وهي اكبر نقابة في المانيا) اما الشركات الكبرى الممثلة من اليبان فهي « ميتسوبيشي » « توشيبا » « بنك طوكيو » « سوموتومو » و « سوني » و « تايوتا » و « داتسون » .

منذ تأسيسها ، وحتى تموز ١٩٧٦ ، كان بريجنسكي قد تولى ادارتها . وبعد ذلك التاريخ ، وبهدف تحقيق اللامركزية ، وباقتراح من الهيئة العليا للجنة الثلاثية ، ازيل منصب المدير في اللجنة .

بعد فوز جيمي كارتر في الانتخابات ، اتخذت مسألة العضوية في اللجنة اهمية بالغة مفادها ان الرئيس الامريكي قد حرص على تفضيل اعضاء اللجنة ليكونوا ضمن تشكيلة حكومته . وهكذا ظهر عدد كبير من اعضاءها على المسرح السياسي في عهد كارتر . ويمكن الان ان نذكر من بين الذين اشتركوا في اللجنة الثلاثية والذين يشغلون اليوم درجات العليا في هرم الادارة الامريكية اضافة الى الرئيس جيمي كارتر ونائبه والتر مونديل السادة : بريجنسكي مستشار الرئيس للشؤون الدولية ورئيس مجلس الامن القومي . سايروس فانس وزير الخارجية هارولد براون وزير الدفاع . مايكل بلومنتال وزير الخزانة ، واريسن كريستوفر نائب وزير الخارجية ، لوسي بنسون ولسون امينة سر وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية . ريتشارد هولبروك امين سر وزارة الخزانة للشؤون الدولية ، بول ورانك مدير وكالة مراقبة ونزع السلاح .

هذه هي القائمة التي قدمتها صحيفة « الواشنطن بوست » فيما يخص الاعضاء في اللجنة الثلاثية والاعضاء في ادارة كارتر . ولقد قالت عنهم « انهم يمثلون عامود السياسة الخارجية في عهد الرئيس كارتر » اذ يلاحظ انهم يحتلون جميع المواقع الحساسة في الادارة الامريكية من الخارجية الى الخزانة الى الدفاع الى الطاقة النووية الى الامم المتحدة .. وهذا ما يجعل ان اللجنة الثلاثية هي المحرك الفعلي لسياسة الولايات المتحدة ، بل هي الموجه والمرشد والدليل لهذه السياسة .

يتبين ذلك في مسألة رفع سعر الغاز الطبيعي مثلا . ومدى ارتباطه بالمصالح المالية لاسرة روكفلر ، ويذكر في هذا المجال انه بعد تحذيرات شركات النفط من النقص في الطاقة ، « رفعت لجنة الطاقة الاتحادية عام ١٩٧٦ سعر الالف قدم مكعب من الغاز الطبيعي من ٥٢ سنتا الى ثلاثة اضعاف (١٫٧٥ دولار) . وجاء بعد ذلك قانون كارتر للطاقة ليزيل رقابة الاسعار عن الغاز الطبيعي بحيث اصبح يباع بـ ١٫٧٥ دولار والمعروف ان المنتج الاول للغاز الطبيعي هي شركة « اكسون » النفطية والمنتج الخامس هي شركة « موبيل اويل » ومن المعروف وبشهادة السيد نلسون روكفلر ان معظم اسهم شركتي « اكسون » و « موبيل » تملكها اسرة روكفلر (وهي الاسرة المؤسسة للجنة الثلاثية) كما ان « شيز منهاتن بنك » التابع لهذه الاسرة والذي يتولى عامة استثمار ايرادات الاسرة هو المالك الثاني لشركة « موبيل » التي ترتبط من خلال اعضاء مجلس ادارتها بمجلس ادارة شركة « اكسون » ومن جهة



ريمون بار :
رجل فرنسا داخل اللجنة



فوكودا
راس امبريالي كبير

اخرى ، فان « اكسون » و « موبيل » ترتبطان ايضا بشركة «تكساسو» (التي تأتي في الدرجة الثانية في انتاج الغاز الطبيعي) • ومن ناحية المديرين الذين يعملون ايضا في « الكميكال بنك » • وترتبط «موبيل» بـ «تكساسو» وفيلبس (المنتج الثالث للغاز) من خلال مجلس ادارة « السيتي بنك » / عن لوموند ديبلوماتيك ، العدد الثاني ، السنة ١٩٧٧ / •

عند صعود الرئيس كارتر لم يجد امامه الا مراعاة هذه المراكز الاقتصادية ولذلك اتجه الى تدعيمها بقوانين وقرارات كانت في صالح هذه المراكز من ناحية • ومن ناحية ثانية كانت تصب في صالح مركزه هو كرئيس وتقول مجلة « فورغين افار » « كان كارتر يتصرف حالما صعوده كأي رئيس قد سبقه الى هذا البيت الابيض • لقد اعطى للمراكز الاقتصادية قرارات المساعدة والتسهيلات والحرية ، واعطى للتلفزيون ، اي لبقية الشعب وللعالم الخارجي ضحكته المستمرة واخلاقه ودعوته من اجل حقوق الانسان » الا ان كثيرا من الصحف قد اضافت « ان اخلاق كارتر والدعوة الى حقوق الانسان لم تكن الا المظهر الخارجي او الطابع الديبلوماسي الذي يجب على كارتر ان يقوم به لتغطية المواقع الفعلية لسياسة الولايات المتحدة » •

اما المراقبون السياسيون فقد لاحظوا ان هذه ظاهرة معروفة وعامة لدى الشعب الامريكي في كون هذه المراكز هي التي تصنع السياسة الامريكية • ولعل افضل برهان عن ذلك الواقع هي النسبة الكبيرة في الامتناع عن التصويت التي تسجل عادة خلال انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة • فليس ذلك لا مبالاة من طرف الشعب الامريكي ، وانما هو ادراك لمدة قوة هذه المراكز في صنع الرئيس الذي يريدونه • وفي الانتخابات الاخيرة في تشرين الثاني ١٩٧٦ ، كان غياب الاصوات قد شمل بما مقداره ٤٦ر٧ بالمائة من الناخبين ، بينما نال كل من المرشح الديمقراطي جيمي كارتر ٤٧ بالمائة من الاصوات ومنافسه الجمهوري جيرالد فورد ٤٥ بالمائة •

● افكار اللجنة ، وديمقراطيتها

– ان لهذه اللجنة الثلاثية افكارها ومبادئها حول عدة مسائل منها ملاحظاتها على الديمقراطية ، ملاحظاتها على النهج السياسي الذي يطبع حركتها ومنها ملاحظاتها حول مراكز العالم الخارجية ذات التأثيرات على الديمقراطية الصناعية كأمريكا اللاتينية وافريقيا والشرق الاوسط •

الا ان هذه اللجنة ، قد ركزت معظم اهتماماتها على الشؤون الاقتصادية التي يحبذ التوصل على اتفاق حولها من قبل الدول الرأسمالية لتفادي مخاطر التنافس • (ومن بينها مسائل استثمار موارد قعر البحار ، الشؤون النقدية ، شؤون النفط) كما تهتم اللجنة ايضا بشؤون سياسية كمسألة كيفية الحكم في الانظمة الديمقراطية •

تحت عنوان « أزمة الديمقراطية » تقرير عن الحكم اعده مجموعة من المفكرين سنة ١٩٧٥ (ميشال كروزيه فرنسي ، جوجي واتانوكي ياباني وصموئيل هنتينغتون امريكي) • كانت ندوة دعت اليها اللجنة الثلاثية من اجل مناقشة الحكم في البلدان الصناعية وكيفية الاشراف والحكم في البلدان المتخلفة غير المصنعة •

ولقد قدم صموئيل هنتينغتون (امريكي واستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد) افكاره ، فأعاد الى الاذهان الخطوط العريضة لنظريته التي سبق له ان اعدها خصيصا لتجربة الفيتنام • هذه النظرية تسمى بـ « التمدين القسري » • وهي التي قد نصت على استراتيجية استعمال النابالم والقنابل القاذفة للكريات والمبيدة للخضار لجعل الارياف والقرى في فيتنام غير قابلة للسكن ، واجبار السكان الفلاحين على النزوح والتجمع في مخيمات اللاجئين • وكان البروفسور صموئيل يعتقد ان هذه الطريقة سوف تمنع مقاتلي « الفيتكونغ » من التحرك في وسط مؤيد لهم « كالسمك في الماء » كما ان هناك سهولة اكبر لتطبيق اساليب المراقبة الاجتماعية على مجموعات بشرية محصورة في مخيمات • / نفس النظرية تحاول اسرائيل تطبيقها على جنوب لبنان • ومما يذكر ان صموئيل صاحب النظرية « التمدين القسري » « يهودي » وواحد من المفكرين الصهاينة في العالم / •

والواقع ان تقرير « ازمة الديمقراطية » لا يبتعد كثيرا عن المناخ الفكري الذي برر القصف المنتظم لفيتنام • ويلخص بأنه نداء تحذيري من الخطر الذي يمثله بالنسبة الى « الديمقراطية » يطلقه المفكرون الذين يعتمدون على « القيم الاحتكارية » في توجهاتهم • وهذا التحذير موجه مباشرة الى دول امريكا الشمالية واوروبا واليابان من اجل الحفاظ على ديمقراطية « القيم الصناعية » كما يقولون في الغرب •

يلاحظ في هذا الفصل ، ان افكار صموئيل هينتنغون ، قد اصطدمت ببعض الافكار من داخل اللجنة ، وبالضبط بافكار السيد رالف واهرندورف (مدير معهد لندن للاقتصاد) الا ان هذا الاصطدام لم يكن الا من اجل تطعيم ذلك الفكر الفاشي بنزعة اخلاقية ذات مسحة طهورية من شأنها ان تخفي العنصرية والفاشية التي تطبع سياسة تلك اللجنة الثلاثية •

ومهما يكن فالافكار التي تركز عليها اللجنة الثلاثية ، هي الافكار التي يجب ان تحمي الرأسمال العالمي من السقوط • وبذلك فهي تطالب بدولة « القانون والنظام » دون اعطاء اي اهتمام ناضج بمسألة الديمقراطية اذا كانت هذه الديمقراطية قد تهدد حركة الرأسمال او تشلها • وبالنسبة لهذا النهج ، فان الذي يلاحظ بسرعة هو ان السطوة تأتي دائما قبل الحرية ، والحرية ليست الا حرية بعض الافراد والنظام قبل العدالة ، والعدالة ليست الا عدالة « القانون والنظام » الذي يحمي دولة الرأسمال والمؤسسات الاحتكارية •

ولعله من المفيد ان نورد بعض المقاطع لما جاء في تقرير ازمة الديمقراطية حيث تقف على مدى هيمنة منطق الهيمنة داخل اوساط هذه [illegible] الثلاثية :

« [illegible] بقدر ما تزداد الديمقراطية في نظام معين ، بقدر ما يزداد تعرضه [illegible]خطار تهدده من الداخل ••• خلال الاعوام الاخيرة بدا بصورة غير [illegible] للشك ان الممارسة الديمقراطية اسفرت عن سقوط الاساليب التقليد[illegible] للرقابة الاجتماعية ، وعن ازالة صفة الشرعية عن السلطة السيا[illegible] والاشكال الاخرى للسلطة ، وعن تحميل الحكومات متطلبات كبيرة تفوق قدرتها على تلبيتها •• » •

« ••• يتطلب عادة عمل النظام السياسي الديمقراطي قدرا من اللامبالاة من قبل بعض الافراد او الفئات ••• وكل مجتمع ديمقراطي كان يشتمل على فئة هامشية ، وهامشية هذه الفئات هي بحد ذاتها غير ديمقراطية » •

وينتهي صموئيل الى القول « ذكر « آل سميث » (حاكم سابق لولاية نيويورك ترشح لانتخابات ٤٧ الرئاسية) مرة ، ان الدواء الوحيد للامراض التي تشكو منها الديمقراطية هو المزيد من الديمقراطية ، اما تحليلنا فيشير الى ان تطبيق مثل هذا الدواء في الوقت الحاضر هو بمثا[illegible] القاء الزيت على النار • وعلى العكس من ذلك ، فان بعض مشاكل [illegible]حكم قائمة اليوم في الولايات المتحدة من جراء الافراط في الديمقراطية » •

هكذا تتضح ديمقراطية اللجنة الثلاثية في كونها ديمقراطية المراكز و « [illegible] المواطنين » الذين يستطيعوا اخضاع الشعوب عبر اساليبهم الفاش[illegible] •••

● نهج اللجنة السياسي :

١ – بريجنسكي ، والتعددية

لقد رحل كيسنجر التي ظلت سياسته لفترة منهجا تتخذه الادارة الاميركية للتعاطي مع العالم • وجاء بريجنسكي ليعلن فشل سياسة سلفه التي اطلق عليها « سياسة الواقع » لتعارضها مع الايديولوجية الاميركية اليمينية • ففي رأي بريجنسكي «انه يمكن للرأسمالية ان تكون في بلد واحد • والنموذج الاميركي يستطيع ان يثبت ذلك على شاكلة الاشتراكية في بلد واحد كما اثبت النموذج السوفياتي » • بل يحاول بريجنسكي ان يقنع الادارة الاميركية حاليا ، ان التخوفات التي تثيرها بعض المجتمعات هنا وهناك لدى الولايات المتحدة ليس لها من الصحة اي مقدار اذا كانت هذه التجارب وهذه التحولات التي تحدث ذاهبة الى « التمحور حول الدولة » طالما هي لا تقدر بنيويا على الانزلاق الى النموذج السوفياتي •

لهذا يرى بريجنسكي انه قد حان الوقت للكف عن البكاء والخوف من كلام الذين قد قالوا في يوم ما « ان البرتغال قد ضاع » لمجرد تحولات فوقية حدثت هناك • ومن هنا فانه يمكن الخروج من « حتمية انقسام العالم الى كتلتين » فذلك لا يؤدي الا الى انهزامية معينة تجاه الاتحاد السوفياتي •

ويصل بريجنسكي بهذا التحليل « الى انه يجب القبول بارساء السياسة الخارجية على تقدير لقيمة ولواقع « التعددية » و « التنوع » وليس التقدم نحو عالم متجانس قائم على نموذج ايديولوجي وحيد •

هذا المفهوم في الحقيقة سيظل مبهما وقائما على تقدير مسبق لما يمكن ان يحصل في المستقبل • بل انه يغرق في التفاؤل الذي لا يحبذه الكومبيتر الاميركي حين يتوقع نهايات « تقدمي العالم الثالث » في بناء « دولهم » وليس اكثر من ذلك • وهذا لا يتعارض مع الادارة الاميركية اساسا •

الابهام الثاني الذي يظل معلنا يتمثل في الموقف الذي تعلنه اللجنة الثلاثية من الشيوعية الاوروبية • اذ على الرغم من اعلانهم عن « افكارهم الليبرالية » فقد اهملوا التركيز على خطر التوسع السوفياتي قد اثار داخل اللجنة خلافات ساخنة بين بريجنسكي وبين اعضاء اخرين مثل جورج بال ، وبول وارنل ، مما بدا واضحا ان اللجنة تجد صعوبة في التكيف مع المتغيرات التي تحدث بين الحين والاخر •

فبالنسبة لمسألة رحيل الشاه ، لا زالت اللجنة تبحث عن موقف « الحكيم » للتعامل مع الواقع الجديد • واذ هي تبدو مستعدة لان تغض الطرف عن بعض المضايقات التي تحدثها تأميمات الحكومة الايرانية فهي تسعى في نفس الوقت الى تطويق تلك المضايقات عن طريق خلق قلاقل هنا وهناك •

اما بالنسبة لزيارة السادات ، ولمعاهدة الصلح المنفردة ، فان اللجنة هي التي كانت صانعة ذلك « السلام الوهمي » ، ويقول البعض من مفكريها « نعم ••• انه سلام وهمي • لكنه سيكون بعد فترة سلاما حقيقيا ••• ونحن ندرك ذلك ••• انه يجب خلق « الواقع الجديد » اذا عجز الامر الواقع عن الحركة » •

ان اللجنة الثلاثية ، اذ هي تحاول وفي عديد من المرات ان تخلق « واقعا يتناسب وآمالها » فهي في احيان اخرى تسعى الى التكيف مع واقع يخلق بالرغم عنها • ولهذا فهي تتمتع بميزتي الانكماش والامتداد ، وهما ميزتا حركة الرأسمال الداخلية •

٢ – المراكز الثلاث •

انطلاقا من تحليل المشاكل الاساسية التي تواجهها مناطق « المجموعة الثلاثية » ، سعت اللجنة الى تقديم اقتراحات عملية افضل للعمل المشترك • فتجديد النظام الدولي ، مهمة ذات ابعاد ثلاثية واجمالية •

ففي تقرير عنوانه « الطاقة : استراتيجية لعمل دولي » اوصت اللجنة بتبني استراتيجية شاملة لدول اميركا الشمالية واليابان واوروبا الغربية حول ثلاث نقاط اساسية هي :

– العلاقات الاجمالية مع الدول المنتجة للنفط •
– الانقسامات التي احدثتها المقاطعة النفطية داخل الاسرة الثلاثية وداخل السوق الاوروبية نفسها •
– قضايا الحلول الاقتصادية والاجتماعية داخل كل بلد •••

ويلاحظ ان هذه النقاط الثلاث هي التي انطلق منها ديستان اخيرا ليطرح اقتراحاته وتصوراته حول « مشروع معالجة لازمة الطاقة » • وخلال زيارته الى طوكيو اخيرا ، وضع كارتر مقاربة من نفس المشروع للدراسة مع المسؤولين اليابانيين •

واذا كان رئيس فرنسا الان يحاول ان يظهر نفسه بالبريء حين ينتقد بخفة عنجهية الولايات المتحدة ازاء ازمة الطاقة حين تكتفي بالصراخ في وجه الدول المنتجة دون ان تقدم اي حل لهذه التناقضات فان حتى التقرير الذي وضعته اللجنة الثلاثية منذ فترة قد انتقد سياسة الادارة الاميركية ، حيث ان اقتراحاتها اقتصرت في المدى القصير على ممارسة الضغط على الاوبيك •

بالنسبة لاوروبا ، تحاول اللجنة الثلاثية ، ان تأخير معالجة ازمة الطاقة سيكون سببه المؤسسات وليس الحكومات ، لان على المؤسسة اليوم ان تقوم بهذا الرد المطلوب منها • كذلك لاحظت « ان الحكومة حين تلجأ الى عقد ثنائي بينها وبين البلدان المنتجة للنفط فانها تضعف حركة المؤسسة ، ولذلك يجب التصدي لهذا الاسلوب» •

في هذا الصدد تشير الى ضرورة تقوية المشاورات السياسية داخل « منظمة التعاون والانماء الاقتصادي » مقترحة اقامة « لجنة سياسية ثلاثية » مهمتها البحث عن اساليب تنسيق اعمال السياسة الخارجية ، ويكون فيها المندوب الاوروبي معينا من قبل السوق الاوروبية المشتركة •

هكذا يتبين ، ان اوروبا ، هي النقطة التي يجب ان تركز عليها اللجنة الثلاثية حتى تكتمل مهامها ، فهي المنطقة الوسطى لهذا العالم • وقبل ذلك فهي تحاول ان تنفرد بنفسها دون ان تنسق مع بقية المراكز



بريجنسكي:مفكر المرحلة الاستراتيجي — فانس : عضو في اللجنة

الرأسمالية حين تحاول ان تبني نفسها وسوقها وبرلمانها وعملتها . وهذا من شأنه ان يضعف حركة اللجنة الثلاثية . ومن وجهة نظر استراتيجية شاملة للدول الرأسمالية تصبح مسألة « استكمال القبض على اوروبا » عاملا مهما في خلاف الشمال والجنوب ، ان اوروبا هي حلقة الوصل . وهي التي كانت بؤرة كل الحروب العالمية .

٣ ـ اللجنة .. والعالم الثالث

بالنسبة للعالم الثالث ، يبدو ان موقف اللجنة الثلاثية الذي صاغه بريجنسكي في مقالة له نشرت سنة ١٩٧٧ بمجلة « فورين بوليسي » لا يختلف كثيرا عن الموقف الذي وقفته كثيرا من بلدان العالم الثالث في مؤتمراتها . فقد طالب بريجنسكي باقامة نظام اقتصادي جديد في العالم . الا ان هموم اللجنة الكبرى تستحوذ عليها مشكلة الحوار بين دول الشمال اي بين دول الاسرة الثلاثية تاركة الحوار بين الشمال والجنوب مجرد تصريحات ليس لها اي تأثير واقعي .

ولقد قال بريجنسكي « ان على السياسة الامريكية الخارجية ان تضم اكبر عدد ممكن من الدول في هذا الاطار التعاوني فاصلة بذلك البلدان الاكثر اعتدالا عن تلك التي تمارس الجذرية و « الدوغمائية » (مجلة سورفاي البريطانية) .

ويسعى هذا المقال واضحا الى محاولة تقسيم العالم الثالث الى شطرين ، خصوصا حين اكد على « ضرورة تــرك بعض البلدان في بؤسها » ليطالب بمقاطعة المعونة اليها .

وفي هذا المسعى تحاول اللجنة الثلاثية ان تكون فاعلية وواقعية ... فقد طالب مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) الذي انعقد في ايار ١٩٧٦ بتأجيل مواعيد تسديد ديون الدول النامية . اما في مؤتمر « الاونكتاد » الذي انعقد اخيرا بمانيلا في الشهر الماضي فقد طالب ، بل وصادق على اسقاط بعض ديون بعض الدول الفقيرة ... ولقد كان ذلك كله عبارة عن التفاتة من مراكز اللجنة الثلاثية لحوار الشمال والجنوب لمحاولة ابقاء العالم الثالث داخل سور الهيمنة الخارجية عليه .

من هنا ، تظهر اهمية حرية تحرك الرساميل والتبادل التجاري في العالم بالنسبة الى المصارف العالمية الكبرى والشركات المتعددة الجنسيات صاحبة الكلمة الاخيرة في اللجنة الثلاثية .

ولقد كان واضحا في مؤتمر مانيلا الاخير ، مدى هيمنة البنك الدولي على مجموع بلدان العالم الثالث ، حتى « التي تمارس الجذرية » على حد بريجنسكي ... وبهذا يكون هذا الاخير قد رسم افق تحرك اللجنة الثلاثية بمقدار من الواقعية حتى وان اتهم بـ « الوهم » .

● اللجنة الثلاثية والسلطة .

١ ـ جيمي كارتر

عبر انتخاب جيمي كارتر ، استطاعت اللجنة الثلاثية ان توصل اعضاءها الى منبر السلطة ، ويلاحظ في هذا الخصوص أن مستشارو المرشحين الاربعة الديمقراطيين وهم : (كارتر ، همفري ، جاكسون ، وأودال) كانوا من اعضاء اللجنة الثلاثية وهم : (بريجنسكي ، جورج بال ، بول وارنك) ، غير ان ذلك كله لم يكن صدفة ، كما لم يكن يعني ان اللجنة الثلاثية مرتبطة بالحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة .

فنلسون روكفلر ، شقيق مؤسسها ، كان نائب الرئيس الجمهورية كما ان بريجنسكي نفسه كان يشتغل مستشارا لديفيد روكفلر . ويمكن القول ان علاقة اللجنة بالحزب الجمهوري جيدة . اذ يلاحظ ان نصف رجال الكونغرس الاعضاء في اللجنة الثلاثية كانوا عام ١٩٧٦ من الجمهوريين .

وفي سنة ١٩٧٦ ، لم تكن غاية اللجنة الثلاثية ايصال الديمقراطيين الى الحكم ، بل ممارسة نفوذها داخل البيت الابيض . ويمكن لها ان تمارس نفوذها جيدا حتى عبر الجمهوريين ، الا انها في الواقع كانت تفضل مجيء واحد ديمقراطي يستطيع الانفتاح على النقابيين والاقليات التي تؤلف معظم الطبقة العاملة ، ووضع سياسة خارجية قوية بعدما اصابها الوهن في عهد كيسنجر ونيكسون . ونظرا لهبوط بورصة الحزب الجمهوري وتأثره البالغ بفضيحة « ووترغيت » وبالتالي عدم قدرته على اظهار رئيس قوي لاعادة الزعامة الامريكية للعالم الحر ، ثم تفضيل ان لا يكون الرئيس الجديد من طبقة سياسية معينة تذكر بموجب الستينات التي شكلت « تحديا لنظام السلطة القائم » ، وهكذا من المناسب ان يكون الرئيس من المقاطعات الجنوبية ، « تقدميا » بمقدار معين لكن ذي ايديولوجية غير محددة تماما تطمئن الليبراليين والمحافظين معا ، انه كارتر الذي استطاع ان يوقع السالت ، وأن يعترف بالصين ويسحب اعترافه بتايوان ويجر السادات الى القدس مرة واحدة ..

لقد كان كارتر يملأ كل الشروط ، حتى التي وضعها بريجنسكي في مقالة سنة ١٩٧٣ حين بدأ الوهن يدب في سياسة واشنطن الخارجية . وهي شروط تقييم العمل والاسرة والدين ...

ومن ناحية كونه يجب الا يملك ايديولوجية معينة ، فقد قال كارتر مرة عن نفسه « لست ايديولوجيا ، ولا يمكن ابدا معرفة الموقف الذي قد اتخذه بصورة مسبقة » .

٢ ـ اعادة التنظيم والترتيب

وفي الحين بمجرد ان اعتلى كارتر كرسي الرئاسة ، كان بريجنسكي يعلن عن اعادة تنظيم مجلس الامن القومي لاقامة مجلس للمراجعة السياسية يضم وزير الخارجية ووزير الدفاع ومدير وكالة الاستخبارات المركزية ووزير الخزانة ، والمعروف ان وزير الخزانة ليس عضوا في المجلس القومي ، انه يتكلم دائما باسم البنوك الدولية .

وفي كتاب صدر بعد فترة تحت عنوان « اعادة رسم السياسة الخارجية » من تأليف عضو في اللجنة الثلاثية هو البروفسور غراهام اليسون بمشاركة بيتر ترانتون الرئيس السابق لمعهد راند ، كان اقتراح باستبدال مجلس الامن القومي بلجنة تنفيذية تعرف بالحكومة التنفيذية وتضم اضافة الى اعضاء مجلس الامن ، وزير الخزانة ووزير الصحة والتربية والشؤون الاجتماعية . وعلل المؤلفان هذا المشروع بكون الترابط بين [illegible]ا الخارجية والداخلية اصبح يفرض توسيع القاعدة التي تستنـ[illegible]ـها عملية رسم السياسات . اضافة الى كون تعزيز موقع وزير [illegible]ـة يمنح هذا المشروع كل من وزارتي الخارجية والدفاع دورا اساسـ[illegible] تحديد السياسة الداخلية .

[illegible] البعض داخل الادارة الامريكية يضع تخوفاته ازاء هذا المشر[illegible]ـانه يخلط بين حدود السياستين الخارجية والداخلية . بحيث [illegible]ـبح كل القرارات من اختصاصه ، فيضعف بذلك دور الكون[illegible] وبالتالي دور المراقبة على السلطة التنفيذية .

[illegible]ي هذا الاتجاه . وفي اتجاه ضبط العمل والقرار السياسي في يد لجنة تنفيذية . وافق كارتر على قانون جديد لتنظيم الصحافة فاصبح من حق الحكومة منع نشر بعض الاخبار وتعريض الصحافيين والناشرين للملاحقة الجزائية عند تعرضهم لمسؤولين رسميين . غير ان مجلس الشيوخ قد رفض هذه المادة من القانون الجديد مبقيا على الاخريات ، ومنتظرا لما يمكن ان تسفر عنه المناقشات في فترة لاحقة .

٣ ـ نكتة « حقوق الانسان »

[illegible]كز كارتر كثيرا على مسألة حقوق الانسان ، واذ هو يفعل ذلك [illegible]حد توجيه بعض الرسائل التوبيخية الى بعض الحكام المتسلطين فانه كان يقوم بذلك بدافع من اللجنة الثلاثية . وكان الهدف من التركيز على هذه المسألة لدى اللجنة الثلاثية هو ادخال ما يسمى بعنصر « الاخلاقية » على سياسة خارجية كان يجب عليها حسب [illegible]ـظور اللجنة ان تكون قائمة على اعتبارات محض اقتصادية . لذلك [illegible]ـدت اللجنة على وجوب عدم منح المساعدات الامريكية لدول تنتهك [illegible]ـقوق الانسان بصورة مستمرة .

و[illegible] كتب دونالد فرازير مقالا تحت عنوان « الحرية والسياسة الخارجـ[illegible] » في مجلة فورين بوليسي نقلته عنه مجلة « نوفيل ابسرفاتور » ، ينصح فيه الرئيس كارتر بالقاء خطبة موسعة حول السياسة الخارجية يتناول فيها مسألة حقوق الانسان تكون صالحة كتوجيه للجمهور ولموظفي الدولة على حد سواء . كما طالب فيه تشجيع تطبيق حقوق الانسان حسب ميثاق الامم المتحدة في تحديد الاساليب التي يمكنها بواسطتها القيام بهذا الواجب .

ومن ناحية كارتر ، فقد لبس النصيحة كما يقال . فألقى خطبته الشهيرة في جامعة « نوتردام » في اول ايار ١٩٧٧ حيث اعلن عن التزامه المستقيم بحقوق الانسان في العالم اجمع .

غير ان كثيرين من المراقبين يشكون في هذا الحماس . فيلاحظون كيف ان ادارة كارتر عارضت مشروعا تقدم به « هرمان باديللو » العضو في الكونغرس يتمثل في « حجب المساعدة على كل دولة تقوم بقمع الانسان » ولقد كانت المعارضة شديدة الى درجة وجهت فيها لكل عضو في مجلس النواب رسالة شخصية تطالبه فيها بعدم التصويت لمثل هذا المشروع .

لذلك لا تبدو مسألة حقوق الانسان اكثر من نكتة سمجة تحاول اللجنة الثلاثية ان تلهي بها الشعوب عن القمع الحقيقي الذي يمارس بحقها وثرواتها .

٤ ـ الشرق الاوسط ـ الزيارة

ـ لم تكن اللجنة الثلاثية تملك التصور الكافي للمرحلة الجديدة التي يجب ان تدخلها مع قضية الشرق الاوسط . فحتى كارتر يعترف انه ليس ايديولوجيا ولا يحمل التصورات المسبقة . الا ان ذلك لم يكن ان الولايات المتحدة غافلة عن ثقل القضية ولا تبحث عن « حل » لها يتوافق ومصالحها . وفي الواقع اذا كانت زيارة السادات الى القدس لم تشارك في التفكير فيها ادارة كارتر ، فعلى الاقل قد شاركت في تنفيذها حالما ظهر السادات متحمسا لمثل هذا المشروع .

وهكذا حين فتح السادات علينا لاول مرة عن طريق مقابلة تلفزيونية اجرتها معه شركة « سي . بي . اس » الامريكية ، طرح كبير مذيعي الشركة وولتر كرونكيت سؤالا على السادات حول استعداده للذهاب الى القدس ثم حول توقيت المرحلة ، فكان جواب السادات انه مستعد للذهاب خلال اسبوع اذا تلقى دعوة رسمية من رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن .

بعد ذلك ، باشر كروتكيت الاتصال بمراسلي « السي ، بي ، أس » في اسرائيل وحدد موعدا بواسطة الاقمار الصناعية لمقابلة بيغن وفي مقابلته مع بيغن ، قال كرونكيت ان السادات على استعداد للتوجه لكم اذا كانت الدعوة رسمية . ورد بيغن في الحين ان الدعوة ستنقل في الحين بواسطة الولايات المتحدة .. وهكذا حصل يلاحظ من هذه الحادثة ان شركة « سي ، بي ، اس » التي يملكها عضو من اللجنة الثلاثية كما ذكرنا ، كانت قد مهدت الطريق امام مشروع السادات .

ان ذلك ليس فيه شيء من الغرابة ، فيكفي ان نعرف ان اسباب خروج السادات من مربع الصراع مع الصهيوني تتلخص وكما يشير هو الى كونه يواجه صعوبات اقتصادية . ففي هذا المجال يشير المراقبون ان مصر التي تعتمد على القروض كثيرا قد دفعت دفعا في هذا الاتجاه من قبل الفعاليات المالية الامريكية التي تسيطر على السياسة الخارجية . فالسيد روكفلر مؤسس اللجنة هو نفسه الذي يملك الشيز منهاتن بنك الذي يوجد فرع في السعودية . وهو الفرع الذي قدم لمصر كثيرا من القروض .

والمعروف ان شركة « أرامكو » التي ستظل مسؤولة عن عمليات الانتاج والتسويق النفطي حتى بعد استملاكها الكامل من قبل الحكومة السعودية والتي تتولى اليوم مشاريع اقتصادية كبرى لحساب الحكومة كمشروع مد الكهرباء في المنطقة الشرقية ومشروع تأمين الغاز الطبيعي لمنطقتين صناعيتين ، مؤلفة من خمس شركات اميركية هي « اكسوت » ، « تكساسو » و « ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا » و « موبيل » وهذه الشركات كلها مرتبطة باللجنة الثلاثية ، اذ تمثل داميكها الفعالة في صنع القرار السياسي والاقتصادي ، الداخلي والخارجي .

لهذا نرى ان رحلة السادات منذ القدس المحتلة الى كامب ديفيد الى بلير هاوس الى العريش اخيرا كانت تتزامن دائما مع رحلات لوزير الخزانة الامريكي بلومنتال الذي قلنا انه يتكلم دائما باسم المجموعات المصرفية .

لقد قال كارتر ، « انا لست ايديولوجيا » وقال بريجنسكي « يجب أن نخلق الواقع الجديد اذا كان الواقع يفرض ذلك » وقال روكفلر « ان الرأسمال لا يستطيع الوقوف او التوقف ، انه دائم الحركة » والثلاثة ، واحد رئيس الولايات المتحدة ، والثاني مفكرها الاستراتيجي الحالي ، الثالث مؤسس اللجنة الثلاثية . والاقوال الثلاث ، الاول يكشف عن براغماتية وذرائعية مكشوفة والثانية تكشف غطرسة مقيتة والثالث يكشف عن منطق الربح والتراكم .. تلك هي معالم سياسة الولايات المتحدة . وتلك هي معالم الفاشية المالية .

المصادر :

ـ مجلة « فورغن أفار » ١٩٧٦
ـ مجلة « المسيد » ١٩٧٧ ـ ٨٧٨
ـ كتاب « التعاون الاقتصادي بين امريكا والعالم الثالث »
ـ لوموند ديبلوماتيك ١٩٧٧
ـ نوفيل ابسرفاتور الفرنسية
ـ الواشنطن بوست ـ عن اللوموند
ـ تقارير البنك الدولي لسنة ١٩٧٨
ـ تقارير وخلفيات حول اللجنة ـ مركز ابحاث الصياد

كلمات لا تذهب مع الريح

بقلم : رشاد ابو شاور

الجنرال عبد الوهاب والشاويش عبد الخالق

– ١ –

قريتنا ذكرين ، مرة نراهـا على خريطة فلسطين نقطة صغيرة ، ومرة لا نراهـا ، ولكنها رغم ضآلة شأنهـا ، تظل موجودة ، سواء ذكرتها الخرائـط ، او نسيها الجغرافيون .

وقريتنا ، زارها عبد الناصـر ، المقاتل عام ٤٨ ، وحولها دارت معارك قد تبدو صغيرة وغير ذات شـأن ، ولكنها معارك ، سال فيها الـدم ، ودوى الرصاص ، ودب الحمـاس ، وارتفع انين الجرحى ، وحمل رجـال على اكتاف رفاقهم شهداء بعـد ان افرغوا رصاصاتهم القليلة في صدور الاعداء .

وقريتنا حاربت قبل دخول الجيوش العربية التي زحفت عام ٤٨ بعـد ان اعلنت العصابات الصهيونية انهـا دولة ، وباركت ولادتها اميركا ، ورحل الانتداب البريطاني وخلـف لتلـك العصابات ادوات الدمار والقتل . وكان نصيب قريتنا ان دخلتها القـوات المصرية ، ومعها بعض المقاتليـن السودانيين ، وقد فرحت قريتنـا بالقادمين ، ولكن فرحتها لم تـدم طويلا من بين افراد القوة المصرية التي اقامت في مدرسة قريتنا ، شاويـش مصري اسمه عبد الخالق ، كان شجي الصوت ، لونه اسمر فاتح ، او بنـي محير ، طويل ، عريض المنكبيـن ، بسيط ، له عينان تشربان الاشيـاء ، وقلب يسمع كل صوت ، ويخفق لكـل نسمة .

والشاويش احب قريتنا . وقريتنـا احبته . وبسرعة عرف الشاويـش ان المخاتير في قرانا كانوا على علاقـة بالانكليز ، وان الاقطاعيين لا ديـن لهم ، ولا ذمة ، وانهم يسومون الناس الوان العذاب ، وصنوف الهوان .

واكتشف الشاويش عبد الخالـق ان الحال من بعضه . وان الظلم هو الظلم في كل مكان . وان الاعداء هم نفـس الاعداء .

رأى الشاويش عبد الخالق كيـف يعيش الناس في قريتنا مع بهائمهم، وكيف انهم رغم الفقر يقدمون للضيف اكثر مما يستطيعون ، وانهم يحبـون الطيبين ، ويكرهـون الخبثاء ، فأحب فقراء قريتنا ، وكره خبثاء الصعيد ، والاقطاع الخبثـاء في الصعيـد ، والسودان ، وجبل الخليل ، وعـاش الشاويش عبد الخالق معركة حصـار الفالوجه ، ومعارك عراق المنشيـه ، وادرك لماذا السلاح فاسد في ايدي المقاتلين المصريين ، ولماذا سـلاح الاعداء فتاك ، رغم ان السلاح المصري وسلاح الاعداء من مصدر واحد .

وكان الشاويش بـين المعركـة والمعركة ، يدور بين الحقول ، ويغني للجيبة المنتظرة في مصر ، فكانـت الحقول والدور ، والاشجار والعصافير ، والناس ، وكان المقاتلون يصغـون جميعا بخشوع لمواويله الشجية ، ومن الغبار والدخان كانت مواويله ترحل الى الصعيد البعيد ، حاملة الوجد ، وناقلة الحنين .

والشاويش عبد الخالق . جعل اهل قريتنا يحبون محمد عبد الوهـاب ، ويطربون لاغانيه التي ترتلها حنجرة العاشق المصري الصعيدي .

– ٣ –

حدثني والدي قال :

عندما كانت تصل رسالة للشاويش من مصر ، كان يأخذها ، ويقبلهـا ، ثم يتشممها ، ويضعها لصق قلبه ، ويتوغل بين الاشجار ، ثم يسـود صمت ، وبعد ساعة او ساعتيـن ، يرتفع صوته .

مين انت ما اعرفش
فين انت ما اعرفش
ما اعرفش فين وامت حالاقيك

وعرفت فيما بعد ان تلك الاغنيـة هي اغنية الحبيب المجهول لمحمـد عبد الوهاب .

ويواصل والدي وهو يستذكر الايام البعيدة ،

الشاويش عبد الخالق كان عاشقا كبيرا ، ولهذا كان مقاتلا كبيرا .

– ٤ –

وانتهت الحـرب ، او انتهـت المسرحية ، وعادت القوات المصريـة المحاربة الى مصر ، واسقطت ثورة ٢٣ يوليو النظام الفاسد ، صاحب الاسلحة الفاسدة وكان الشاويش عبد الخالق احد الذين انتفضوا ضد فاروق ، ملك مصر والسودان ، الذي انتهى ملكا في بارات روما وباريس ، ومات بـلا كرامة .



– ٥ –

وحتما انجب الشاويش عبد الخالق ابناء من حبيبته الصعيدية التـي كانت تبعث له برسائلهـا الـى فلسطين ، وكبر ابناؤه ، وحاربوا . في معركة الشرق عام ٧٣ ، واسروا على رمال سيناء الى الفجر الـذي قاتل من اجله ابناء فلسطين وابناء مصر في الفالوجة وغزة ، والخليل ويافا والقدس .. وغيرها .

وربما استشهد احدهم ، وربمـا غنى ، او هو غنى – الشاويش عبد الخالق ، الذي ملأ الشيب رأسه مع عبد الوهاب :

اخي جاوز الظالمون المدى

وربما غنى معه :

يا اهلا بالمعارك ،

ولكن .. ولكن الشاويش عبـد الخالق ، المحارب المتقاعد ، اكتشف ان عبد الوهاب ، ليس محمد عبـد الوهاب الذي غنى لمصر ، ولبطولات ابنائها ، وانما هو جنرال يعزف لحن الانتصار للقاتل ، ويضرب بعصـاه الصغيرة جراح وعيون الشهداء . وهنا اكتشف الشاويـش المتقاعـد .. والمحارب القديم بأن الخيانة ليست تعني الذهاب للقدس للركوع تحـت اقدام بيغن ، وانما يمكن ان تكـون بتأليف السلام الذي ألفه وعزفـه الجنرال محمد عبد الوهاب بين يـدي مناحيم بيغن .

– ٦ –

وبعد ،

فقد نقلت الاخبار ان الفنان المصري حامد عبد الله ، انسحب من عضويـة لجنة التحكيم الاولية التابعة لمنظمـة اليونسكو والخاصة بالتصوير احتجاجا على مشاركة العدو الصهيوني في هذه المسابقة . وقد علق الفنان بعـد انسحابه : لقد دعيت كفنان مصري ، لا كممثل لنظام السادات .

وبعد ،

فقد نقلت وكالات الانباء بـأن اهالي العريش هتفوا للقدس العربية، ورفعوا شعارات تطالب بتحرير كـل فلسطين ، وان ابناء العريـش ، هاجموا بعض الجنود الصهاينـة ، واستولوا على بنادقهم .

وبعد ،

فمن يمثل مصر ، السـادات ، ام العريش ؟ ومن يمثل الفن العربـي المصري الجنرال محمد عبد الوهـاب ام يا ترى الفنان حامد عبد اللـه .. والشيخ امام ، واحمد فؤاد نجم وعدي فخري ؟

وبعد ،

فيا جنرال عبد الوهاب .. فأنت مطرب للملوك .. وعبد لكل من يهب .. اما الشاويش عبد الخالق .. فهـو العاشق لمصر ، وترابها وهو الذي لن ينسى قرية ذكرين البعيـدة ، التـي يذكره اهلها حتى اليوم .

في نيكاراغوا

الجنرال سوموزا تحت رحمة الثوار

الانفجار الاخير في نيكاراغوا، يبدو انه الانفجار الحاسم في تاريخ الصراع الشعبي ضد طغيان سلطة آل سوموزا ، حيث انتقل القتال ضد الحرس الوطني القوة الاساسية للدكتاتور سوموزا ، من المدن البعيدة والقرى الى قلب العاصمة ماناغوا « ٥٠٠ الف نسمة » ، يتزعم الصراع المسلح ضد السلطة مجموعة الثوار المنضوين تحت لواء الجبهة الساندينية ، والقتال المسلح بين الساندينيين والسلطة ليس جديدا ، ففي آب ١٩٧٨ قامت الجبهة الساندينية بتفجير الاوضاع في نيكاراغوا بعد عملية احتلال مبنى البرلمان ، وقد حقق الساندينيون في تلك العملية جزءا من المطالب التي ساوموا عليها السلطة ، تبع عملية احتلال البرلمان سلسلة من الاعمال المسلحة منذ اواخر آب ١٩٧٨ استهدفت مراكز الحرس الوطني في المدن النيكاراغوية ، وقد استمرت الاعمال بين مد وجزر طيلة النصف الاول من شهر ايلول ١٩٧٨ وشملت تقريبا كافة المدن النيكاراغوية الكبيرة ، كما استخدمت السلطة كافة صنوف اسلحتها من المدفعية الى الطيران للقضاء على الانتفاضة ، ثم بدأت تلك الانتفاضة بالخفوت تدريجيا ، وتمكنت السلطة من استعادة سيطرتها على البلاد ، لكن بدا ان ذلك الى حين ، وهذا ما اكدته الانتفاضة الاخيرة التي ما تزال قائمة الى الان .

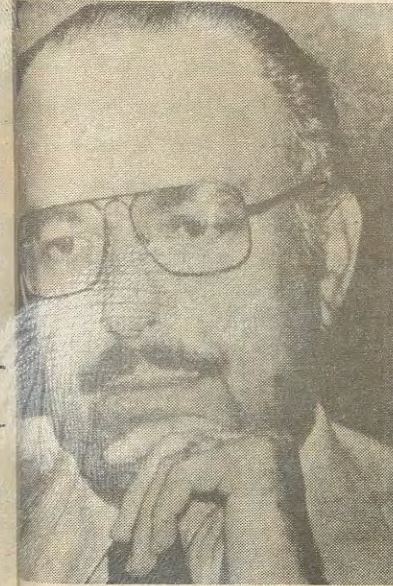
● يلاحظ الاهتمام العام في كامل الامريكتين لما يجري داخل نيكاراغوا، وقد حاولت الولايات المتحدة التوسط بين نظام الحكم والجبهة الساندينية للوصول الى اتفاقات وسط وانهاء اعمال العنف، كما انقسمت دول امريكا الوسطى وامريكا اللاتينية بين مؤيد الى نظام سوموزا ، او مؤيد الى الجبهة الساندينية ، ففي امريكا الوسطى، تعتبر كوستاريكا المقر العملياتي لثوار الجبهة ، كما ان الامدادات تأتي عن طريق كوستاريكا ، بينما اعلنت الدول الاخرى في امريكا الوسطى ذات النظم العسكرية تأييدها لسلطة سوموزا واستعدادها للتدخل لحسابه في نكاراغوا ، هذا كما هدد سوموزا بالالتجاء الى مهاجمة كوستاريكا عسكريا اذا لم تقف دعمها وحمايتها للثوار ، وكوستاريكا دولة محايدة في قلب امريكا الوسطى، واعلان سوموزا عن استعداده لمهاجمة كوستاريكا دفع فنزويلا الى اعلان استعدادها لحماية كوستاريكا اذا ما تجرأ سوموزا وهاجمها ، كما ان كوبا تعلن تأييدها للثوار الساندينيين بشكل مطلق ... وحسبا لاحتمال ان تصبح نيكاراغوا ، كوبا ، امريكا الوسطي تسعى الادارة الامريكية من خلال الضغط داخل منظمة الدول الامريكية للحث على الوصول الى تسوية الصراع في نيكاراغوا ، فما اهمية نيكاراغوا بالنسبة للخارطة السياسية في القارة الامريكية ..؟ وللاجابة على هذا السؤال نستعرض وضع نيكاراغوا في اطار محيط امريكا الوسطى ،

ومن ثم نعرض لطبيعة السلطة النيكاراغوية ، هذه السلطة التي دفعت الشعب النيكاراغوي بكل فئاته من الوقوف اكثر من مرة في وجه الديكتاتور سوموزا ..

نيكاراغوا في القلب من امريكا الوسطى :

نيكاراغوا احدى بلدان امريكا الوسطى ، وعضو في منظمة الدول الامريكية ، عدد سكانها ٢،٣ مليون نسمة ، مساحتها بين ١٣٠ - ١٤٠ الف كيلو متر مربع ، في منطقة تتكون من مجموعة من الدول الصغيرة التي يحكمها جنرالات عسكريون بالارتكاز الى الجيش مثل هندوراس والسلفادور وبنما ، وباستثناء كوستاريكا فان كافة الدول الاخرى تشهد بين الحين والاخر انتفاضات مسلحة ضد السلطات فيها ، وتتعاون المنظمات المسلحة في امريكا الوسطى فيما بينها ، وهذا ما يدفع الى التخوف من سقوط نظام سوموزا ، اذا شكـ[لت] نيكاراغوا كوبا اخرى ، حيث تؤكد اغلب التحليلا[ت] ان سقوط بقية الانظمة المحيطة يصبح في حكـ[م] المحتم ، هذا بالنسبة لدول امريكا الوسطى اما بالنسبة للمسائل التالية ، فان نيكاراغوا تقـ[ع] على حدود « فنزويلا » الدولة النفطية التي يذهـ[ب] معظم نفطها الى الولايات المتحدة الامريكية ، كـ[ما] ان قناة بناما تصبح بحكم الواقعة تحت سيطـ[رة] مجموعة هذه الدول اذا تحقق الاحتمال الاول «سقـ[وط] الانظمة العسكرية » .

تعتبر نيكاراغوا احدى اهم مناطق النفـ[وذ] الامريكية ، فعدا الاستثمارات الامريكية الكبـ[يرة] والتي تتوزع على نشاطين رئيسيين : زراعة القطن ٤٦ بالمئة من مساحة الارض المزروعة ، والبن ، هناك مشروع لفتح قناة تصل بين المحيط الاطلسي والمحيط الهادي توازي قناة بناما ، وهذا المشروع قائم بموجب معاهدة « برايا » المعقودة عام ١٩١٤، بين الولايات المتحدة الامريكية ونكاراغوا التي احتلتها مشاة البحرية الامريكية في عام ١٩١٢ ولم تخرج منها قبل عام ١٩٣٢ في اعقاب الانتفاضة الشعبية التي استمرت من ١٩٢٧ - ١٩٣٢ والتي قادها الجزار « اوغستو ساندينو » الذي تتسمى الجبهة الساندينية باسمه . نسبة الامية في نيكاراغوا تتراوح بين ٦٥ - ٧٠ بالمئة ، وهي ككل البلدان التي يحكمها الجيش بالقوة تفتقر الى ابسط اشكال الديمقراطية ، وتعاني من سيطرة عائلة تتحكم بكامل مقدرات البلاد الاقتصادية فعائلة سوموزا هي صاحبة اكبر الفعاليات الاقتصادية . ويعتبر معظم الشعب النيكاراغوي اجراء لدى العائلة اما في مزارعها او مصانعها او محلاتها التجارية كما يمكن ادراج وظائف الدولة ضمن دائرة العمل لدى العائلة ، ويعتمد الجنرال سوموزا في الحفاظ على سلطته على قوة عسكرية محترمة تتكون من « ٨٠٠٠ » جندي هم قوام الحرس الوطني الذي يقوده ابنه .



سلطة آل سوموزا في نيكاراغوا

يسيطر على الحكم في نيكاراغوا عائلة سوموزا وعلى رأسها الجنرال استازيو سوموزا الملقب بـ « تاشيتو » ، وقد استولت العائلة على السلطة في عام ١٩٣٣ عندما قام الجنرال سوموزا «الاب بانقلاب ضد والد زوجته الذي كان رئيسا للجمهورية ، والجنرال سوموزا الاب كان قد عينه في تشرين الثاني ١٩٣٢ قائدا للحرس الوطني ، وبعد ٣ اشهر من تعيينه دبر عملية اغتيال الجنرال « ساندينو » قائد الانتفاضة الشعبية في ١٩٢٧ ، ثم نفذ انقلابه السابق الذكر ، وقد استمر على رأس السلطة ديكتاتورا لا ينازعه فيها احد حتى اغتياله « ١٩٥٨ » على يد الطالب « لوبيز بيريز »، بعده تسلم السلطة ابنه الاكبر لويس سوموزا حتى عام ١٩٦٩ ، وبعده جاء الجنرال انستازيو ، ترتكز قوة استمرار الحكم على الاعتماد على قوات الحرس الوطني المكونة من « ٨٠٠٠ » جندي محترف يدربهم « ٥٠٠ » خبير امريكي ، هذا كما ان عائلة سوموزا عبر وجودها في السلطة استولت بالقوة على الكثير من مقدرات البلاد الاقتصادية ، فهي تملك حوالي « ١٠٠ » شركة كبيرة ، كما وتسيطر على ٦٠ بالمئة من الاراضي الصالحة للزراعة و ١٥ بالمئة من انتاج الذهب في عموم البلاد ، ويشتغل في املاك سوموزا حوالي « ٤٢ » الف مواطن ...

ظل الحكم يعتمد على استمراره بالسلطة على القمع والارهاب والديمقراطية المزورة .. « وعلى سبيل المثال لم يحضر اقتراع انتخابات البلدية التي جرت في ١٩٧٨ اكثر من ٤٠ بالمئة من المقترعين » « وكمثال على العنف السلطوي قتل سوموزا في النصف الثاني من عام ١٩٧٧ اكثر من ٣ الاف فلاح » والممارسات الوحشية التي تقوم بها قوات الحرس الوطني ضد المدن النيكاراغوية في الانتفاضة الاخيرة شاهد على طريقة الجنرال في معاملة « مواطنيه » ... هذا الواقع الاليم ، لم يرضخ شعب نيكاراغوا الى الابد كما كان يحكم الجنرال بل ولد معارضة عامة عريضة على الجانبين السياسي والعسكري .



المعونة لا تعوض عن الاباء

المعارضة في نيكاراغوا
أ ـ الجبهة العريضة للمعارضة

تتكون من حوالي ١٥ منظمة سياسية ومهنية ، وتمثل كافة القطاعات الشعبية من ارباب العمل الى العمال والفلاحين ، وقد تشكلت هذه الجبهة بعد اضراب كانون الثاني « ١٩٧٨ » وهي تضم كافة التنظيمات السياسية باستثناء الجبهة الساندينية ، اهم التنظيمات التي تدخل في تكوين الجبهة « الحزب الاشتراكي ، الاتحاد الديمقراطي للتحرير ، منظمة الـ ١٢ ، جبهة التحرير الوطني ومنظمتين مهنيتين معهد التنمية القومية (منظمة ارباب العمل ويضم ٧٠٠ شركة ، واتحاد نقابات العمال ، كما انضمت الى الجبهة بعد احداث آب ١٩٧٨ الكنيسة) . وقد تشكلت اغلب هذه التنظيمات السياسية في الستينات بعد انتصار الثورة في كوبا ، وتقف الجبهة ضد نظام سوموزا بكل ما تمثله من فئات اجتماعية متنافرة ، وتعتمد في اسلوب مواجهتها للنظام على المعارضة بواسطة الاضرابات العامة بشكل اساسي ، وقد دعت الجبهة ونظمت اضراب كانون الثاني ١٩٧٨ ، كما دعت ونظمت اضراب آب - ايلول ١٩٧٨ الذي فجر المواجهة العسكرية بين الجبهة الساندينية ونظام سوموزا واستبداله بنظام ديمقراطي ، وقد وضح احد بيانات الجبهة الصادرة في آب - ايلول ١٩٧٨ برنامج الجبهة حيث جاء فيه الدعوة الى « اسقاط الديكتاتور ، تشكيل حكومة شعبية ، اطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، الغاء القوانين التعسفية ، اجراء اصلاح زراعي » ورغم تباين الاتجاهات الايديولوجية والسياسية بين قوى الجبهة الا انها كانت تتفق جميعها على ضرورة اسقاط سوموزا واقامة نظام ديمقراطي . في الانتفاضة الاخيرة لم تتمكن الجبهة من الظهور في الواجهة بسبب طبيعة الانتفاضة التي اتخذت منذ البدء وجهها العسكري ، مما جعل الجبهة الساندينية في الواجهة وبقية الاطراف الاخرى ملحقا للساندينيين .

ب ـ الجبهة الساندينية

تشكلت الجبهة الساندينية في عام ١٩٦٠ ،وككل المنظمات التي انتشرت في امريكا اللاتينية بعد انتصار الثورة الكوبية ، اعتمدت الجبهة الساندينية شعار « حرب الشعب الطويلة الامد التي ترتكز على البؤر الثورية » في تصديها للنظم الديكتاتورية، كما تبنت اديولوجيا الماركسية اللينينية ، وحملت الجبهة اسم الجنرال «ساندينو» الذي قاد الشعب النيكاراغوي ضد الاحتلال الامريكي اعوام ١٩٢٧ - ١٩٣٢ ، مدللة بذلك على انها ما تزال تتابع النضال الوطني للشعب النيكاراغوي ، وقد انقسمت

الجبهة على نفسها الى ثلاث منظمات ، تعود اسباب الانقسام الى خلافات حول التكتيل وليس في الاستراتيجية ، ولذا فان هذه المنظمات الثلاث تتحالف دون اعلان اي مواجهة عسكرية مع النظام، تعتمد الجبهة اساسا في مواجهتها للنظام على العمل العسكري ، كرد على الطبيعة القمعية للنظام : شكلت عملية عيد ميلاد عام « ١٩٧٤ » دعاية واسعة للجبهة داخل نيكاراغوا ، وفي نهاية العملية التي نفذها الساندينيون في آب ١٩٧٨ ، اصطفت الجماهير على جانبي الطريق تلوح لركاب الباص الذي حمل المجموعة المنفذة ومجموعة السجناء المحررين « ٥٨ سجينا سياسيا هم الاحياء المتبقون من اصل «١٠٠ » سجين وردت اصداؤهم في لائحة منفذي عملية البرلمان » ... طورت الجبهة في آب وايلول ١٩٧٨ الاضراب العام الذي نفذته « الجبهة العريضة المعارضة » الى اعمال مواجهة عسكرية مع القوات النظامية شملت كامل مدن نيكاراغوا واستمرت طيلة شهر ايلول ١٩٧٨ ، تلتقي مع كافة التنظيمات السياسية على ضرورة اسقاط نظام سوموزا واقامة حكم ديمقراطي ، تقود الجبهة الانتفاضة الاخيرة التي تدور رحى الحسم الان فيها في العاصمة ماناغوا بين القوات الساندينية وقوات الحرس الوطني ، وقد اعلنت الجبهة عن تشكيل « حكومة اعادة التعمير الوطني » كحكومة بديلة لسلطة سوموزا ...

● بانتظار حسم المعارك الدائرة في ماناغوا بين قوات الثوار والنظام ، تسعى الولايات المتحدة الامريكية ومن يواليها من حكومات امريكا الوسطى واللاتينية الى الضغط على كل من الثوار والجنرال سوموزا على امل التوصل الى اتفاق وسط ، ففي حين تهدد الولايات المتحدة بالتدخل العسكري اما مباشرة او بواسطة الدول الموالية لها ضد الثوار الساندينيين ، تدعو الجنرال سوموزا الى الحوار مع المعارضة حتى لو ادى ذلك الى تخليه عن الحكم . لكن سوموزا يرفض القبول بالدعوة الامريكية مجددا اعلانه عن عدم تخليه عن السلطة قبل انتهاء فترة رئاسته . هذا كما ان الثوار يدعون الى التخلص من السيطرة الامريكية على نيكاراغوا . وامام هذه الحال يطرح التساؤل : هل تلجأ الولايات المتحدة الى احتلال نيكاراغوا مجددا كما فعلت عام ١٩١٢ ؟! اذا، احتلت نيكاراغوا هل تستطيع البقاء فيها وقد اخرجت منها بقوة الشعب في ١٩٣٢ ؟! .. وهل يرضخ الثوار اذا ما احتلت الولايات المتحدة نيكاراغوا ؟!..

امام هذه التساؤلات تتابع اعمال القتال داخل ماناغوا ، ويتابع الامريكيون وساطتهم وان التطورات اللاحقة ستحمل في طياتها عمليا الاجابة على هذه التساؤلات التي يعكف الاستراتيجيون الامريكان على بحثها ووضع الاحتمالات لمواجهتها.

□ سهير

امام تصاعد الحملة على العرب

أزمة طاقة أم أزمة نظام رأسمالي

■ ١١٠ الاف من البحرية الامريكية يستعدون للتدخل العسكري في الخليج والسعودية .

■ الحملة الهسترية على العرب تهدف الى اعطاء « اسرائيل » المبرر « لتأديبهم » وردعهم .

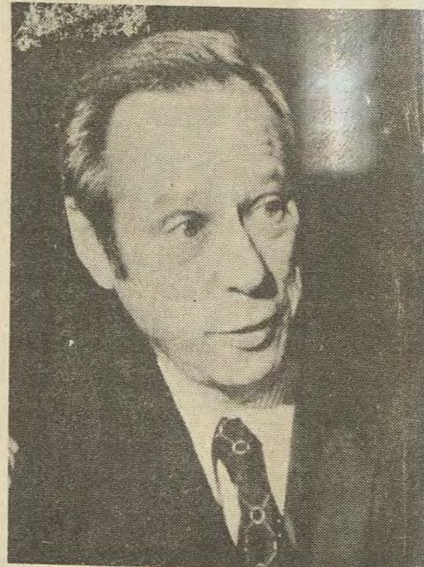
■ زجاجة ماء في السعودية بسعر برميل بترول !!

قضيتان اقتصاديتان كبريان ميزتا شهر حزيران ، او بالاحرى ، برزتا فيه بشكل قوي وكادتا ان تطغيا على ما عداها من القضايا : خطر الركود الاقتصادي الدولي الذي يتهدد العالم الرأسمالي ، وازمة الطاقة ومتفرعاتها من تدن في المخزون الدولي من البترول وارتفاع اسعارها ، على الاقل اسميا ، بمعدلات استثنائية وقياسية وعدم قدرة الدول الصناعية الغربية على الحد من حمى ارتفاع معدلات الاستهلاك فيها لهذه المادة .

ما يهمنا هنا من هاتين القضيتين هو محاولة الدول الغربية واجهزة اعلامه وضع تبعات الازمة الاقتصادية المرتقبة على الدول المنتجة والمصدرة للبترول وبشكل خاص منها الدول العربية حيث يعتبر الغرب ان عدم انتاج العرب ما يستطيع انتاجه من هذه المادة ورفعهم المستمر لسعرها [...]ما العاملان [...]ساسيان في اتجاه الدول الغربية [...]حو اقتصاد [...]كود .

واننا اذ نقر [...]واقع وجود تدن في الاحتياطي العالمي للنفط [...]م ارتفاع في الكميات المستخرجة [...]ما يتوازى [...] ارتفاع معدلات الاستهلاك ووصول الابحاث حول [...]جاد بدائل عملية للطاقة المستمدة من النفط الى طريق مسدود وتعثرها بجملة من التعقيدات اهمها كلفة استخراج هذه الطاقة بالمقارنة مع كلفة النفط ، الا ان هذا الواقع يفترض ان يبقى ضمن حدوده ولا يكون النظر للامر بأعتباره مشكلة المشاكل ، اي ضرورة ابقائه بحجمه الطبيعي دون ان نقتنع مع الاجهزة الدعائية الغربية بأستفحال ازمة الطاقة وان دول الاوبك هي المسؤولة عن التضخم في الدول الرأسمالية وعن الافقار الذي يواجه الدول التابعة الغير منتجة [...]فط .

والمؤسف فع[...] ان العديد من الكتابات في الصحف العربية وبأقلام عربية ظهرت خلال شهر حزيران ، وما قبله ايضا ، تتمشى مع الاعلام الغربي وتدق معه النفير وتجعلنا كعرب والعرب اهم اكبر منتج للنفط على الاطلاق ، نحس بعقدة الذنب وان بعض الدول النفطية العربية « فد تخطت المعقول » بسياستها النفطية « المتعصبة » ، وان تعصبها هذا كمن يهدم الهيكل على نفسه ، بأعتبار ان لزيادة اسعار النفط مضاعفات خطيرة على الاقتصاد العالمي ويدفع بالدول الصناعية الى اتخاذ « التدابير التي تخشى الدول النفطية اتخاذها » ، وفي ذلك التلويح الى زيادة اسعار المواد الغذائية المصدرة اليها ، القمح مثلا ، ووقف تصدير الاسلحة وعرقلة مشاريع « التنمية » فيها ، واكثر من ذلك ... التدخل العسكري المباشر « لحماية الاقتصاد العالمي من الانهيار ولوضع هذه الخامة في ايد امينة » .



بلومنتال : استعدوا للتقشف



احمد زكي اليماني : تضحية كبرى

ونرى هنا ضرورة ايراد بضعة من الحقائق بالقدر الممكن من الاختصار في سبيل ازالة بعض الالتباسات :

« ١ - ان السعر المعلن لبرميل النفط الخام في بداية شهر شباط ١٩٧٩ كان ١٣،٣٥ دولارا ، الا ان سعره الفعلي في الاسواق كان اكثر من ذلك بكثير حيث بلغ في نفس الفترة في سوق روتردام اكثر من ٢٣ دولارا للبرميل الواحد في الوقت الذي وصل فيه سعر طن البنزين الممتاز روتردام نفسها الى اكثر من ٢٩٠ دولارا مقابل ٢٠٥ دولارات للشهر السابق . وفي الاسواق الفرنسية بلغ ٢٣،٤ دولار للبرميل الواحد بعد زيادة اخر اذار ووصول السعر المعلن الى ١٤،٥٤ دولار مما يعني وجود فرق بنسبة ٥٨ بالمئة زيادة عن السعر المعلن . وهذا ما يشير بوضوح الى ان المحتكر الحقيقي والتحكم برقاب العباد ، هي الشركات النفطية وخاصة عمالقة هذه الشركات « الشقيقات السبع » .

٢ - ان مؤشر اسعار الدول الصناعية نفسها يفيد بأن سعر برميل النفط الذي بلغ مع بداية عام ١٩٧٩ حدود ١٣،٣٥ دولارا ، لا يساوي في الحقيقة من حيث القوة الشرائية سوى ٥،٤ دولارات بأسعار ١٩٧٣ نتيجة التدهور الشديد للقوة الشرائية للدولار .

٣ - ان اكلاف انتاج البرميل من النفط الخام من الآبار ، ارتفع متوسطها من ٢٥ سنتا الى اكثر من دولار بفضل الانخفاض للقيمة الفعلية للدولار ، هذا في الشرق الاوسط ، اما في بحر الشمال فقد ارتفع هذا المتوسط الى ما بين ٤ و ٥ دولارات للبرميل الواحد بينما في الولايات المتحدة ارتفع حسب تقديرات ١٩٧٧ الى حوالي ١١ دولارا للبرميل الواحد .

وفي خبر صغير اوردته بعض الصحف العربية ، وبالاحرى بعضها القليل ، وفي زوايا الصحيفة المهملة والمعدة اصلا لاعلان محتمل ، نقرأ تصريحا لنائب وزير الطاقة الاميركي جون اوليري في ٦ حزيران ١٩٧٩ جاء فيه « ان ثلاثة ارباع الشعب الاميركي مقتنع بأن النقص في النفط هو نتيجة تآمر شركات النفط » ويتابع اوليري الذي كان يتكلم في مؤتمر لرجال اعمال اميركيين « لسوء الحظ ، فانهم على حق بشأن التآمر » .

ان هذا التصريح هو من التصاريح العلنية النادرة التي تصدر عن المسؤولين الغربيين وتشير الى الموضوع من هذه الزاوية ، وهذا ليس بالامر المستغرب ، فأن معظم اجهزة الاعلام الغربية ، ان لم تكن كلها ، خاضعة لنفوذ الشركات البترولية التي لم يتوان الرئيس كارتر نفسه عن الرضوخ لها في اكثر من مناسبة وتكييف مشروعه للطاقة بما يتلاءم مع مصالحها .

ولكن ، ما هو النمط السائد في التصريحات الغربية عامة والاميركية بشكل خاص حول هذا الموضوع ؟

الواضح ان الاعلام الاميركي برمته متوجه نحو وضع اللائحة في تدهور اوضاعه الاقتصادية على العرب ، فهم المسؤولون اولا واخيرا ، طبعا برأيه، عن الازمة التي يواجهها الدولار ، وعن ازمة التضخم ، ومؤشرات الركود الاقتصادي ، وانخفاض القدرة الاستهلاكية للفرد ، وطبعا هم قبل اي طرف اخر مسؤولون عن عدم قدرة المواطن الاميركي على التمتع بحرارة اجهزة التدفئة خلال الشتاء المنصرم ، وعن عدم استعماله بحرية للسيارة الضخمة التي تستهلك الكثير من الوقود ، وعن وقوفه بصفوف طويلة على محطات بيع الوقود للحصول على حاجته منه ... الخ .

اجهزة الاعلام كافة تريد ان تصرف نظر المواطن الاميركي عن الاسباب الحقيقية التي تهدده بخسارة لقمة عيشه ، كافة المسؤولين يصرخون بأن ازمة اقتصادية خانقة هي بأنتظار الاقتصاد في العالم الرأسمالي ، فهذا بومنتال ، وزير الخزانة الاميركي ، يقول « اننا نواجه هبوطا حقيقيا في النشاط الاقتصادي والتضخم سيكون مرتفعا كثيرا في الشهور المقبلة . ان هذا يعني ان الاميركيين سيواجهون فترة من التقشف » ويعتبر ان زيادة نسبة الواردات الاميركية من النفط يضعف ميزان المدفوعات ويهدد الامن القومي . وفي اليوم التالي على هذا التصريح (في ٩ حزيران) يطالعنا هيلموت سميث مستشار المانيا الغربية واثناء زيارته للولايات المتحدة ، بتصريح يضع فيه تبعات الازمة الاقتصادية المرتقبة على عاتق السياسة التي تنتهجها البلدان المصدرة للنفط ويقول ان هذه الزيادة ستؤدي « الى زيادة معدل التضخم العالمي » و « اثارة الاختلال في موازين المدفوعات لمعظم الدول » . وفي ١١ من الشهر نفسه يطالعنا المدير العام « لبنك التسويات الدولية » رينيه لاري بالقول ان الدول الغربية الصناعية « لا تملك الخيار سوى ان تطبق سياسة منسقة مع بعضها البعض من

اجل تجنب المزيد من عدم استقرار النقد وتزايد التضخم اللذين سيؤديان الى هذه الازمة العالمية » وهو لم يكن بوسعه الا ان يضع اللائحة في ذلك على ارتفاع اسعار النفط ويدعو الدول الصناعية الغربية الى الحد من استيرادها للنفط ، والا فأن ذلك « سيؤدي الى ازمة ركود عالمية كبرى » .

التدخل العسكري

ان هذه التصريحات التي نجد مثيلاً لها الكثير يوميا في الصحف الغربية تأتي مترافقة مع تصريحات لمسؤولين اخرين ، واحيانا لنفس المسؤولين ، تتناول الموضوع من جانب آخر ، الا وهو : ما هو الحل للحد من تحكم هؤلاء « الاوغاد » بمصيرنا ورفاهيتنا ؟

ان « الاوغاد » هم نحن العرب . والحل هو بموافقة الرأي العام على ضرورة التدخل العسكري لوضع حد « لاحتكارنا » للنفط . وهكذا نسمع ونقرأ يوميا اخبار الاستعدادات والاجراءات الاميركية للتدخل في المنطقة « للحفاظ على استمرار تدفق النفط الى المصانع الغربية » والتي ليس آخرها ما صرح به مسؤول اميركي في ٢٠ حزيران من انه وضع حوالي ١٠٠ آلاف من البحرية الاميركية على اهبة الاستعداد للتدخل عند الحاجة في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية .

ان الازمة الاقتصادية التي يلوح بها الاقتصاديون الاميركيون خاصة والغربيون بشكل عام ، ليست اطلاقا وليدة ازمة الطاقة ، بل هي نتاج النظام الرأسمالي نفسه وصفة ملازمة له ، فتاريخ النظام الاقتصادي الرأسمالي هو تاريخ الازمات الاقتصادية العميقة ، ومع كونه الرأسمالية تكونت الازمات الاقتصادية واصبحت ذات بعد عالمي . وان كانت الازمات الكلاسيكية للنظام الرأسمالي قبل الاخذ بالنظرية الكينزية بعد ازمة مطلع الثلاثينات، كانت ازمة تضخم انتاجي ، الا انها تحولت بعدها الى ازمة تضخم نقدي ، اي ازمة ناتجة عن وفرة رؤوس اموال عاجزة عن تأمين مجالات توظيفها تبعا للاجراءات التي اتخذتها الدول الرأسمالية في مراقبة الانتاج للحد من اثر التضخم الانتاجي . ان وجود فائضا نقديا متزايد التراكم لا يجد مجالات التوظيف ، يخلق الاساس الموضوعي لولادة الازمة النقدية ، وليس كما هو الادعاء بأن مرد هذه الازمة لارتفاع اسعار النفط ، وان محاولات رؤوس الاموال بحل معضلتها عبر التوظيف في الخارج ، اي في الدول التابعة ، اخذت مع مطلع الستينات تعطي مردودا عكسيا ، فمثلا ، عام ١٩٦٥ مقابل ٩ مليارات دولار خرجت من الولايات المتحدة للتوظيف المباشر في البلدان التابعة ، دخل اليها (الولايات المتحدة) عائدات توظيفات في هذه البلدان ٢٥،٦ مليار دولار (١) ، والى جانب ذلك ، فان الدولار الاميركي يتدفق بشكل هائل على العالم بلا تغطية ذهبية له مما يعني ازدياد « ديون » الولايات المتحدة تجاه العالم الخارجي . ولاعطاء فكرة عن ذلك نشير الى انه بين نهاية عام ١٩٥٥ وايار ١٩٦٨ (وهو تاريخ ازمة اقتصادية خانقة) زادت ارقام الدولارات المحوزة في الخارج من ١١،٧ مليار دولار الى ٣١،٥ مليار دولار مقابل هبوط هائل في كمية الاحتياطي الذهبي لدى الولايات المتحدة في نفس الفترة من ٢١،٨ مليار دولار ذهبي الى ١٠،٨ مليار دولار ذهبي (٢) . الا ان رقم الدولارات المحوزة في الخارج استمر في الارتفاع حتى بلغ عام ١٩٧٠ حوالي ٤٣،٣ مليار دولار مقابل نفس القيمة للاحتياطي الذهبي الذي كان عام ١٩٦٨ هذا يعني ان ديون الولايات المتحدة تجاه العالم الخارجي بلغت اربعة اضعاف احتياطيها من الذهب (٣) ، هذا ما امن ارضية الازمة النقدية التي هزت الدول الرأسمالية في صيف عام ١٩٧١ ومن ثم عام ١٩٧٣ .

ان سلسلة الاجراءات التي اتخذتها الادارات الاميركية المتعاقبة منذ نيكسون الذي دشنها باجراءاته الاقتصادية الخاصة في ١٥ اب ١٩٧١ ومنع الدولارات المحوزة من قبل المصارف المركزية في العالم من استبدال دولاراتها بالمعادل الذهبي ، وحتى « مشاريع » الاجراءات التي يقترحها كارتر على الكونغرس ، لم تفد في شيء لتفادي هذه الازمات المتعاقبة ، وليس اطلاقا من قبيل التلهي والمصادفة ان تدرج على جدول اعمال كافة مؤتمرات القمة للدول الصناعية الكبرى في العالم الرأسمالي (٤) مشاريع حلول ومواجهة للازمة النقدية العالمية التي يدفع ثمنها حلفاء الولايات المتحدة وشعوب البلدان المضطهدة .

وحصرا للموضوع ، ومنعا للاطالة التي فيها احتمال الخروج عن مقصدنا ، نلخص فيما يلي اهم المكونات للازمة الاقتصادية في النظام الرأسمالي بعد ج.م كينز وبخطوطها العريضة :

١ - الطبيعة التنافسية لرؤوس الاموال التي تطورت مع عصر الاحتكارات العظمى وسيـ[طرة] هذه الاحتكارات على اقتصاديات العالـ[م] الرأسمالي ، لتتحول الى تنافس بين كارتيـ[لات] عظيمة السطوة وعلى امتداد العالم بأسره وما يتركه هذا التنافس من اثار سلبية على مجمـ[ل] اقتصاديات العالم الرأسمالي .

٢ - التطور الغير متلائم واللامتكافىء بيـ[ن] حلقات الدورة الاقتصادية وما يستتبعها مـ[ن] اهتزازات واختلالات مدمرة في الكثير من الاحيا[ن] والتي لم يكن بوسع النظام الرأسمالي رغم كـ[ل] محاولاته ضبط هذه الحركة والحد من تأثيراتها .

٣ - الحروب التي تشنها الدول الامبرياليـ[ة] او تغذيها من الميزانية الحكومية ضد شعـ[وب] البلدان المضطهدة ومصاريف سباق التسلـ[ح] وما يشكله كل ذلك من استنزاف للاقتصاد القـ[ومي] واخلال في ميزان المدفوعات .

٤ - التطور اللامتكافىء على صعيد البلـ[دان] الصناعية الغربية نفسها وما يتركه من فوضـ[ى] انتاجية على صعيد عالمي وفشل مؤتمرات القـ[مة] للدول الصناعية الغربية من وضع حد له .

٥ - التدني المستمر في القدرة الشرائية لشـ[عوب] البلدان المضطهدة نتيجة تزايد الاتساع في ا[لهوة] بين مستوى المعيشة في البلدان الصناعيـ[ة] الغربية ومستواها في البلدان التابعة .

٦ - التراكم المستمر لرؤوس الاموال النـ[قدية] الغير قابلة للتوظيف نتيجة المحاذير المعروفة و[ما] يتركه ذلك من حركة غير منضبطة عبر العالـ[م] لهذه الاموال بحثا عن فرص التوظيف ، يستـ[تبع] هذه الحركة مجموعة من الاختلالات في اسعـ[ار] صرف النقد .

٧ - ايداع القسم الاكبر من عائدات النفـ[ط] للدول ذات الفائض النفطي في مصارف البلـ[دان] الصناعية الغربية بأشكال مختلفة مما يزيد تعقيد ازمة الوفرة في رؤوس الاموال الغير قا[بلة] التوظيف .

هذه هي [باخ]تصار شديد ، اهم مكونات الازمة الاقتصـ[ادية] في النظام الرأسمالي ، ويتضح من كافة هذ[ه الم]كونات تلد في رحم هذا النظام تتشكل كجز[ء منـ]ـه وافرازا له ، وان اضفنا ازمة الطاقة راهنا [الى] هذه المكونات ، فنحن نضيفها بأعتبارها نتيجة وليست سببا ، انها نتيجة التنافس المحموم على جني اوفر نسبة ممكنة من الارباح لاباطرة المجموعات المالية المهيمنة على الاقتصاد الامبريالي ، فرفع الاسعار دائما يأتي بعد انخفاض القيمة الفعلية للدولار ونادرا ما يستطيع رفع الاسعار تغطية الفروق الناجمة عن تدهور القوة الشرائية للدولار ، وانخفاض الاحتياطي العالمي من النفط هو نتيجة لعدم اتجاه الدول الامبريا[لية] الى اكتشاف البدائل العملية للنفط لان هـ[ذا الا]كتشاف قد يكلف انخفاض نسبة الارباح الخيا[لية] التي تجنيها الاحتكارات النفطية من خلال احتـ[كارهـ]ـا لهذه الخامة التي تريد استغلالها حتى اخر رمـ[ق وبـ]ـأفضل الشروط .

ان مقارنة سريعة بين سعر زجاجة الماء التي تسوقها فرنسا في المملكة العربية السعودية وزجاجة من النفط السعودي الذي يباع في فرنسا ، تعطنا فكرة [عن] الموضوع والى اي مدى يستبيح الغرب لنفسه [ما] يعتبره محرما على غيره .

والواقع ان بعض الدول النفطية تخشى على اقتصاد الدول الغربية من الانتكاس اكثر مما تخشى على مصالها ، فالسعوديون لا يكفون عن التصريح بأن العائدات النفطية تشكل عبء ثقيلا عليهم وانهم بسبب من حرصهم على الاقتصاد العالمي يضطرون الى الحفاظ على مستوى عال من الانتاجية ويمتنعون عن توظيف هذه العائدات في مشاريع صناعية شعارهم في ذلك ان الغرب يصنع ونحن نملك الاموال فنستهلك . وعل تصريح احمد زكي اليماني قبل عام من الان حين قال « اننا ننتج الان اكثر مما نحتاج ، وهذه تضحية كبرى » يعطي دلالة على ذلك . كما ان سياسة السعودية في تقديم القروض والمعونات المالية للدول التابعة تخضع لتخطيط الولايات المتحدة فهي تقدم هذه القروض والمعونات بشروط متلائمة مع مصالح الولايات المتحدة ، كأن تقدمها لها لتساعدها على استيراد سلع معينة من الدول الغربية او لتحسين خطوط المواصلات التي تنفذها شركات غربية ، او ما شابه ، دون ان تعطي اي مساعدة لتقوية القدرة الانتاجية لهذه الدولة اللهم الا اذا كانت هذه الانتاجية تتعلق بتحسين شروط استخراج مادة اولية ما تحتاج اليها الصناعات الغربية .

وفي السياق نفسه تقف عدة دول نفطية بوجه اقتراحات تهدف الى اعتماد مقاييس جديدة لتسعير النفط وتحريره من الدولار كأعتماد « سلة العملات » او اصدار دينار نفطي يكون اساس تسعير النفط ، او غيره ، وذلك دعما لوضع الدولار وبالتالي لمجمل اقتصاديات العالم الرأسمالي على الرغم من الخسائر الباهظة والمتكررة الناتجة عن ارتباط سعر النفط بالدولار ، فالكويت نتيجة لذلك خسرت عام ١٩٧٧ رغم زيادتها لاسعار نفطها بنسبة عشرة بالمئة وابتداء من اول عام ١٩٧٧ ، حوالي المليار دينار كويتي اي يساوي ٢٦،٣ بالمئة من مجمل وارداتها النفطية سنويا ، فقد بلغت صادراتها من النفط ٢٥٩٨،٢ مليون دينار كويتي عام ١٩٧٧ ، مقابل ٣٥٢٩،٣ مليون دينار كويتي لعام ١٩٧٦ (٥) .

نخلص الى القول بأن هذا التحريض الذي تشنه اجهزة الاعلام الغربية على منظمة الدول المصدرة للنفط ، لا تستهدف منه سوى الدول العربية المصدرة للنفط وتصدير العرب للرأي العام بأنهم هم وراء التسبب بالمجاعة المقبلة ، هذا التحريض الذي من الواضح فيه دور الحركة الصهيونية العالمية فيه بالتفاهم مع « الشقيقات السبع » عمالقة شركات استخراج النفط وتسويقه وتصنيعه في العالم وهو بالاضافة الى ذلك ، يرمي الى تخفيف نقمة المواطن الغربي على الاحتكارات النفطية بأعتبار العرب كبش محرقة جاهز للاستعمال بسهولة ، ولصرف الانظار عن الاسباب الحقيقية القائمة وراء الازمة الاقتصادية المرتقبة والتي لا تملك الدول الرأسمالية حيالها سوى انتظار حدوثها ، وفوق ذلك ايضا ، لتعطي تبريرا اضافيا في ذهن الرأي العام الغربي لضرورة وجود اسرائيل في المنطقة لتأديب العرب وردعهم ضمن ما يكثر الحديث عنه في الاونة الاخيرة ، وبعد سقوط الشاه ، عن استراتيجية عسكرية جديدة للولايات المتحدة في الشرق الاوسط لحماية منابع النفط تعتمد الى جانب قوة تدخلها العسكري المباشر على اسرائيل والنظام الساداتي .

■ فؤاد حجازي

هوامش :

١ - هاري ماكدوف ، « الاوجه الاقتصادية للامبريالية الاميركية » مقالة في كتاب «الامبريالية الجديدة » ، دار الطليعة - بيروت ص ١١٤ .

٢ - بيار جالييه ، « الامبريالية عام ٧٠ ، دار الحقيقة - بيروت ، ص ٢٤٠

٣ - د . سميسلوف ، « ازمة ١٩٧١ النقدية ، جذورها وتطورها وخصائصها » مقالة من كتاب « تفاقم الازمة النقدية في النظام الرأسمالي » . دار الفارابي ، ص ٣٣ .

٤ - هذه الدول هي : الولايات المتحدة ، المانيا الغربية ، كندا ، فرنسا ، بريطانيا ، ايطاليا ، اليابان وهي تعقد اجتماعا دوريا لها مرة كل عام ابتداء من عام ١٩٧١ ، والمؤتمر هذا العام عقد في ٢٧ حزيران .

٥ - التقرير الاحصائي السنوي الخامس الصادر عن منظمة الاقطار المصدرة للبترول (اوابك) الكويت ١٩٧٨ .



هل العرب هم السبب

«السالت» رقم ٢ نعم للخلاف . لا للصدام

التوقيع كان على الحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية ، ولم يكن على الحد من انتاج المشاكل الاستراتيجية ، وللشرق الاوسط واحدة من هذه المشاكل .



● في فيينا ، عاصمة النمسا ، بلد زعيم الديمقراطيين الاشتراكيين (كرايسكي) (بقايا الاممية الثانية) كانت القمة بين « القمتين » ، حيث التقى كارتر لاول مرة منذ توليه الرئاسة (سنتان ونصف) ببريجنيف ، شربا على نخب المشاكل من اميركا اللاتينية (حيث البؤرات الثورية بدأت بالاتساع) الى افريقيا (حيث خطوط الانتقال لا زالت ممتدة) الى اوروبا (حيث القمم والمؤتمرات ودعوات شد الحزام على البطن الاوروبي ، وحيث شد الحزام على الخطوط الامامية التي تتسرب منها « الشيوعية » وعلى الخطوط الخلفية التي يتسلل منها التضخم وازمات الطاقة) .

- في الشرق الاوسط ، لم يقل كارتر لبريجنيف اي شيء ، ولكن بريجنيف قال لكارتر « امريكا كانت وستبقى مستعمرة الى الان لو لم يساعدها جهات من الخارج الى حين تحقيقها استقلالها عام ١٧٧٦ .



كارتر مع بريجنيف : نعم للخلاف لا للصدام

وعلى مدى اربعة ايام كاملة من١٥ الى١٨ حزيران كانت المناقشات تغلي مرة على نار ساخنـــة واخرى على نار باردة • الى حين حضرت طبخـة سالت ـ ٢ ـ فكان التوقيع من الجانبين على انهاء انتاج او الحد من انتاج الاسلحة النووية ، غير انه لم يكن التوقيع على الحد من انتاج او اثارة المشاكل التي تستدعي حضور تلك الاسلحة •

حمل كل من الزعيمين حقيبته وعاد الى بلاده على رأس وفده ليخوض مع مؤسسات دولته معركة التصديق على التوقيع ، فيما غرقت فيينا عاصمة الحياد التي اعيتها اجتماعات وقمم المتخاصمين منذ الحرب العالمية الثانية ، في الصمت والدعاء الى الصلح والانفراج •••

منطق الحد الادنى

● بعد التوقيع مباشرة ، ارتفعت اسئلـــة المراقبين السياسيين ، فكان السؤال الاكبر : لماذا غاب « الشرق الاوسط » بمشاكله الكبرى عـــن قمة الكبار ؟ وما هي اهمية قمة فيينا اذا كانـت لم تبحث في كبريات مشاكل العالم والانسانيـة ، والتي ببقائها في فلك المواجهات المحدودة ســوف تقود ان اجلا او عاجلا الى المواجهة الساخنة بين العملاقين ؟

على كل ، الذين وضعوا هذه الاسئلة ، اجابوا عنها بديبلوماسية فائقة حين اطلقوا على قمـــة فيينا بقمة « الحد الادنى » • واذا كان الشرق الاوسط قد غاب عن القمة ، فلأن قضية الشرق الاوسط لوحدها تستدعي قمة من هذا النوع •

وهكذا فعندما يلتقي بريجنيف بكارتر ، لا يمكن ان تكون النتائج سريعة ، لان اللقاء لم يكـــن سريعا كما ان المشاكل كثيرة وعويصة • ومهما كان من امر فلا امريكا ذهبت الى فيينا وهي ناسيـة مشكل الشرق الاوسط ، ولا موسكو التقت مـــع واشنطن وهي ناسية حلفائها في هذه المنطقة من العالم • فالاثنان يعرفان ما لقضية الشرق الاوسط من «اهمية» قد تفشل في لحظة ما كل اتفاقاتهما وتواقيعهما •

لقد تحكم في قمة فيينا منطق « الحد الادنى »

وعلى هذا الاساس ، كان الاتفاق على الحد مـن انتشار الاسلحة الاستراتيجية في انتظار ان تعقد قمة للحد من انتشار المشاكل الاستراتيجية • واذا كانت الحرب هي السياسة المكثفة • فان ما اتفق عليه في فيينا • وهو يخص الحرب ، يكون المدخل الموضوعي لانهاء مشاكل السياسة • لذلك كـــان شعار كل من كارتر وبريجنيف غير المعلن « نعم للخلاف ، لا للصدام » • فقد اصر بريجنيف في كلمته التي القاها بعد التوقيع على ان الاتحـاد السوفياتي سيستمر في دعمه لحركات التحرر ، لان ليس لموسكو الا ان تمتثل لحركة التاريــخ الموضوعية • كذلك اصر كارتر على ان واشنطـن التي ترى في هذا التوقيع على السالت ـ ٢ ـ خطوة نحو حياة الرفاهية سوف لن تسمح لنفسها بان يحدد من سياستها الداخلية او الخارجية •

التوقيع على العقلانية

● حين نأتي الى « مفهوم » السالت ـ ٢ ـ نجده يعادل « مفهوم » السالت ـ ١ ـ اي ، اذا كان الاول لم يحد من انتاج الاسلحة كما نص على ذلك • فان الثاني سوف لن يستطيع ان يقوم بتلك الاهمية • والدليل على ذلك • ان السالت ـ ١ ـ اعقبته مفاوضات السالت ـ ٢ ـ والسالت ـ ٢ ـ ستعقبه مفاوضات السالت ـ ٣ ـ والاستعـــداد للتفاوض دائماسببه ان تطور الاسلحة الاستراتيجية لم يتوقف ، لان الحاجة الى مثل تلك الاسلحـــة لا زالت قائمة • وكل ما يحمله « مفهوم » هـــذا التوقيع على السالت ـ ٢ ـ ان التسلح اصبـــح يتم في كلا البلدين على ضوء مراقبة مزدوجـــة وثنائية ، اي ان سباق التسلح اصبح يقوم علـى مبدأ فيه شيء من « العقلانية » او من«الواقعية» اضافة الى ذلك • ان هذا السباق الذي اصبح يتم في صورة اكثر عقلانية من الصورة السابقة سوف يظل قائما رغم المراقبة ما لم يتحقق توقيع مـن الجانبين على كيفية « نزع السلاح » اذ ان مـا فائدة حد انتشاره او انتاجه اذا لم يوقع الاتفاق على نزعه نهائيا • ونعني السلاح الاستراتيجي •

واذن • فالدولتان ، الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفياتي اللتان وقعتا على الحد من انتش[ار] الاسلحة الاستراتيجية ، لم يوقعان على نزع الاسلحة او على عدم استعمالها • وهما بدون يعرفان جيدا انه حين تشتد الحاجة الى انتاج هذه الاسلحة ، سوف يفعلان ما داما يمتلك[ان] القدرة على ذلك • فهل هذا يعني انهما مث[لا] « مسرحية » على شعوب العالم المغلوبة عل[ى] امرها ، ام انهما نقلا الى العالم الاخر صورة الرعب الذي اصبح يهدد الانسان دون ان [...] القدرة على التغلب عليه ؟

الحقيقة اتضحت من كلام كارتر حين اعلن [...] كلمته « ان الدمار الذي يمكن ان تسببه ه[ذه] الاسلحة سيكون شاملا وليس على موسكو فق[ط] على واشنطن فقط » ولقد كان يعني بالتحدي[د] انه ما دامت لا واشنطن ولا موسكو تستطي[ع] تبعد « الدمار » عن نفسها ولو جزئيا في حا[ل] استخدام هذه الاسلحة • فان الاتفاق على [...] يكون من معقوليات السياسة الدولية التي تـ[...] على موازين وموازنات دقيقة لا تسمح بقلبها [...] للحظة •

اتفاقية الدفاع الامامية

من هنا يمكن ايضا تسمية السالـــت [...] « باتفاقية الدفاع الامامية » فاهميـــة تـ[...] « رعب الاسلحة الفتاكة » ، تكمن في عدم [...] اي فريق على تفادي الدمار • ومن هنا ايـ[...] يتوقع المراقبون ان « الاتفاق » سيكون صعـ[با] اكثر صعوبة في المرحلة القادمة حين تصبح ا[...] الدولتين قادرة على تدمير الاخرى • واذا لم يـ[...] في عقد سالت ـ ٣ ـ والذي يمكن ان يكون [...] لنزع السلاح ، فان الزمن سيخبأ لكل اتفاقيـ[ات] السالت ما تجهله العقول « العقلانية »

فالسات ـ ٢ ـ قد حدد عدد الاسلحة الهجو[مية] دون ان يحدد نوعيتها • وهذا يعني الاستمـ[رار] في تطورها • والاستمرار في التطور قد يهدد بنود الاتفاقية من يائها الى الفها • كما ركز موضوع المراقبة « والتجسس المشروع » لكـ[...] تغدر اي دولة الاخرى • وهذا يعني ان الدولة سوف تستمر في تطور انتاجها مع تحديد الكـ[مية] « وهو من حقها في الاتفاقية » سوف تستمـ[ر] بالضرورة في تطوير اجهزة مراقبتها المضادة [...] يقود الى عدم التحكم في المراقبة الشديدة [...]

وتبقى نقطة ضوء شاردة يجب القبض عـ[ليها] تتمثل في الاسراع بمحادثات السالت ـ ٣ ـ [...] يمكن ان يكون بداية لمشروع نزع السلاح ، [...] بدونه سيبقى السلاح رعبا يهدد بالدمار، وا[...] واحد ان كان جزئيا او شاملا •••

مرة اخرى ، ما اهمية الحد من السلاح اذ[ا] توجد نية الحد من المشاكل ؟ وما اهمية سا[لت] ـ ٢ ـ اذا حدد العدد واغفل النوع ؟

● ص ٥٠

بعد ١٣ سنة من حكم الجزمة ..

غانا تعود الى عصر نكروما

المجلس الثوري يتكون من ١١ نقيب، اكبرهم روالينغ ، نقيـــب طيران ، واصغرهم جندي عادي .. والانقـلاب لم يعد يلفه غمـــوض المعلومـــات الخاطئة •••



مجموعة النقباء الذين اطاحـــوا في الرابع من حزيران الماضي بنظـام الجنرال «فرد اكوفو» في غانا، والذين كان على [...]هم ضابط شاب في الطيران اطلقـت عليه الص[...] في الحين « هيلا مريام » غانـــا ، يبدو انه[...]ر في الطريق الجزم بان الانقـــلاب لم يعد يلفه الغموض كما لم يعد تلفه تقاريـــر الصحافة [...] حملت كثيرا من المعلومات الخاطئة•

ـ فالانتخابات التي كانت من المقرر ان تقـام في ١٨ حزيران قبل الاطاحة بنظام فردريك اكوفو، قد تمت في موعدها المحدد ، على ان تنتقل السلطة الى المدنيين بعد ثلاثة اشهر ، وليس في الحين •

الانتخابات ..وحملة التطهير

هكذا كان رجل الانقلاب القوي « جيري جـــون دوالينغ » (٣٢ سنة) (من اب غير غاني وام غانية) يحافظ على « الشارع » بطريقة كانـت لائقة جدا حين لم يخيب انتظارهم لذلك اليـــوم • ولكن كما تقول التقارير الواردة من غانا ، ان هذا الضابط يتمتع بذكاء خارق في كسب الجيشـــن والشارع معا • فلقد استطاع ان يقيم حمـــلات الانتخابات بعد عشرة ايام من الانقلاب دون ان يراوده الخوف من وضع البلاد الذي لم يكن آمنـــا بما فيه الكفاية •

هذا الضابط ، استطاع بموازرة الحملة الانتخابية « استفتاء شعبي » ان يقيم حملة تطهير داخـــل الجيش ورجال الامن الذين ابدوا مقاومتهم لحركـة الرابع من حزيران • فهؤلاء لم يعجبهم ان يشكل مجلس ثوري بقيادة ضابط صغير الرتبة والعمر ، وفيه من دماء المغامرة اكثر مما فيه من دمـــاء العقلانية • كذلك لم يعجبهم ان يروا في المجلـــس الثوري احد عشر نقيبا من سلاح الطيران والمشاة من بينهم جندي عادي ، كذلك لم يستطيعـــــوا الصمت وهم يرون رئيسهم فردريكو اكوفو يفـــر الى شمال البلاد • لذلك بدأوا بتنظيم حملـــة مضادة للاطاحة بالانقلاب الجديد • وحين فشلـوا عمدوا الى المطالبة بالاستفتاء الذي وعد به الجنرال البائد ، وحين فشلوا في ذلك ، وبدأ الاستفتـــاء وسقطت تلك الورقة من بين يديهم ، وجـــــدوا انفسهم مضطرين الى تنظيم مقاومة عبــــــر تسللات داخل القيادة الجديدة • هنا شرع الضابط دوالينغ في حملة تطهير على « الطريقة الاثيوبية»•

وهكذا ، اعلن الرئيس دوالينغ ، « ان الثلاثـــة اشهر التي ستستمر دون حكومة مدنيين من الان، هي فترة لا بد منها حتى يتم القضاء على مراكز قوى الجنرال اكوفو وتنظيف الجيش من جيوبـــه ، وهذا وحده الكفيل بحماية غانا وقواتها المسلحـــة من الغدر الخارجي •

وبعد هذا الاعلان ، جاء صوته مرة ثانية علـــى اثير راديو اكرا ليقول : « ان المجلس الثوري سوف يشرع في معالجة الافلاس الاقتصادي الذي تعانـي منه غانا على مدى عشر سنوات من حكم العسكر، بل منذ ان اطيح بنظام الزعيم الوطني نكرومـــا في ١٩٦٦ » •

السؤال الان ليس فيما اذا كان دوالينغ سـوف يسلم الحكم الى المدنيين بعد ثلاثة اشهر لان ذلك ليس الا لعبة ديبلوماسية سوف تمكنه من توطيد اركان نظامه فقط • وانما فيما اذا كان قـــادرا على حل ازمات غانا الكثيرة وفي اخراجها من معتقل الرجعية الذي يحيط بها لتكون ليبيا ثانيـــة او اثيوبيا ثانية وسط بحر من الرجعيات •

دوالينغ ••• بطل في حجم نكروما

كل الذين يعرفون غانا ، يقولون ان الشعـــب الغاني يحلم منذ موت نكروما بزعيم وطني قوي يستطيع ان يعيدهم الى وهجهم الثوري والافريقي• وكل الذين كتبوا عن غانا بعد الانقلاب الجديـــد اكدوا ان دوالينغ اصبح في مدة اسبوعين فقـــط « بطلا » قوميا في عيون الشعب الغاني • وحـــين تحرك رفقاؤه في سلاح الطيران ليلة الرابع مـــن حزيران ، كان دوالينغ ينام في زنزانة في الشارع الرئيسي « باكرا » قرب الرئاسة وفي مبنـــــى المخابرات العامة منتظرا تنفيذ حكم الاعدام في رأسه لمحاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها فـــي الخامس عشر من شهر مايو الماضي ، وهكـــذا في لحظات ، خرج دوالينغ من الزنزانة مباشرة الى مبنى الرئاسة • وفي الصباح الباكـر كانت جماهير الشارع وعلى رأسهم مجموعات من الطلبةيحيونه في مظاهرات تأييدية وسط لعلعة الرصاص •

هذا الزخم الشعبي يتوقع المراقبون ان يكون فاعلا ودافعا لدوالينغ ولمجلسه الثوري ان يكون عنـــد حسن الظن في معالجة الوضع المتدهور التي تعيشه غانا وقواها الديمقراطية •

.. وغانا مفلسة ومنهكـة

ـ قبل كل شيء نجد غانا بين فولتا العليـــا (شمالا) وساحل العاج (غربا) والطوغـــو (شرقا) لنجدها من ثم تشكل حلقة وسطى مـــن هذا الخندق الرجعي في افريقيا • ولقد كان الجنرال اكوفو قد تعلم كثيرا من الدروس من جيرانه فـــي قمع الشعب الغاني • فقد حظر عددا من الاحـزاب السياسية وعددا من السياسيين ، كذلك تميز كما تميز حكم الجنرال اتشامبونغ الذي اطاح به بسوء الادارة والخلافات العرقية والقبائلية ،كذلك بغياب الدستور والوقوع في حلقات النقاش حول شكلـــه وتاريخ صدوره •

اخر الخدمات التي اداها الجنرال اكوفو قبـــل سقوطه هو السفر الى لندن والموافقة على مجـــيء شركات انكليزية للتنقيب عن البترول ، كذلـــك الموافقة على شروط البنك الدولي التي تمثلـــت في تخفيض العملة الغانية (٥٠ بالمئة) مقابـــل قروض لا تزيد عن ٩٨ مليون دولارا بفائدة تبلـــغ ١٨ بالمئة وهي نسبة مرتفعة جدا •

وتنعكس ازمة غانا الاقتصادية في انخفـــاض انتاجها القومي من زراعة الكاكاو • (وهو المنتوج الرئيسي ، والمصدر الرئيسي للعملة الصعبـــة لتمويل وارداتها من الخارج) •

« فقد انخفض حسب جريدة لوموند انتـــاج الكاكاو الى حوالي ربع مليون طن في السنة ، وهو ادنى مستوى وصل اليه منذ سنة ١٩٥٨ ، وهـــي سنة استقلالها » •

ان غانا ، ومنذ رحيل نكروما زعيمها الوطنـــي اثر الاطاحة به في انقلاب عسكري يميني ، تنتظر من يقودها الى معركة الانتاج المتعدد لاخراجهـــا من التبعية والتخلف ومن واقع الانتاج الواحـد • فهل تكون غانا قد وجدت هذا الرجل الذي تبحث عنه •

ان الاطمئنان يظل واردا ، حين نتذكر الكلمات الاولى التي نطق بها دوالينغ وهو يخاطب التجـار الغانيين « انني اعطي ٢٤ ساعة مهلة لتخفيض اسعار السلع والمواد الغذائيـــة الـى الاسعـــار الرسمية » •



كثرت في الاونة الاخيرة الانتقادات الموجهة الى « تلفزيون لبنان » وبرزت مقالات نشرت في عدة صحف ومجلات لتضع ملاحظاتها النقدية على ما يسمى « تلفزيون شارل رزق » .

ولكن يبقى المواطن العادي والرأي العام ايضا على غير علم دقيق بما قد جرى ويجري في التلفزيون اللبناني . فقضية الانتقادات الفنية مهمة دون شك ، ولكن الاهم هو التفاصيل التي تعرفها الاقلية ولا تستطيع الكلام بها وتجهلها الاكثرية .

في هذا التحقيق سنبين للقارىء وللرأي العام حقيقة ما جرى فعلا في التلفزيون اللبناني والاسباب المباشرة وغير المباشرة لما هو عليه التلفزيون الان .

ستبدأ بلمحة تاريخية عن حياة عمل التلفزيون اللبناني وصولا الى سيطرة شارل رزق وارباب « الجبهة اللبنانية » عليه كمنصة اعلامية وباب رزق تجاري لسماسرة عصر الكومبرادور اللبناني .

فالطبقة الحاكمة والمسيطرة لا تكتفي فقط بالسيطرة على وسائل الانتاج ، بل تلجأ الى السيطرة على كل مؤسسة موجودة تحت رقعة هيمنتها . فلها ثقافتها الخاصة ، وميليشياتها الخاصة ، وايضا مراكز اعلامها الخاصة .

وهذا ما يدفع « الجبهة اللبنانية » لمحاولة السيطرة على التلفزيون اللبناني عبر مديره المغطى بلحاف السلطة اللبنانية !!! الانعزالي شارل رزق .

البداية

في بداية الامر كان هناك شركتي تلفزيون عاملة على الشاشة اللبنانية ، الاولى هي شركة تلفزيون لبنان والمشرق ومركزها في الحازمية ، والثانية شركة التلفزيون اللبنانية ومركزها في تلة الخياط .

الاستغلال الاعلاني للشركتين ، كان لشركة ادفيزيون للاعلانات ، حيث كانت تشرف اشرافا مباشرا على الشركتين ، ولم يكن للسلطة اللبنانية اي اشراف سوى مراقبة نشرة الاخبار فقط .

شركة التلفزيون اللبنانية

شركة التلفزيون اللبنانية العاملة على الاقنية (٩ - ٧ - ٤) ، يعود تاريخها الى عام ١٩٥٨ عندما كانت شركة خاضعة للاستعمار الفرنسي وبالتالي كان نظامها فرنسي والمعدات الموجودة فيها خاصة شركة « طومسون ماركوني » الانكليزية .

شركة تلفزيون لبنان والمشرق

هذه الشركة تعمل على القناتين (٥ و ١١) ، نظامها اميركي ، ومعداتها واسهمها عائدة للورد « طومسون » صاحب اكبر شبكة تلفزيونات وصحف في العالم . ومعداتها اشتريت وهي مستعملة اساسا ، ومن شروطها تغطية جميع الاراضي اللبنانية .

القنال (٩)

خاضعة بادارتها وبرمجتها ومعطيات[illegible] للسفارة الفرنسية حتى مذيعيها . فهذه القن[illegible] مخصصة للجالية الفرنسية في لبنان وللطبق[illegible] « الفرنسو - عربية » في الوسط اللبناني . فه[illegible] غريبة عن الوطن والمواطن اللبناني رغم ادع[illegible] الدولة اللبنانية بامتلاكها .

بداية وتطور الصراع

كان نظام الشركتين على اساس اللون[illegible] الابيض والاسود ، ولكن بعد انتشار تج[illegible] التلفزيون الملون بدأ الصراع السياسي الانكلو سكسوني للسيطرة على شركتي التلفزيون .

فشركة « بال » استلمت القنال (١١) وشركة « سيكام » استلمت القنال (٧) وكانت السوق الاستهلاكية للانتاج التلفزيوني اللبناني قد اقفلت بسبب ان المعدات تعطي ا[illegible] واسود ، عندها اصبح بالضرورة تغيير المع[illegible] في الشركتين مع الابقاء على اجهزة البث والار[illegible] المهترئة والتي تعجز عن تغطية الاراضي اللبنا[illegible]

عندها فتح المجال واسعا امام سيطرة التلفز[illegible] الاسرائيلي على منطقة الجنوب ، بالمقابل تغط[illegible] التلفزيون السوري لمحافظتي البقاع والشمال [illegible]

اثناء الحرب الاهلية كان شارل رزق مدير [illegible] القنال (١١) وبول طنوس مدير عام القن[illegible] (٧) . عندها سلم شارل رزق شركة تلفزي[illegible] لبنان والمشرق لجيش التحرير الزغرتاوي ، وا[illegible] شركة التلفزيون اللبنانية جيش لبنان العربي وبعد ذهاب بول طنوس اصبح سليم دعجة [illegible] للشركة عمليا . وعلى اثر الاشتباكات والقصف [illegible] كان يتم تعطلت معدات القنال (٧) تمام[illegible] وتوقفت اجهزة البث لمدة شهرين بينما بقي[illegible] المحطة الثانية تغذي نفسها ماديا بفتح س[illegible] الخليج حي[illegible]ن الانتاج يجري اثناء القصف ومع تعبئة فو[illegible]طلق اي موظف يغادر المنطقة الشرقية [illegible]

في هذه [illegible] وبعد تصليح القنال (٧) عين محمد كري[illegible]ب المدير العام ، عين مديرا عاما للشركة ب[illegible]اية صلاحيات .

الحرجين « والفيتو » و « الترقيات »

كان هناك عرفا معمولا به وهو ما يسمى « فيتو » على كل مخرج وطني او تقدمي وعلى كل مخرج يحمل هوية من طائفة معينة ، ومن المؤسف التكلم بهذا المنطق ولكن الواقع اللبناني يسير ضمن هذه المعطيات .

فد تقد[illegible] فنيو للعمل ولكنهم رفضوا امثال بلال [illegible] ، يوسف شرف الدين . فرفضوا ولم يزل [illegible]يتو معمولا به حتى الان ، علما اننا نجد [illegible]ين العاملين في التلفزيون هم امثال نقولا ابو[illegible] ، انطوان ريمي .

هذا وق[illegible]ي الى رتبة مخرج كلا من مدير الاضاءة [illegible]يم قعوار اصبح مخرجا ، ومدير المسرح ال[illegible]كيلو اصبح مخرجا ، وعضوا لمجلس الادارة . [illegible]ظة السيناريو انطوانيت هوسيزيان رقيت ايض[illegible] مخرجة ، ولخرق الصفة الطائفية وضعوا المصور عادل حلاوي مخرجا لبرامج الاطفال .

التعويضات ولعبة شارل رزق

بعد انتهاء الحرب الاهلية وانتشار اشاعة التعويض على المتضررين من مصانع وشركات وامام طلبات القصر الجمهوري المتكررة لتحريك التلفزيون لخدمة الواقع المستجد بعد الحرب ، وجدت الشركتان فرصة لطلب مبالغ خيالية كمساعدة عوضا عن الاضرار . وبالفعل قرر مبدئيا منح القنال (٧) ٩ ملايين ليرة ونصف المليون مقابل ١٣ مليون للقنال (١١) ، رغم ان القنال (٧) كل اجهزتها معطلة .


ماجد افيوني

[illegible]سامي » : [illegible]خارج من برميل [illegible]نفايات

عندها قرر شارل رزق اغلاق شركة تلفزيون لبنان والمشرق وجعلها فقط مركزا للانتاج التلفزيوني المصدر للخارج ويبقى البث على القنال (٧) المهترئة .

هنا اصبح موقف الدولة محرجا ، فقد وقعت في الفخ الذي نصبه لها شارل رزق وارباته .

فقد اضطرها لدفع ٥٠ مليون ليرة لبنانية لشركة تلفزيون لبنان والمشرق بدل المعدات العاطلة والبالية ، وهذا قد تم فعلا ، وقد رفع جميع موظفي القنال (١١) الى رتبة مجلس الادارة مع زيادات خيالية في الرواتب .

سيطرة شارل رزق نهائيا

تم دمج الشركتين العاملتين تحت اسم واحد هو « تلفزيون لبنان » ومجلس ادارته مؤلف من اثنين لكل شركة مع ثلاثة من قبل السلطة اللبنانية .

هنا بدأ شارل رزق لعبته ، فقد عين مديرا عاما لوزارة الانباء ، وهو بنفس الوقت رئيس مجلس ادارة تلفزيون لبنان والعضو المنتدب باسم الدولة ، عندها اصبح شارل رزق المدير والمنتدب والوزير واتم بسط سيطرته كاملة على كل ما يخرج ويدخل ويجري في التلفزيون اللبناني .

فرنسوا صليبا وشارل رزق

في هذا الوقت عقد شارل رزق وفرنسوا صليبا اتفاقا باسم « تلفزيون لبنان والمشرق » الغير موجود والملغى قانونا بعد عملية دمج الشركتين وقبضوا مئات الملايين ثمنا لمئات الساعات للبث التلفزيوني لصالح تلفزيون ابو ظبي . كما ان تاريخ الاتفاقية موضوع قبل تاريخ الدمج ، وبذلك اصبح المبنى للسلطة والانتاج والبيع والشراء لصالح فرنسوا صليبا وشارل رزق ولمصلحتهم الشخصية .

فالاتفاق كان ينص على ان تسيطر الدولة على التلفزيون بموجب عقد الدمج ابتداء من اول تموز ١٩٧٨ ولكن السلطة اللبنانية لم تأت وقد اكتفت بشارل رزق ممثلا لها . فقد وقع الخلاف حول المنتدبين من قبل الدولة ودار التناحر ما بين محمد مولوي ومحمد المشنوق وكاظم الحاج علي مدير اذاعة لبنان ودخلت الواسطات والحزازيات العائلية والشخصية والقبلية لتضرب اي امكانية لبسط سيطرة الدولة على التلفزيون وبهذا بقي شارل رزق الاخطبوط الذي يمد اطرافه الى كل صغيرة وكبيرة في التلفزيون واستمرت القنال (١١) تجدد الصفقة تلو الصفقة لحساب شارل رزق وفرنسوا صليبا .

شارل رزق

المضحك المبكي

واطرف ما يمكن ان يذكر هو ان فرنسوا صليبا قد رفع دعوة على السلطة اللبنانية بشخص شارل رزق كونه ممثل السلطة ولان هناك عقدا مكتوبا بينه وبين الشركة يسمح بانتاج واستغلال موظفي التلفزيون مدة ١٥٠ ساعة ويشكل هذا العقد اخر صفقة بينه وبين تلفزيون « ابو ظبي » لصالحه ومع شريكه شارل رزق رئيس مجلس ادارة

هند ابي اللمع



تلفزيون



جورجيت نابلسي



عالم الصغار .. والمؤامرة



احمد الزين

الشركة • وقد تبلغ شارل رزق الدعوة منذ اسبوع •

(١١) الف ليرة بدل نشرة الاخبار

عندها قد اقتصر وجود السلطة على متابعة نشرة الاخبار فقط وكلف كميل منسى لقاء (١١) الف ليرة شهريا الاشراف على النشرة الاخبارية واتفق على اقتسام البث في النشرة الواحدة ما بين الحازمية والصنائع بحيث تعطى الاخبار المحلية من الحازمية والاخبار العربية والدولية من المحطة الثانية •

سيطرة الجبهة اللبنانية

قامت الجبهة اللبنانية عبر موظفيها في الامن العام بالاشراف على اعداد نشرة الاخبار هذه مباشرة •

فأخبار اجتماعات وتصريحات وتنقلات الجبهة اللبنانية لها الاولوية وفي بعض الاحيان قبل اخبار القصر الجمهوري ، كما ان صورة الفوهرر كميل شمعون تتصدر النشرة • ولا ننسى ان الخائن سعد الحداد ما زال في نظر التلفزيون رائدا في الجيش اللبناني وقد رفض المذيع جاك واكيم وهو من احد المعروفين بانتمائهم ، ذكر الخائن سعد الحداد واصر على موقفه مستندا الى ان الدولة لم تدين بعد سعد الحداد •

في المقابل تعطى اخبار الشخصيات الوطنية زاوية صغيرة وذلك من قبيل المناورة المفضوحة لتغطية التحيز السافر والمطلق لسياسة اليمين الفاشي • فاخبار الحركة الوطنية لا يؤتى على ذكرها ولا تذاع اخبار عن المقاومة الفلسطينية الا ضمن التصريحات التي تهاجم بها من قبل العدو الصهيوني فعلم « الجبهة اللبنانية » يرفرف بوضوح فوق تلفزيون شارل رزق •

فانور السادات ما زال يحمل لقب رئيس ، ويصحبه بيغن "الارهابي الدولي وذلك حفاظا على البروتوكول اللبناني في العلاقات السياسية •

القنال (٧)

ازاء هذا الواقع فقد اقتصر عمل القنال (٧) الموجودة في المنطقة الوطنية على انتاج « برنامج الاطفال » و « الملف » و « هذا الاسبوع » • ولا يغيب عن بالنا ظهور اصابع شارل رزق في هذه البرامج • والغريب في الامر ان انتاج عصابة الحازمية مباع سلفا لدول خليجية • فحزبي الكتائب والاحرار يتقاسمون الهيمنة على المراكز الاساسية عبر الموظفين المنتسبين اساسا لهذين الحزبين اما الموظفين الغير منتسبين فالويل لهم والتهديد يسمعونه يوميا اذا تعاملوا مع غير فناني هذه الاحزاب •

ملاحظة
لمن يهمه الامر

شركة « متراس » الفرنسية التي تصنع قنابل النابالم والتي تزود اسرائيل بها لكي تدك الاراضي العربية واللبنانية ، هي نفسها الشركة التي تمول القنال (٩) !

نقابة الفنانين

يرئس ميشال تابت الكتائبي نقابة الفنانـ والذي له الباع الطويل هو واخوته سمير وفؤاد ذبح عشرات المساكين من ابناء تل الزعتر ود الغوارنة والدكوانه • فقد امن لنفسه مبالغ ضـ جمعها باسم الفنانين اللبنانيين مع الكتائبـ علي شمس الدين امين سر النقابة وافتتح مركـ لحزب الكتائب ملاصقا لدار النقابة في شارع بـ حتى يتأكد من عدم تجرؤ اي فنان وطني مـ التوجه الى النقابة •

لقد اختلقوا مركزي مديري انتاج ، واحـ من الكتائب واخر من الاحرار وهما جوزيف جبـ وكمال حلو ، بحيث ينال كل منهما لقاء اختيـ الممثلين ٥٠٠ ليرة عن كل حلقة اضافـ للادوار العديدة التي يؤمنها كل واحد له ولبطـ في كل مسلسل •

لعبة الاسماء وعرب الخليج

وقد ظهرت موضة من الاحتيال ، فألبير ـ اصبح عادل سابا ، وجورج خاطر اصبح وليـ خاطر ، وايلي اخاباشي اصبح طارق نبيل وليز سركيسيان اصبحت ايمان •

وذلك كله لخداع عرب الخليج بعروبة الانتـ الكتائبي • والمؤسف ان الناس تتساءل عن عـ ظهور نجوم التلفزيون المعروفين لديهم والمنتسـ لفئة معينة • محمود سعيد لم يظهر له ولا حلقة لانه فلسطيني ، وعبد المجيد مجذوب انه غا عن الشاشة ، وعبد الله جواد وغيرهم •••

البرامج الجديدة

يلاحظ المشاهد برامج جديدة على الشاشة ولـ الملاحظ ايضا ان اغلبيتها اميركية ، فيوميـ افلام الابطال الاميركيين تشاهد ، ولكنها تدور ـ تقديس البطل والفرد الخارق الاميركي الصنع ـ

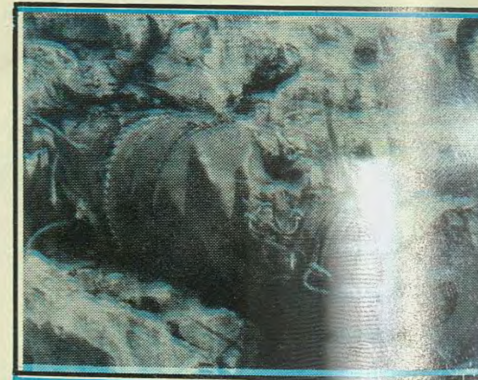
فالحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثا وبطولات الاميركيين لها القسم الاكبر في التلفزيـ

والبث المباشر عن طريق الاقمار الصناعيـ ومباريات كرة القدم والبرامج التافهة التـ يهلل لها وبشكل واضح لجذب انتباه المواطـ للتلفزيون ولابعاده عن القضايا الاساسية وكـ البرامج تحت رعاية وبمساعدة شركات اجنبيـ فالذي يؤمن التغطية لهذه البرامج هي الشركـ التي تستورد الويسكي والتبغ الاميركي ، ولا ننـ ان جورج ابو عضل هو المستورد الاساسي لهـ الكماليات ومعتمدها الوحيد في لبنان والشرق •

كلمة اخيرة ، ان هذه الاجراءات والممارسـ مفضوحة دون شك ولكن تبقى ارادة الجماهير هـ خط الدفاع الاول لضرب هذه الاشكال •

ص•ب : ١٤/٥٦١٠

لم نعد وحدنا في المعركة



بالامس ، حصل ما كنا نتمناه وندعو اليه ، النسور السورية فوق سماء لبنان تتصدى لطيران العدو ، ما اروع هذا المنظر •

لقد تحرك الضمير العربي ، الذي كنا على وشك ، ان نفقد الثقة به ، جماهيرنا ، اللبنانية والفلسطينية شهدت المعركة •

وكان لسان حالها يقول : لم نعد وحدنا في المعركة ، وخرجنا من حالة التنديد والقرارات الطنانة الى دائرة الفعل والتصدي الحقيقي •

هذا هو الرد وليس سواه ، هذا هو الصمود والتصدي الحقيقي ، تلك هي الترجمة العملية ، لكل ما قيل ويقال عن مواجهة المؤامرة •

تستطيع ان تقول في الوقت التي كانت الطائرات السورية تدك طيران العدو لقد بدأت الان مواجهة مؤامرة كمب ديفيد ••

يحق لنا ان نفرح ، يحق لنا ان نتفاءل ، وبالوقت نفسه يحق لنا ان نخشى ان تكون هذه المعركة الاخيرة ••• نتمنى ان تكون البداية لمواجهة كمب ديفيد واطرافها المواجهة الصحيحة الفعالة ، ويدنا ويدكم ويد كل الشرفاء معا ، وبنادقنا وطائراتكم معا في المعركة التي بدأت ، وستنهي بالنصر •

ابو اسماعيل :
عين الحلوة

يحق لنا ان نضع ايدينا على قلوبنا بعد اغتيال خالد العراقي

بعد العملية الاثمة التي نفذتها الايدي المجرمة باغتيال الصحافي خالد العراقي يحق لنا ان نضع ايدينا على قلوبنا ، ولنقف طويلا امام هذا العمل الذي يهدف اول ما يهدف الى ايجاد مسلسل تخريبي داخل الساحة الفلسطينية ، هذا المخطط اذا كتب له النجاح - لاسمح الله - سيكون من اخطر انواع المؤامرة على الثورة الفلسطينية واشدها شراسة •

والاخطر من ذلك ردود الفعل من هنا وهناك التي تساهم من حيث لا تشعر او تشعر بخدمة هذا المخطط وهذا النهج ليس المهم من اطلق الرصاص على خالد العراقي : اسمه وعنوانه ومكانه فهذا من اختصاص لجان التحقيق والجهات الامنية بل المهم ان هذا العمل اية جهة تقف وراءه هو عمل تخريبي يخدم اطراف كمب ديفيد ليس الا وتدينه كل جماهيرنا العربية والفلسطينية •

وبالوقت نفسه تدين جماهيرنا بعفويتها ، ومن خلال تجاربها الطويلة ، كل اعمال الاقتتال ، والاغتيال ، لانها تدرك انها المقدمات الاولى لتصفية قضية الشعب وثورته •

امام هذا العمل الذي يثير بعواقب خطيرة لا بد من التفكير العقلاني ، لا بد من تفويت الفرصة على الاطراف المضادة لثورتنا ، ولمؤامرة السادات كارتر بيغن ، يفتح معركة داخل صفوفنا ، وداخل « دائرة » تحالفاتنا •

بالتأكيد كان خالد العراقي مثلنا يرفض هذه الاعمال ، وكان يضع يده على قلبه مثلنا ايضا كلما اطلقت رصاصة في غير محلها الصحيح •

عامر س - الفاكهاني

ردود سريعة

مريم جارودي - بيروت

غلاف الصمود العدد الماضي ، كان نفس غلاف الزميلة الحرية، صحيح ولكن ذلك كان محض صدفة وتوارد افكار، وهذا يحصل وليس مستغربا، الصورة منشورة في كتيب صادر عن معرض للملصقات العالمية وليس من اعداد القسم الفني في الصمود •

ص • ع - دمشق

كنا دائما وما زلنا نرفض المعارك الطائفية ، والتي لن يكون ورائها الا الاستعمار واعوانه ، وما حدث في حلب لا نستطيع ان نفهمه سوى انه يخدم نهج كمب ديفيد ، ومخابرات السادات والمخابرات الصهيونية ، التي ليست سرا بدأت تعد مشاريع كثيرة لخلق القلاقل والمشاكل في وجه من يعارضون اتفاق الخيانة والاستسلام •

الطلبة الفلسطينيون في مدريد

ابتداء من العدد القادم سنبدأ بارسال الصمود اليكم بعد حصولنا على العناوين التي ارسلتم ، اما اجراء تحقيق عن اوضاع الكلية هناك ، فهو قيد الدراسة ، انتظروا •

سلام عبد المنعم

ما جاء في رسالتك غير صحيح تماما ، وهو مجرد اشاعات الاخذ بها الا ترى معنا ان يسيء الى ثورتنا وقضيتنا •



٧٩/٦/١٥



٧٩/٦/١٨



AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١٥ كانون أول ١٩٧٩

أبعد من احتلال المسجد الحرام



PALESTINE - A HOMELAND DENIED